

أحدث تقارير الأمم المتحدة عن الاتجار بالبشر: ١٢,٣ مليون ضحية



الشيخ محمد الحسن ولد الددو:
موريتانيا تعيش أجواء
من الإصلاح والحوار

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

لمجتمع

(ISSUE No. 1694) 25 - 31/3/2006 (Year

١٦٩٤) ٢٥ صفر ١٤٢٧ هـ / ٣١ مارس ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)



أين أنتم يا مسلمون؟!!

خطط هدم الأقصى.. وبناء الهيكل بدأ

سراً.. الصهاينة أقاموا كنيسة عند حائط البراق



المهندس سليمان عبد القادر المراقب العام لإخوان ليبيا:

الإصلاح يتحقق بإطلاق الحريات ورفع المعاناة..

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U



We Work Hard

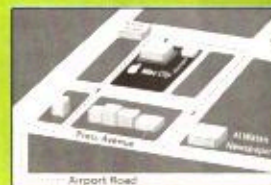
To get All Your Needs in Mac World

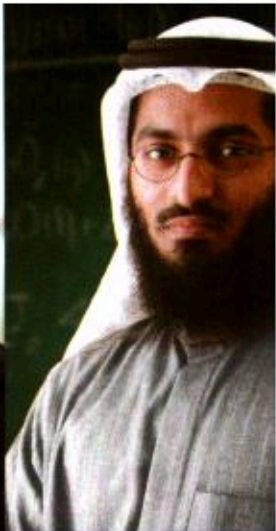
Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

911112

Industrial area, in front of
Massah newspaper Mir'aat Al Omma bldg.

OF UNIVERSAL MEDIA





مُسَابَقَةُ الْكُوَيْتِ الْكُبْرَى

الحفظ والقرآن الكريم

المسابقة العاشرة

الحكومات العربية والإسلامية مطالبة بدعم حكومة حماس

قدمت حركة حماس تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة، وسط حملة غربية صهيونية ضد الشعب الفلسطيني ترمي إلى حصاره وتجويعه وشل حركته الحياتية؛ عقاباً له على اختياره الديمقراطي الحر لحركة حماس في الانتخابات التشريعية الأخيرة. إن إسقاط حكومة حماس يعني إسقاط الخيار الحر للشعب الفلسطيني، والتمكين لتيار التطبيع والهرولة، والخضوع للإملاءات الصهيونية. وإن دعم حكومة حماس ومساندتها اقتصادياً وسياسياً يمثل دعماً للقضية الفلسطينية في مواجهة المشروع الصهيوني التوسعي الذي يهدد أمن المنطقة ومستقبلها. ومن هنا فإن الدول العربية والإسلامية - وفي مقدمتها دول مجلس التعاون الخليجي - مطالبة بسرعة تقديم الدعم المالي والسياسي اللازمين للشعب الفلسطيني ومساندة حكومة حماس، دون أن تأبه بأي ضغوط أمريكية، دعماً لخيار الشعب الفلسطيني، ونصرة لقضيته، وسعياً لاسترداد حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها القدس والمسجد الأقصى. ■

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٩٤ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت :

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
البريد الإلكتروني : الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥١٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

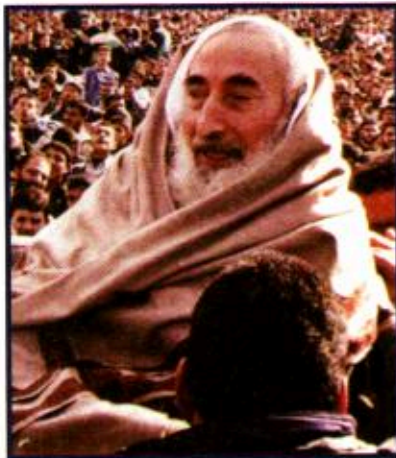
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدية باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير . والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها . ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

سجل المجلد



في ذكرى استشهاده:

الشيخ أحمد ياسين..
رمز الجهاد والكرامة

أين أنتم يا مسلمون؟

مخطط هدم الأقصى
وبناء الهيكل المزعوم بدأ

المستشار عبدالله العقيل:

العلامة مصطفى الزرقاء..
الفقيه المجدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .



الأزهر يؤكد:

تزايد إقبال النصاري
على اعتناق الإسلام

لاول مرة تناقشها الأمم المتحدة:

قضية أقباط مصر.. بين
التدويل والحوار الداخلي

د. حلمي القاعود:

مناخ الاستبداد يتيح لثقفي
السلطة الطعن في عقيدة الأمة

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٩٠٩٠
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٣٢١٨٢ . ف: ٤٦٣١٨٠٠

العراق في عامه الرابع تحت الاحتلال الغاشم

يوم الإثنين الماضي، دخل العراق العام الرابع من الاحتلال الأجنبي، دون أن يبدو في الأفق بارقة أمل في زوال محنة هذا البلد المنكوب.

وقد تزامنت تلك الذكرى الكئيبة، مع قيام القوات الأمريكية بحملة عسكرية وحشية ضد منطقة سامراء وأهلها بزعم مقاومة الإرهاب.. قتلت الأبرياء، ودمرت البيوت، وشردت الآلاف؛ وذلك استمراراً لحملات تدمير المدن ذات الأغلبية السنية وتشريد أهلها.. فقد سبق للقوات الأمريكية القيام بحملات عسكرية مشابهة - وتحت نفس المزايع - هي الفلوجة والقائم وغيرهما من المدن ذات الكثافة السنية، وهو ما يؤكد أن الهدف هو كسر شوكة السنة وتصفيتهن وإجبارهم على تفرغ مدنهم وقراهم، لصالح مخطط طائفي واستعماري توسعي بغيض. وإن ما يجري في سامراء وما جرى في غيرها من المدن والقرى السنية يكشف للعالم مرة أخرى زيف الشعارات التي رفعها الاحتلال عن غزوه للعراق، من تحرير الشعب العراقي.. وإقامة الديمقراطية وتحقيق الرفاهية وإقرار الأمن.. وغيرها من الشعارات التي ثبت زيفها وتحقق عكسها.

فقد ارتكبت قوات الاحتلال وأعدائها منذ غزوها للعراق، وعلى امتداد السنوات الثلاث الماضية، كل صنوف الانتهاكات بحق الشعب العراقي.. من قتل بالجملة وتدمير للمدن وسجن الأبرياء واقتراح جرائم تعذيب بحقهم يشيب لهولها الولدان في سجن أبوغريب وغيره من السجون، ونهب للثروات وتدمير للبنى التحتية والثروات الأثرية الحضارية؛ حتى حولت البلاد إلى خراب ودمار.

وقد كشفت التقارير ووسائل الإعلام الغربية ذاتها تفاصيل ما جرى، وصورته وبنته على العالم تبعاً.. وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد ذكرت مجلة «لانسيت» البريطانية في أكتوبر من عام ٢٠٠٤م، أن عدد القتلى من المدنيين العراقيين الأبرياء الذين سقطوا في الحرب بلغ نحو ١٠٠ ألف على الأقل.. وفي ديسمبر من عام ٢٠٠٥م قالت صحيفة «النيويورك» الأمريكية إن أسراب الطائرات الحربية أمطرت العراق بأكثر من ٥٠٠ ألف طن من القنابل. أما عن انتهاكات حقوق الإنسان فقد أعلنت منظمة العفو الدولية في أحدث تقاريرها - صدر في مارس الجاري بعنوان «سجن أبوغريب.. الاعتقال والتعذيب في العراق» - أعلنت أن، عشرات الآلاف من الأشخاص معتقلون من قبل القوات الأجنبية خصوصاً القوات الأمريكية، دون توجيه تهمة أو حتى محاكمتهم..

وأوردت المنظمة نقلاً عن القوة متعددة الجنسية أن عدد المعتقلين لدى قوات الاحتلال يبلغ ١١٤ ألف معتقل.. وكشفت أن «السلطات العراقية الحالية - الموالية للاحتلال - تنتهك بشكل منهجي حقوق المعتقلين الواردة في القوانين والمعايير الدولية.. ومن جهة أخرى أكدت التقارير والبيانات المتواترة - على امتداد السنوات الثلاث الماضية - حدوث عمليات قتل انتقائي لعلماء العراق وكبار الأكاديميين وقادة العشائر وكبار رجال الأعمال؛ بهدف تصفية النخبة المؤثرة وتجريد العراق من عقول مفكرية واقتصادية وسياسية.

وقد أصبح العراق خلال السنوات الثلاث الماضية كلاً مباحاً تحت حماية الأجنبي للتغفل الصهيوني والتجسس والتخريب ومحاولات التنصير ونهب ثرواته النفطية دون حسيب، وسُرقت آثاره وهرب كثير منها إلى الخارج.

وما زال مسلسل القضاء على العراق بكل مقوماته وثرواته وحضارته وشعبه سارياً، الأمر الذي أفرز الضمانات الحية في الغرب، ووسع من رقعة معارضة الحرب والتواجد الأجنبي في هذا البلد، فقد انطلقت المظاهرات طوال الأسبوع الماضي في عدد من العواصم الغربية، خاصة واشنطن ولندن، واعتقلت السلطات الأمريكية أكثر من خمسين من المتظاهرين.

وذكر أحدث استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة أن ٦٨% من الشعب الأمريكي يرون أن سياسة بوش في العراق خاطئة. وقال استطلاع آخر أجرته جامعة ميرلاند الأمريكية إن ٧٧% يرون أن الحرب على العراق قد زادت من فرص الاعتداءات الإرهابية؛ بعكس ما كان مستهدفاً من تلك الحرب.

ورغم هذه الاستطلاعات والمظاهرات والبيانات المتواصلة والمعارضة لاستمرار الحرب، والداعية للنسحاب، إلا أن الولايات المتحدة والدول المشاركة معها في الحرب ما زالت مصرة على مواصلة الاحتلال وقتل الشعب العراقي وتدمير دولته وحاضره بل ومستقبله.

لكن دوام الحال من المحال.. وقدرة الله سبحانه وتعالى غلبة.. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف) «وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون» (الشعراء).

﴿وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٧٨) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِن رِّسَالِهِ مَن يَشَاءُ فَاَتَمَّنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا فَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩)﴾ (آل عمران).



٦٢ الإقلاع عنه سهل:

التدخين.. هل هو مجرد روتين؟

٣٦ د. محمد عمارة:

لقرآن والرسول ﷺ.. في المخزون لثقافي الغربي

٦١ معا نرتقي ببيوتنا:

بداية الطريق إلى السعادة الزوجية

بحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٦٦٣

نسر: الشركة العربية للإفريقية للنشر والتوزيع
دار البيضاء: ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI!
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



حماس.. أول الغيث



مع انتصار حماس الكاسح في انتخابات ديمقراطية حقيقية، ثبت يقيناً بما لا يدع مجالاً للشك أن الإسلاميين والمنادين بالحل الإسلامي هم مطلب الشعوب العربية، بل والإسلامية، ولو أجريت الانتخابات بنزاهة حقيقية في أي بلد عربي فلن يختلف الوضع كثيراً عما حدث في فلسطين.

إن التجارب الفاشلة التي مرت بها الشعوب العربية خلال الخمسين سنة الأخيرة أعطتها درساً

قاسياً فتوصلت بعد سنوات طويلة إلى أن الإسلام - كمنهج حياة - هو الحل الوحيد لمشكلات الأمة جميعاً، وأن أصحاب هذا الحل هم الأيدي النظيفة الباقية في مجتمعاتنا العربية بعد أن فاحت رائحة

من مستنقع الفساد إلى عصر النهضة والريادة. ■

أحمد عبدالعال أبو السعود. القصيم. السعود

الأقباط بين حقوق المواطنة و«فراعة» الإخوان

حالة من الرعب والفرع والارتباك التام شابت حركة النخب المصرية من رموز العلمانية بمختلف تياراتها إثر الفوز الكبير لجماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

فقد صبت النخب العلمانية جام غضبها على السلطات المصرية والحزب الحاكم والنظام التعليمي، ونعت دور المؤسسة الدينية الرسمية، وصورت للناس شبح الدولة الدينية «التيوقراطية» التي ستمحو الأقباط والأقليات الدينية من الوجود أو تجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية، وتباكي العلمانيون بحرقه على غربة الحداثة والفكر التنويري وعزلة المثقف العربي المستنير عن مجتمعه!!

وكشفت هذه الحملة الإعلامية الشرسة على التيار الإسلامي عن الأفتعة التي تتخفى خلفها قوى الاستبداد المتسرلة بشعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، واستبان هزال إيمان أدعياء الحرية بالديمقراطية حين اتهموا الشارع السياسي المصري - وهو أكثر الشوارع العربية وعياً وحيوية - بالاضطراب وتشوش الرؤية وافتقاره للقدر على الاختيار الرشيد! لا شيء إلا لأنه انتخب الإسلاميين واختارهم بإرادته الحرة رغم ما شاب العملية الانتخابية من تجاوزات.

جاءت الانتخابات البرلمانية المصرية

الأخيرة في ظل ظروف دولية ومحلية بالغة التعقيد تتقاطع فيها مصالح القوى العظمى مع إرادة الأمة الإسلامية وخياراتها الحضارية لا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة وزوال المعسكر الشيوعي وإفلاس الماركسية حتى أضحت الاشتراكية «رويكيا» كاسدة في أسواق العالم الحر... وبعد أن تكشف زيف دعاوى الديمقراطية المعبأة في صواريخ روز والتوماهوك وقاذفات البي ٥٢ التي يأمل العم سام في نشرها في العالم بمعاونة أتباعه من الليبراليين الجدد.

فكيف يتسنى لمسلم أن يتخلى عن منهجه الرباني ويتلمس حقوقاً للمواطنة عند أمم شرعت «حق الفيتو» لمحاباة الأقوياء على حساب الضعفاء والمساكين؟! تخويف الأقباط بفراعة مدعاة - لا وجود لها إلا عند من يستدعي ما ارتكب من فظاعات في القرون الوسطى على يد رجال الدين المسيحي بأوروبا ليقيس عليها واقعاً مختلفاً في بلادنا - ليس له من سند شرعي أو تاريخي، فمنذ الفتح الإسلامي لمصر حفظ المسلمون للقبط حرية الاعتقاد والعبادة في كنائسهم وأديرتهم إلى يوم الناس هذا. وطيلة ما يربو على الأربعة عشر قرناً من الزمان ما سمعنا أن مسلماً عامل زوجته الكتابية كمواطنة من الدرجة الثانية! ■

إبراهيم عيسى هذل. مكة المكرمة

من أقوال غير المسلمين عن النبي ﷺ

كثير من علماء ومفكري الغرب المنصفين لهم شهادات موضوعية واعترافات حق للرسول ﷺ، تحدثوا فيها عن مكانته وقضله عن العالمين، ونذكر من هذه الأقوال:

١. **يقول «تولستوي»:** لا ريب أن محمداً ﷺ كان من عظماء الرجال المصلحين الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة، وأنه يكفيه فخراً أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق، وجعلها تنجح للسكينة والسلام، وأنه هو الذي منعها من سفك الدماء وتقديم الضحايا البشرية، وفتح لها طريق الرقي والمدنية.

٢. **ويقول «برناردشو»:** يجب أن يُدعى ﷺ منقذ الإنسانية.. لو أن رجلاً مثله تولى زعامة العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته وأحل السلام والسعادة في العالم.

٣. **ويقول «مارتن»:** ذلكم محمد ﷺ الذي كان أعظم من كل المقاييس التي تقاس بها العظمة الإنسانية.

٤. **ويقول «وليم موير»:** محمد أتم من الأعمال ما يدهش العقول، وقد وصل إلى النتيجة التي يقرها. فلم يعمد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل محمد ﷺ.

٥. **ويقول «كارليل»:** هكذا تكون العظمة، وهكذا تكون البطولة، وهكذا تكون العبقريّة.

هذا ما قال المنصفون من الغرب، والحق ما شهدت به الأعداء.

«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» (المنافقون). ■

علي بن سليمان الديخي. السعودية

بها فانيه فاخر لأجمل المناسبات



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية

أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة

أكثر من إثني عشر صنفاً تتجدد يومياً

على مائدة الديك الرومي

• صحن يومي مميز • قاعة فاخرة للعائلات • كنافه نابلسية ولبنانية شهية

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة

ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

رئيس الوزراء افتتح معرض القرآن الكريم «جابر الخير.. خادم القرآن»

أشاد سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح بجهود القائمين على وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، لما بذلوه من جهد في الإعداد والتنظيم الجيد لمعرض القرآن الكريم الأول تحت عنوان «جابر الخير خادم القرآن الكريم».

وقال سمو رئيس مجلس الوزراء في تصريح للصحفيين عقب رعايته حفل افتتاح المعرض السبت الماضي بقاعة الزمردة بمنطقة سلوى: نأمل أن يكون لهذا العمل مردود إيجابي في نفوس أولادنا وبناتنا صغاراً كانوا أو كباراً، وهو شيء نعتز به جميعاً، وإن شاء الله يكون هناك المزيد من هذه المعارض القرآنية.

وقال وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق: إن من نعم الله على دولة الكويت - منذ تأسيسها - أن وفق أبناءها إلى القيام على كتاب الله تعالى حفظاً وعملاً بأحكامه وإجلالاً لقدره، فتعاقبت أجيال هذا البلد على توارث تلك الرحمة المهداة خدمة لكتاب الله تعالى، وخير دليل على ذلك الجهود التي بذلتها أسرة آل الصباح الكريمة في هذا المضمار.

وأضاف د. المعتوق: إن الفقيه الراحل سمو الشيخ جابر الأحمد كان - يرحمه الله - وفياً لدينه ومحباً لأُمَّته ومقدساً لقرآن ربه وخادماً له، بكل ما تحمله الكلمة من معان بعدما شهد عهده الكثير من الإنجازات التي لا يتسع المقام لسردها تفصيلاً، فشهد برعايته الكريمة مسابقة



الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده والتي ساهمت في تخريج أجيال من الحفظة لكتاب الله الكريم. وقد شهد عهده الميمون إنشاء الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه... وتأسيس حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد وإنشاء إدارة شؤون القرآن الكريم، لتعني بكل ما يتعلق بشؤون القرآن: فضاء عن طباعة المصحف الشريف وتوزيعه على نطاق كبير داخل الكويت وخارجها، وأمره الكريم بتدريس القرآن في جميع المراحل التعليمية بوزارة التربية.

وقال د. المعتوق إن هذه الجهود الطيبة آتت ثمارها فتشأت أجيال تربي على مائدة القرآن عمرت به قلوبهم واستارت به عقولهم. ■

تزايد أعداد المشاركين في حفظ القرآن بمبرة المتميزين

مع بداية الفصل الثاني ازداد الإقبال على حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابع لمبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية.

وقال مدير عام المبرة يوسف صالح الصمعي: إن الشباب يقبلون على حفظ القرآن إقبالاً كبيراً ولله الحمد، وتتراو أعمار المشاركين ما بين ٥ سنوات إلى ٧ سنة. وأضاف أن مراكز - القرآن التابع للمبرة ازداد عددها ليبلغ سبعة مراكز موزعة في مناطق اليرموك والخالدية وقرطبة وجنوب السرة - واستطاعت المبرة أن تخرج ٢٦ حافظاً للقرآن الكريم.

وأكد أن المبرة تحرص على اختيار المشايخ الذين يشرفون على الحلقات وأنها تقدم برامج متنوعة ترفيهية من رحلات وزيارات، كما تستضيف بعض المشايخ القراء للإشراف على تحفيظ القرآن للطلبة مثل الشيخ أحمد العجمي. ■

غداً.. اللقاء الثالث عشر للمنتدى الإنساني العالي بالهيئة الخيرية..

العالمين الإسلامي والغربي يمكن أن يساهم في مواجهة الإجراءات والتحديات المعيقة للعمل الخيري الإسلامي.

وأضاف: في ظل هذه الشراكة تستطيع المنظمات الخيرية الإسلامية تقديم المساعدات إلى المحتاجين بأسلوب احترافي وشفاف عن طريق تعزيز قوانين العمل الخيري عبر التشاور مع الحكومات واللجان الدولية.

جدير بالذكر أن مشروع إنشاء منتدى إنساني عالمي قد تبلورت فكرته بعد لقاءات تشاورية واجتماعات متعددة بين أقطاب المنظمات الإسلامية وأطراف دولية.

وكانت هيئة الإغاثة الإسلامية في بريطانيا هي التي انطلقت بالفكرة إلى أرض الواقع في عدة دول. ■



يوسف الحججي

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير العدل الدكتور عبد الله المعتوق تستضيف الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية غداً الأحد ٢٦ مارس اللقاء الثالث عشر للمنتدى الإنساني العالي، الذي تشارك فيه جمعيات

خيرية كويتية وخليجية وإسلامية.

وقال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية السيد يوسف الحججي: إن المنتدى يهدف إلى تكامل المنظمات الإسلامية غير الحكومية مع المنظمات الدولية في المجال الإغاثي التنموي، وبناء قدرات المنظمات الإسلامية على الكفاءة والمسؤولية والشفافية والقانونية.

وأشار الحججي إلى أن بناء الجسور والشراكة بين منظمات العمل الإنساني في

أهداب

ahdab

الأوقاف تدشن خطتها الاستراتيجية تحت شعار « الأمة الوسط »

الشرعي وتوحيد جهوده امتثالاً لأمر الله ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ (البقرة: ١٤٣). وهذه الاستراتيجية تمثل بعداً إقليمياً على مستوى الدول الإسلامية وعالمياً لعموم الإنسانية. وأضاف د. المعتوق: إن الوزارة تعمل على أن يكون شعار الأمة الوسط واقعاً في تعاملاتها، فالوسطية التي نعتقدها هي شعائر تعبدية وممارسات أخلاقية وأطروحات فكرية وعلاقات اجتماعية وروح إنسانية. وتأتي أهمية الخطة الاستراتيجية للوزارة لارتكازها على ست قيم هي: الوسطية والريادة والإبداع وتنمية العاملين والعمل المؤسسي والشراكة. ■

تحت رعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح احتفلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لثلاثاء ١٤ مارس الجاري بتدشين لخطة الاستراتيجية للوزارة ٢٠١١. ٢٠٠٠م تحت شعار « الأمة الوسط ». أقيم الحفل على مسرح صباح لسالم بجامعة الكويت بالخالدية حضره عدد من وزراء الأوقاف لسابقين ورجال السلك لدبلوماسي. وقال وزير الأوقاف والشؤون إسلامية وزير العدل الدكتور عبدالله المعتوق إن الوسطية هي أس أولويات الوزارة، وسبيلها إلى تلك تأصيل مناهج العمل

● خلال الحديث عن أوضاع البورصة وما آلت إليه أكد رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي أن الاقتصاد الكويتي متين، ويعيش أفضل حالاته، ولا يمكن أن تشهد البلاد أفضل من هذا الوضع، ومن يتعاملون في سوق البورصة لا يمثلون مجمل الاقتصاد الوطني، بل هم جزء منه، وإذا تضرر هذا الجزء لا يعني ذلك انهيار الاقتصاد الوطني بصورة عامة.

● أقرت لجنة الشؤون التعليمية البرلمانية رفع مكافأة الطلبة إلى مائة وخمسين ديناراً، وبذلك يكون حافزاً لاستمرار الطلبة في تحصيل التعليم العالي وتفوقهم. ونتمنى دعم هذه السياسة بالذات مع التخصصات النادرة، ووجود الطلبة والطالبات في البلاد والدراسة لنيل الشهادات العليا يخفف من مصروفات الدراسة في الخارج ويحفظ الأبناء من التأثير بالدول الغربية وعاداتها وتقاليدها. ■

الموجز المحلي

خالد بورسلي

● من المتوقع التوصل إلى حل ووضوح تعديل الدوائر الانتخابية لكن بشرط عدم العمل به إلا في انتخابات عام ٢٠١١م. وبذلك صبح أمام الحكومة الوقت لكافي لتقييم تجربة دخول المرأة لعتريك السياسي، وتحقق للنواب حالين استمرار الوضع الحالي لدوائر الذي يخدمهم بالدرجة أولى.

● اكتشفت إدارة عمل لعاصمة التابعة لوزارة الشؤون ضبيعة تزوير مبتكرة نقدها تجار لإقامات وبعض المتحايين على لقانون من خلال إصدار نماذج ن عمل وتحويل وإلغاء مزورة من خارج وزارة الشؤون واعتمادها أختمام وتوقيع مزورة، ومن ثم دخالها إلى إدارة هجرة العاصمة اعتمادها في إقامة العامل الوافد على شركة مخالفة.

معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

الجزائر: بلحاج يعتزم ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية



بلحاج

كشف علي بلحاج الرجل الثاني في جبهة الإنقاذ الإسلامية عن نيته، ترشحه للانتخابات الرئاسية في الجزائر المقررة في عام ٢٠٠٩.

وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت أن مصدراً من عائلة بلحاج قال: إن الترشح لرئاسة الجزائر يأتي بناءً على إلحاح من عدد كبير من الإخوان يرون أن ترشحه سيعزز فرص الأمن والاستقرار في الجزائر، وأنهم على ثقة من تأييد نسبة كبيرة له من الجزائريين، سواء من أتباع الجبهة الإسلامية أو من عامة الشعب. وأوضح المصدر، وفقاً لصحيفة البيان الجزائرية، أن الشيخ علي سيترشح مستقلاً في ظل الحظر المستمر على نشاط جبهة الإنقاذ.

وكان بلحاج قد طاف على عدد من الصحف الجزائرية بغرض الرد على ما اعتبره حملة إعلامية مغرضة تستهدفه بعد نشر مقالات حملته مسئولية مقتل ١٥٠ ألف شخص خلال سنوات الاقتتال في البلاد.

وأكد في لقاء مع الصحفيين خلال لقاء جرى في

مقر صحيفة الشروق المقربة من التيار الإسلامي، أنه غير معني بما جرى علم اعتبار أن الوضع انفجر بعد أشهر عدة من دخوله السجن، وأنه لا يجد تفسيراً للحملات التي تستهدفه مع أن النصوص القانونية المستمدة من ميثاق السلم والمصالحة تفتح ملفات الأزمة من جديد لاسيما منه ما تعلق بالمسؤوليات.

وأعرب بلحاج عن استعداده للمثو أمام أية محكمة وطنية أو دولية إذا كان ذلك سيساهم في كشف حقيقة ما جرى خلال المأساة التي عاشته البلاد.

يذكر أنه تم الإفراج عن بلحاج قبل أيام في إطار تطبيق الأمر الرئاسي الخاص بالعفو عن أكثر من ٦٠٠ سجين بعد نحو ثمانية أشهر من سجنه إثر تصريحه لقناة الجزيرة الفضائية أدان فيها إرسال الجزائر لدبلوماسيين إلى العراق، حيث تم اختطافهم وإعدامهما هناك. وكان بلحاج قد قضى ١٥ عاماً في السجن على مرحلتين الأولى في مطلع الثمانينيات والثانية في يونيو ١٩٩١ ودامت ١٢ عاماً. ■

احتجاجات في موريتانيا على زيارة وفد صهيوني



ولد فال مع مسؤول صهيوني

تظاهر طلاب جامعة نواكشوط: احتجاجاً على استقبال رئيس المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية الحاكم في موريتانيا ولد محمد فال في القصر الرئاسي مستولاً إسرائيلياً رفيع المستوى والوفد المرافق له، بالتزامن مع اقتحام قوات الاحتلال لسجن المقاطعة بمدينة أريحا في الضفة الغربية واختطاف الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين النائب أحمد سعدات و٥ من رفاقه.

وأعلن الطلاب رفضهم لزيارة هذا الوفد لبلادهم ورفضهم أيضاً لأي تقارب موريتاني مع إسرائيل، معتبرين أن تلك الزيارة تمثل «طعنة للأشقاء في فلسطين». ووصفت «المبادرة الطلابية» وهي هيئة طلابية نشطة في مقاومة الاختراق الصهيوني لموريتانيا، استقبال الوفد الصهيوني بالتزامن مع اعتداء أريحا بأنه أمر غريب ومثير للريبة.

ونظمت المبادرة مهرجاناً خطابياً في الجامعة انتقدت

فيه ما أسمته التآمر الدولي على القضية الفلسطينية عبر تسويق مكشوف ومفضوح بين بريطانيا وأمريكا وإسرائيل وحلفائهم في المنطقة، معتبرة أن كل العلاقات مع إسرائيل تعتبر انحيازاً لجانبها في اعتدائها على الفلسطينيين.

وتعبيراً عن موقف طلاب جامعة نواكشوط نظم كل من

«الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني» (منظماً شعبية أسسها نشطاء سياسيون من مختلف التوجهات) و«المبادرة الطلابية» وقفة تضامنية أمام السفارة الفلسطينية، سلموا خلالها رسالة تضامن مع الشعب الفلسطيني.

واعتبر الأمين العام للرباط الوطني محمد غلام ولد الحاج الشيخ في تصريح خاص لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن استقبال الوفد الإسرائيلي، والذي ته في وقت دكت فيه الجرافات الإسرائيلية سجن أريحا واعتقلت المناضلين الفلسطينيين، يعد إخراجاً للنظا، الحاكم ولكل الدول العربية. ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مصر: الأزهر يؤكد تزايد إقبال الأقباط على اعتناق الإسلام

ومع أن مدينة البعوث الإسلامية لا تتعامل مع الأقباط لكونها خاصة بالتعامل مع الأجانب، إلا أن هناك إدارة أخرى تتعامل مع أقباط مصر هي إدارة تلقين الشهادة، غير أن مصادر أزهريه أشارت إلى أن أغلب الأقباط الذين يعتنقون الإسلام يقومون بإشهار إسلامهم بعيداً عن الأزهر والمؤسسات الدينية، مما يؤثر الكثير من المشاكل لأن هذا الإعلان لا يتم توثيقه في المؤسسات الرسمية. ومن المعروف أن مدينة البعوث تخصص جزءاً من نشاطها للتعريف بالإسلام من خلال توفير عشرات المترجمين لجنسيات مختلفة وكذلك محاضرات لعلماء الأزهر. وأكثر الجنسيات التي التحقت بالمدينة من أجل التعرف على الإسلام هم من البريطانيين ■

في خطوة هي الأولى من نوعها أعلن الأزهر الشريف عن إحصائية رسمية (لعدد من يشهرون إسلامهم عن طريق الأزهر، مشيراً إلى أنه ورغم الحملة الدعائية العنيفة الموجهة ضد المسلمين منذ ١١ سبتمبر، إلا أن الأزهر يستقبل شهرياً ما يزيد على المائة خص يطلبون الدخول في الإسلام: أي بنسبة تزيد على ٤٠٪ مقارنة عام الماضي، وأغلب هؤلاء من أوروبا الغربية والولايات المتحدة. وذكرت جريدة (المصريون) أن الغريب في تقرير الأزهر هو رسده تزايد حالات إقبال الأقباط المصريين على الدخول في الإسلام، مؤكداً النسبة تشهد ارتفاعاً: مسببة الكثير من المشاكل السياسية، داعياً إلى ضرورة سن تشريع قانوني يتعامل مع هذه المسألة.

نيويورك تايمز: «الغرفة السوداء» سبقت «أبو غريب»!

معسكر ناما الواقع في مطار بغداد: حيث كان المقاتلون يُستجوبون قبل توجيههم إلى معتقل أبو غريب. ونقلت عن مسئول مطلع قوله: إن سجناء «الغرفة السوداء» لا يزورهم أي محام ولا أي قريب لهم، ويمكن احتجازهم لأسابيع دون تهم؛ مشيراً إلى أن الحقيقة هناك هي «غياب أية قواعد». وذكرت الصحيفة أنه لا يمكن الاطلاع على حقيقة الأوضاع هناك؛ بسبب السرية الكبيرة المحيطة بهذا المعتقل ■

واستخدمت إحدى الغرف كزناينة للتحقيق وأطلقت عليها اسم «الغرفة السوداء». ونسبت لأشخاص بوزارة الدفاع الأمريكية - عملوا في تلك الوحدة أو أخبروا عنها - قولهم إن الجنود عمدوا في تلك الزناينة إلى ضرب المعتقلين بأعقاب البنادق والبصق على وجوههم لانتزاع معلومات قد تساعد في اكتشاف مكان وجود أبو مصعب الزرقاوي. وأوضحت «نيويورك تايمز» أن هذه الغرفة السوداء كانت جزءاً من معتقل مؤقت أقيم في

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» أمريكية تقريراً يوم الأحد ١٩ مارس الجاري عن عمليات التعذيب المتهمة القوات الأمريكية ارتكابها في العراق، قالت فيه: هناك عمليات تعذيب مارستها فرقة عسكرية أمريكية خاصة قبل وبعد اكتشاف فضيحة «أبو ريب» في ربيع ٢٠٠٤. وأوضحت الصحيفة أن هذه الفرقة سولت إحدى القواعد العسكرية العراقية سابقة بالقرب من بغداد إلى معتقل سري

..واندبندنت: هروب أكثر من ٣٨٠ جندياً بريطانياً من الخدمة في العراق

عدم اقتناع أفراد هذه الحرب، وتنامي عدم الرضا بسبب فشل قوات التحالف في هزيمة «التمرد» بالعراق. من جانبه واصل وزير الدفاع الأمريكي «دونالد رامسفيلد» تحذيره من انسحاب مبكر للقوات الأمريكية من العراق؛ مبرراً بأن ذلك سيؤدي إلى «تولي الإرهابيين لزام الأمور» وسيشبه الأمر حينئذ «إعادة ألمانيا لعصر النازية»، كما ذكر في مقال له نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية.

ويأتي هذا المقال عقب وصف الرئيس الأمريكي جورج بوش قرار شن الحرب على العراق بأنه كان «صائباً» وتعهده بالقضاء على أعمال العنف الدموية التي أودت بحياة نحو ٢٣٠٠ جندي أمريكي منذ بداية احتلال العراق في إبريل ٢٠٠٣.

وقال بوش في حديثه الإذاعي الأسبوعي يوم السبت ١٨ مارس الجاري: «سنتهي من المهمة.. وبهزيمة الإرهابيين في العراق فإننا سنحقق قدراً أكبر من الأمن لبلدنا»، واعتبر «أن أمريكا والعالم أصبحتا أكثر أمناً اليوم بدون وجود صدام حسين في السلطة. فلم يعد (صدام) يضطهد الشعب العراقي ويرعى الإرهاب ويهدد العالم». إلا أنه لم يتطرق للجدل الذي أثاره عدم العثور على أسلحة دمار شامل، وهو المبرر الذي استند إليه لشن الحرب على العراق ■

نشرت صحيفة «إندبندنت أون صندي» البريطانية يوم الأحد ١٩ رس الجاري تقريراً تحت عنوان «ثلاثة أعوام مرت وما زالوا يكذبون يناء: مدلة على هذا بأحدث عمليات الجيش الأمريكي في مدينة أمراء (شمال بغداد) والتي يشارك فيها حالياً المئات من القوات مريكية والعراقية، ووصفتها بأنها مجرد «مناورة دعائية».

وأضافت الصحيفة أنه بعد نحو ثلاثة أيام من بدء العملية لم ترداء عن وقوع اشتباكات أو إصابات بين صفوف القوات الأمريكية أو عراقية، في حين أفادت التقارير الرسمية الصادرة عن القوات مريكية باكتشاف نحو ١٥ مخبأ للأسلحة والمتفجرات، إلا أن اللقطات لفضيوية أظهرت أعداداً أقل مما ذكرته تلك التقارير ومعظمها كان ن الأسلحة التي عادة ما يحتفظ بها القرويون بالعراق لحماية ازلهم. على صعيد آخر كشفت «إندبندنت أون صندي» أن عدد جنود البريطانيين الذين يهربون من الخدمة العسكرية تضاعف نحو ثمرات منذ غزو العراق عام ٢٠٠٣ وهو ما أثار المخاوف من أن جيش البريطاني يعاني من أزمة معنويات، ولفتت إلى أن العام الماضي بد هروب أكثر من ٣٨٠ جندياً لم يعد أي واحد منهم للخدمة.

ونقلت الصحيفة البريطانية على لسان محامين عسكريين أن هذه سبة تعد مؤشراً بالغ الأهمية على وجود استياء في الجيش بسبب

..وتسمح للأئمة بالعمل داخل الجيش

البحرين: مؤتمر عالمي

لنصرة النبي ﷺ

شهدت البحرين يوم الأربعاء الماضي فعاليات المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ. وحضره عدد كبير من رجالات العالم الإسلامي والدعاة والعلماء.

جاء انعقاد هذا المؤتمر في إطار الفعاليات التي يشهدها العالم الإسلامي، احتجاجاً على الرسوم المسيئة للنبي ﷺ وعلى الهجمة الحاققة على الإسلام ونبيه ﷺ. وقد دعا إلى المؤتمر العلامة الشيخ يوسف القرضاوي والداعية الشيخ سلمان العودة، والشيخ عادل بن عبد الرحمن المعاودة. ود. صالح بن سليمان الوهيبي ود. الشريف حاتم بن عارف العوفي ■

نقلت صحيفة «كوريير» النمساوية في عددها الصادر يوم السبت ١٨ مارس الجاري قول وزير الدفاع النمساوي جونتر بلاتر: إنه سيصبح بإمكان الأئمة مستقبلاً ممارسة عملهم داخل الجيش، وذلك لارتفاع عدد المجندين المسلمين إذ تبلغ نسبتهم ٣,٥٪ ما يقارب نسبة الجنود المسيحيين البروتستانت وأن الوزارة تجري مشاورات بهذا الغرض مع الهيئة الدينية الإسلامية.

غير أن هذا الاقتراح لاقى انتقاداً شديداً من قبل حزب الأحرار اليميني النمساوي حيث علق أمينه العام هارالد فيليمسكي على وجود أئمة مسلمين بالجيش قائلاً: «لو كان اليوم هو الأول من إبريل لاعتقدت أن الأمر صحيح»، واعتبر أن الجيش النمساوي ليس بحاجة إلى أئمة مسلمين، ولكن بحاجة إلى تسليح منتظم واعتراف ثابت بالجمهورية النمساوية.

ولفت «مضر خوجه» الممثل الشخصي لرئيس الهيئة الدينية الإسلامية بالنمسا إلى أن التعديلات المقترحة ستسمح أيضاً بالتوسع في مجال الإرشاد الديني بالسجون والمستشفيات.

وقال في تصريحات خاصة لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت: إن السجون النمساوية تضم نحو ١١٠٠ سجين مسلم بحاجة إلى جلسات إرشاد ثابتة. وأوضح أنه «منذ ٦ سنوات يقوم بهذا الجهد أحد الإخوة المسلمين على نفقته الخاصة إلى أن اعترفت به وزارة الداخلية كمرشد ديني، كما قبلته الهيئة الدينية رسمياً».

وأضاف: «إن قانون الإسلام المطبق منذ عام ١٩١٢ كان موجهاً للبوسنيين لكونهم من المسلمين الأحناف، وكان في مضمونه نوعاً من بداية التعرف على المسلمين: ولذلك كان متحفظاً بشكل كبير». وقال: «الآن نطلب تعديل القانون ليسمح لنا من خلاله بتأسيس كلية لتخريج الأئمة تكون تابعة لجامعة فيينا على أن تشرف الهيئة الإسلامية عليها، مثلها في ذلك مثل الكليات الدينية البروتستانتية والكاثوليكية بالنمسا، ونحن نحظى في هذا الصدد بدعم مادي كبير من وزارة التعليم ومن الجامعة على حد سواء».

وحول أبرز تعديلات قانون الإسلام قال خوجه: إن التعديلات المقترحة ستسمح بالإرشاد الديني الإسلامي داخل الجيش وإقامة الصلوات جماعة: حيث يوجد بالفعل مصلى في إحدى الثكنات العسكرية بالعاصمة فيينا، وسيتم استقدام إمام لإلقاء خطبة الجمعة به. ■

النمسا: تدريس الدين الإسلامي في الكنيسة

قررت الكنيسة الكاثوليكية في النمسا السماح لإحدى مدارسها في إقليم النمسا العليا بتدريس الدين الإسلامي لتلاميذها من المسلمين. وتعد هذه هي المدرسة الأولى بالإقليم من بين ٥٥ مدرسة كاثوليكية تشرع في تخصيص حصص تربية إسلامية، ومن المتوقع أن تتبعها مدارس كاثوليكية أخرى نظراً للارتفاع المتوقع في أعداد التلاميذ المسلمين بهذه المدارس. وينص قانون التربية الدينية بالمدارس على أن المدرسة ملزمة بتخصيص حصص تربية دينية لمدة ساعة أسبوعياً لأي جماعة دينية معترف بها إذا وصل عدد التلاميذ المعتنقين لهذا المعتقد إلى ٣، أما إذا وصل عددهم إلى ١٠ فيرتفع عدد الساعات إلى ساعتين أسبوعياً ■

..ومقاضاة الصحيفة أمام الأمم المتحدة

قال زعماء بالأقلية المسلمة في الدانمارك إنهم سيسعون لنقل قضية الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ إلى مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف وذلك بعد قرار المدعي العام الدانماركي عدم توجيه الاتهام للصحيفة. ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية يوم الجمعة ١٧ مارس الجاري عن قاسم سعيد المتحدث باسم منظمة «المجتمع الإسلامي في الدانمارك» قوله: إن «الأمم المتحدة هي المؤسسة الطبيعية التي يمكن رفع شكوانا إليها» وأضاف سعيد أن «المسلمين في العالم يتقون بالأمم المتحدة أكثر من الاتحاد الأوروبي» ■

الدانمارك تقرّ عدم ملاحقة جريدة الـ«يولاند بوستن»

قرر المدعي العام الدانماركي عدم ملاحقة جريدة يولاند بوستن الدانماركية أو أحد صحفييها وإبطال كافة الدعاوى المرفوعة عليها والتي سبق لمسلمين دانماركيين أن رفعوها على الجريدة ومسؤوليها. وأعلن المدعي العام الدانماركي أنه لا يمكن ملاحقة جريدة اليولاند بوستن قانونياً على نشرها رسوماً مسيئة للنبي ﷺ، موضحاً أن الجريدة لم تتجاوز قانون الإساءة إلى المقدسات. وقد أكد المدعي العام على حق الجريدة في نشرها ما تريد وحتى الصور المسيئة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، ونفى أن تكون الجريدة قد تجاوزت القوانين، وأكد أنها قد اتبعت القانون بالحرف الواحد ■

الإخوان؛ واشنطن تتحمل مسؤولية الاعتداء على سامراء

بـه الإدارة الأمريكية ضد أهل وشعب العراق الأعزل ما زال مستمراً، وأن القوات الأمريكية والعراقية، مسئولة مسؤولية كاملة عن هذه الانتهاكات



عاكف

الإنسانية والتي تبررها يدعوى باطلة وزائفة، ومطالب عاكف القوات الأمريكية بسرعة الانسحاب من العراق، كما طالب الحكومة العراقية بتحمل مسؤوليتها كاملة تجاه الشعب العراقي. وعدم الانصياع للإدارة الأمريكية، كما طالب أيضاً الحكومات العربية بسرعة التحرك لإنقاذ الشعب العراقي، ومد يد العون له ■

أدانت جماعة الإخوان المسلمين الاعتداء الأمريكي الذي شنته قوات الاحتلال الأمريكية بمعاونة القوات العراقية يوم الجمعة ١٧ من مارس الجاري بأكثر من ١٥٠٠

جندي أمريكي، وأكثر من خمسين مروحية ومائتي مركبة عسكرية، على مدينة سامراء، مما أدى إلى قتل العشرات من الشعب العراقي وإصابة المئات.

وأكد المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف - في تصريح صحفي صدر يوم السبت ١٨ مارس الجاري - أن مسلسل الإجرام الوحشي الذي تقوم

البوسنة؛ العثور على مقبرة جماعية جديدة تضم رفات ٤٠ مسلماً

سراييفو: عبد الباقي خليفة

أكد د. اسماعيل تشاكايتش مدير معهد جرائم الحرب في سراييفو أن هناك ملايين الأدلة على ارتكاب الصرب لجرائم حرب وجرائم إبادة ضد البوشناق المسلمين في البوسنة.

وقال تشاكايتش في ندوة عقدت بنادي المثقفين البوشناق في سراييفو، وحضرتها «المجتمع»: هناك أكثر من ٥ ملايين وثيقة وعدد آخر من المصادر المختلفة تؤكد أن الصرب ارتكبوا جرائم إبادة عسكرية تقليدية في البوسنة بدعم وإشراف من بلجراد، ولذلك هناك محكمتان تتظران في جرائم الحرب وجرائم الإبادة، وهما محكمة العدل الدولية التي تتظر في شكوى البوسنة ضد يوغسلافيا، ومحكمة الجزاء الدولية التي تتظر في جرائم الأفراد.

وحول شكوى البوسنة ضد صربيا أفاد تشاكايتش بأن «حرب الإبادة التي تعرض لها البوشناق في التسعينيات كان هدفها القضاء على لبوشناق المسلمين بيولوجياً وديمجرافياً وثقافياً، بحكم أنهم يمثلون لأغلبية سكانياً».

وعلى هامش الندوة تم عرض افلام وثائقية عن عمليات الإبادة وتصريحات المجرمين الصرب، بما في ذلك عمليات الإبادة التي تمت في سيربرينيتسا في الفترة ما بين ١١ و ١٩ يوليو ١٩٩٥.

من جهة قال مراد هوريتش عضو اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين، في شمال وشرق البوسنة إنه تم العثور على مقبرة جماعية تضم رفات ٤٠ مدنياً مسلماً من منطقة ستاجوفو بشرق البلاد في أبريل من سنة ١٩٩٢ كان الصرب قد قاموا بحرق جثث الضحايا في مستودع مهجور ثم عادوا لدنهم في مقبرة جماعية. ■

المغرب؛ استطلاع رأي يكشف تزايد شعبية حزب العدالة والتنمية

قبل اختيار هذا الحزب لو كانوا سينتخبون غداً..

ورأت الصحيفة أن «حزب العدالة والتنمية» يستفيد بالخصوص من وضعه كحزب معارض، واعتبرت أن «المنظرة السلبية لأداء الحكومة تعني أن نواب الناخبين اختيار حزب العدالة والتنمية تكشف أيضاً عن رغبة في معاقبة الأحزاب المشاركة في تسيير شؤون الدولة».

من جانبه اعتبر عبد القادر أعامورة النائب عن حزب العدالة والتنمية في حديث للصحيفة أن حزبه «هو البديل الوحيد في نظر المواطنين» وقال: «حتى إن كان البعض لا يوافق على طريقنا وبرنامجنا فإنهم سيصوتون مع ذلك لنا؛ لأننا الحزب الوحيد الذي لم يحكم أبداً» ■



البرلمان المغربي

الثاني بنسبة ١٧٪ من الأصوات، واحتل حزب الاستقلال (القومي) المركز الثالث بنحو ١٢٪ من الأصوات، فيما اختار آخرون أحزاباً أخرى أو لم يحسموا أمرهم.

وفي معرض تعليقها على الاستطلاع قالت الصحيفة المغربية: «صحيح أن ٤٧٪ من الناخبين اختاروا حزب العدالة والتنمية لكن ٧٨٪ منهم أبدوا في بداية الأمر تردداً

كشفت استطلاع للرأي نشرته صحيفة لو جورنال إيدومادير المغربية يوم السبت ١٧ مارس الجاري عن تنامي شعبية «حزب العدالة والتنمية»، الذي يعد أكبر الأحزاب الإسلامية بالمغرب، بعدما أظهر أنه سيحقق فوزاً كاسحاً بنسبة ٤٧٪ من الأصوات في انتخابات التشريعية المغربية المقبلة.

وطرح المعهد الجمهوري الدولي - وهو لهيئة الأمريكية التي أجرت الاستطلاع - لسؤال التالي على عينة تمثيلية شملت نحو ١٥٠ مغربي: «إذا جرت انتخابات غداً فأأي حزب سياسي تفضلون؟».

وأفادت الصحيفة المستقلة أن ٤٧٪ من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع اختاروا حزب «العدالة والتنمية» في حين احتل الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية المركز

كيرت طالب بإدانة تصريحات روبرتسون المعادية للإسلام



نهاد عوض

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) قيادات المجتمع الأمريكي السياسية والدينية بإدانة تصريحات مسيئة للإسلام أدلى بها مؤخراً بات روبرتسون وهو زعيم ديني أمريكي متشدد.

وأشار مجلس كير في بيان له السبت ١٨ مارس الجاري أن

روبرتسون ذكر مؤخراً خلال برنامجه التلفزيوني «نادي السبعمئة» أن «الإسلام ليس دين سلام» وأن «هدف الإسلام سيداتي وسادتي - سواء أحببتم أو لا - هو السيطرة العالمية» كما أشار روبرتسون إلى أن بعض المسلمين مدفوعون «بقوى شيطانية»، على حد زعمه!

وسبق لروبرتسون الإساءة للإسلام والمسلمين على برنامجه حيث وصف الإسلام بأنه «دين مستعبد» أو أخذ العبيد. كما وصف الأمريكيين الذين يعتنقون الإسلام بالجنون، كما عبر عن مخاوفه من تعيين مسلمين في مراكز حكومية هامة بما في ذلك القضاء.

وأشار مجلس كير إلى أن لروبرتسون سجلاً

الكروات يطالبون البوشناق بإلغاء أذان الفجر!

تلقى رئيس المجلس الإسلامي بمنطقة أحميتشي البوسنية تهديدات بالقتل إذا لم يقيم بإلغاء أذان الفجر! ونقلت وكالة الأنباء البوسنية في تقرير حصلت م على نسخة منه الأربعاء ١٥ مارس الجاري عن رئيس المجلس الإسلامي أليف الدين كيرمو قوله «تلقيت اتصالاً هاتفياً يطالب فيه صاحبه بوقف أذان الفجر في جامع أحميتشي، وجاءت صيغة التهديد بعبارة «أوقف أذان الصباح وإلا لن تبقى على قيد الحياة». واعتبر المجلس الإسلامي الموسع في إقليم فيتز ذلك التهديد تهديداً لحرية العبادة ولحياة المسلمين في المنطقة ذات الأغلبية الكرواتية الذين يمثلون أقل من ١٧٪ في البوسنة حالياً ولا سيما الأئمة والمسؤولين في المشيخة الإسلامية. وطالب المجلس الإسلامي في فيتز من المسؤولين السياسيين والأمنيين والحزبيين والدينيين الاضطهاد بمسؤولياتهم، تجنباً لحرب طائفية من جديد في البوسنة؛ حيث كانت الحرب السابقة عدواناً من الكروات والصرب على البوشناق المسلمين في البوسنة. وقد تعرضت منطقة أحميتشي للإبادة، وتعرض مسجدها للهدم سنة ١٩٩٣ على يد المجرمين الكروات، حيث قتل معظم سكان القرية الذين كانوا وقتذاك داخل منازلهم وعددهم ١٥٠ أفراد.

مليئاً بالتصريحات المعادية للإسلام، ففي عام ٢٠٠٢ أساء روبرتسون للإسلام وللرسول محمد ﷺ خلال مقابلة أجرتها معه قناة Fox الأمريكية حيث وصف روبرتسون الرسول ﷺ بأنه سارق وقاتل، كما أساء للدين الإسلامي ووصفه بأنه لا يدعو للإسلام وأن القرآن هو سرقة من العقائد اليهودية، كما يتعرض روبرتسون للإسلام والمسلمين بالإساءة بشكل متكرر خلال برنامجه التلفزيوني المعروف باسم «نادي السبعمئة».

وتعليقاً على تصريحات روبرتسون الأخيرة أكد نهاد عوض المدير العام لكير أن بات روبرتسون لا يمثل عموم الأمريكيين في نظرهم أو تعاملهم مع المسلمين، كما ذكر عوض أن «فشل قيادات بلدنا المعتدلين في تحدي تصريحات روبرتسون المعادية للمسلمين سوف يرسل رسالة خاطئة للمسلمين عبر العالم مفادها أن غالبية الأمريكيين يوافقون على رؤاه المليئة بالكراهية»، وأضاف عوض قائلاً: «تأليب خطاب كراهية المسلمين المستمر ضدهم يسمم توجهات الرأي العام الأمريكي تجاه المسلم الأمريكي العادي».

أيرلندا: أكثر من ١٠٠ قسيس متورطون في فضائح جنسية

كشفت دراسة قامت بها الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا أن ١٠٢ من القساوسة الكاثوليك، ما نسبته ٣,٥٪ - مشتبّه بتورطهم في انتهاكات جنسية وجسدية لأكثر من ٢٥٠ طفلاً في البلاد منذ عام ١٩٤٠، وبحسب وكالة أسوشيتد برس قال مكتب ديرمويد مارتن رئيس أساقفة أيرلندا: إن نشر هذه النتائج يأتي قبل قيام اللجنة الحكومية، المكلفة التحقيق في تورط القساوسة في الجرائم الجنسية بعملها آخر الشهر الجاري.

وكانت دولة أيرلندا أكثر الدول الأوروبية التي تم الكشف فيها عن فضائح القساوسة الكاثوليك منذ عام ١٩٩٤ وقال المكتب: إن نتائج هذه الدراسة اعتمدت على مراجعة استمرت لستين ملفاً أكثر من ٢٨٠٠ قسيس وكاهن عملوا في أبرشية دبلن أثناء السنوات الـ ٦٦ الماضية، ووفقاً للدراسة فقد تمت إدانة ثمانية من قساوسة دبلن جنائياً بتهمة الانتهاك وسوء المعاملة، فيما طُلب ٣٢ كاهناً آخرين بالتعويض عن الأضرار التي ألحقوها بأكثر من ١٠٥ ضحايا، وقد كلفت هذه التعويضات ٥,٨ مليون يورو.

وتوقعت الدراسة أن تزداد قيمة التعويضات، حيث لا تزال المحاكم تنظر في ٤٠ قضية أخرى، واستطاعت سلطات الكنيسة في التعرف على هوية أكثر من ٣٥٠ ضحية، بينما سجلت ٤٠ ضحية أخرى تعرضوا للانتهاك الجنسي، غير أنها - الكنيسة - لم تستطع تحديد هويات الضحايا، واعتبر رئيس الأساقفة «ديرمويد مارتن» أن على الكنيسة تصفية بعض ممتلكاتها لسداد التعويضات المتزايدة، مشيراً إلى أن هذه تضحية ضرورية لتصحيح أخطاء الماضي.

يوم من أيام الانكسار!

فقد جاءت عملية الإفراج المفاجئة وسط أجواء غاضبة وساخنة في الساحة المصرية عقب قتل الجنود الصهيونية ثلاثة جنود مصريين على الحدود، وخلال عمليات الحصار والمجازر المكثفة ضد الشعب الفلسطيني.. ويومها وبينما كانت الساحة تتربق موقفاً على مستوى الأحداث الساخنة عند الحدود إذا بهم يفاجأون بالجاسوس الذي طال الجدل حوله موجود في الكيان الصهيوني حيث تقام له احتفالات التكريم! إنهم يسيرون في خط الحرب النفسية بخطى واسعة ويطور سلاحهم النفسي جنباً إلى جنب مع تطوير جيوشهم. وقد استحدث الجيش الصهيوني وحدة خاصة ضمن قواته أسماها «مركز عمليات الوعي»، رسالتها «كي الوعي»، وفق تعبير موشيه يعلون رئيس هيئة الأركان الأسبق. ومن يطلع على الدراسة المهمة التي أعدها الباحث الصهيوني رون شليفر «الحرب النفسية في إسرائيل» - وغيرها بالطبع الكثير من الدراسات - يدرك إلى أي مدى يعول الكيان الصهيوني على الحرب النفسية في حروبه مع «الأعداء الفلسطينيين والعرب والمسلمين».

وغني عن البيان أن لعبة الحروب النفسية خصلة يهودية متأصلة فيهم ولازمة من لوازمهم.. ومن يراجع تاريخهم منذ بدايات الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، عندما قدم الرسول ﷺ إليها من مكة يدرك إلى أي مدى ينسجون خططهم وينفذونها.

الشاهد.. أنني، كغيري، أنظر على الجبهة المقابلة.. الفلسطينية أو العربية، فلا أجد اهتماماً بتلك الحرب سوى في بعض الدراسات الأكاديمية حبيسة الأدراج، أما خطوط المواجهة الفلسطينية العربية فهي خالية من هذا النوع من السلاح، مثلما صارت خاوية من الجيوش! خاصة في حقبة «السلام، والهرولة.. والتطبيع.. التي لم نحصد من ورائها إلا السراب».

لكن الأمل يبرز من حركات المقاومة ومن التيار الشعبي الجماهيري الكبير الذي يمثل حصن المقاومة والصمود، والأهم أن هذا التيار - وفي القلب منه حركات المقاومة الإسلامية - قد أحدث توازناً في الضربات النفسية والحرب النفسية مع العدو، مثلما أبدع توازن الرعب بال ضبط.. وما فعلته عمليات المقاومة بكل أنواعها من تأثيرات نفسية على الجانب الصهيوني كبير ومؤثر ويكشف هشاشة هؤلاء، ويسقط أساطيرهم التي تهوي بين الحين والآخر، كالبالونات التي تبدو ضخمة في السماء ثم نكتشف حقيقتها الرقيقة والضعيفة والهزيلة عندما تهوي. ■

على امتداد حقبة الصراع العربي الصهيوني ظلت «الحرب النفسية»، أحد معالم ذلك الصراع وأدواته المهمة. فتحقيق الاختراق النفسي يسبق دائماً اختراق الحدود، وإشاعة الانكسار والانهازم كانت مقدمة لفرض الإملاءات والشروط، سواء في زمن الحرب أو المفاوضات.. وحركة الآلة الإعلامية الدعائية بما تبثه تسبق حركة الجيوش.. سمعنا كثيراً قبل حرب عام ١٩٧٣ عن «أسطورة الجيش الذي لا يقهر»، وقرأنا وتابعنا قصصاً تفوق قصص ألف ليلة عن أسطورة خط بارليف، وأساطير أخرى.. لكن مع تبدد تلك الأساطير في حرب رمضان أكتوبر ١٩٧٣ وانكشاف كثير منها على يد ضربات المقاومة الفلسطينية.. اتجهت الحرب النفسية إلى ما يمكن تسميته بالضربات المباشرة للنفسية العربية، أقصد الشعوب، وتتمحور رسالة تلك الضربات حول التأكيد على أن زمام المبادرة مازال بيد الطرف الصهيوني، وأنه القادر على فرض إملاءاته وتحقيق مخططاته ورغباته، بصرف النظر عن القانون أو المنطق أو حتى كرامة الدول.. وما شاهدناه من التاسعة صباحاً حتى الثامنة إلا الرابع من مساء يوم الثلاثاء الرابع عشر من مارس الجاري في عملية اعتقال السيد أحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومن معه، وما صاحب ذلك من عمليات هدم لسجن أريحا، ثم مشاهد الاستسلام بطريقة مهينة ومفعمة بالإذلال لقوات الأمن الفلسطينية، تمثل لوناً من ألوان الضربات المباشرة للحرب النفسية.. وقد تم التركيز فيها على الإمعان في إهانة قوات الأمن الفلسطينية أكثر من المطلوبين المستهدفين.

ما الذي يمكن أن يخرج به المواطن العربي البسيط وهو يشاهد تلك العملية على مدى إحدى عشرة ساعة ويتابع أيضاً كيف أخلى المراقبون الأمريكيون والبريطانيون الطريق للقوات الصهيونية متخلين عن اتفاق دولي سابق، محملين الطرف الفلسطيني مسؤولية ما وقع... هكذا؟!

وما الانطباع الذي يخرج به المواطن العربي البسيط وهو يبحث عن رد فعل عربي يشفي غليله أو يساعده على رفع رأسه الذي نكس في ذلك اليوم فلا يجد.. ألا يضيف ذلك إلى إحباطه وحزنه المزيد خاصة وهو يشاهد إيهود أولمرت خليفة شارون وهو يستعرض حرس الشرف مزهواً بالنصر؟!

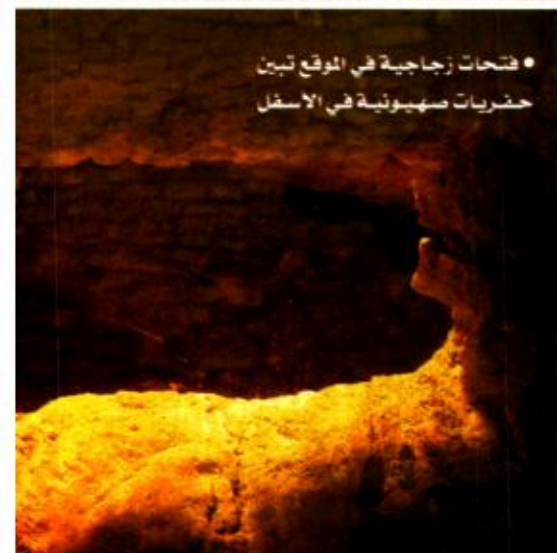
ليست تلك هي الواقعة الأولى في مجال «الضربات النفسية المباشرة»، وإنما سبقتها وقائع عديدة نذكر منها الإفراج المفاجئ عن الجاسوس الصهيوني عزام عزام من القاهرة، بداية ديسمبر من عام ٢٠٠٤م، الذي حكم عليه القضاء المصري عام ١٩٩٧م بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً.

أين أنتم يا مسلمون؟

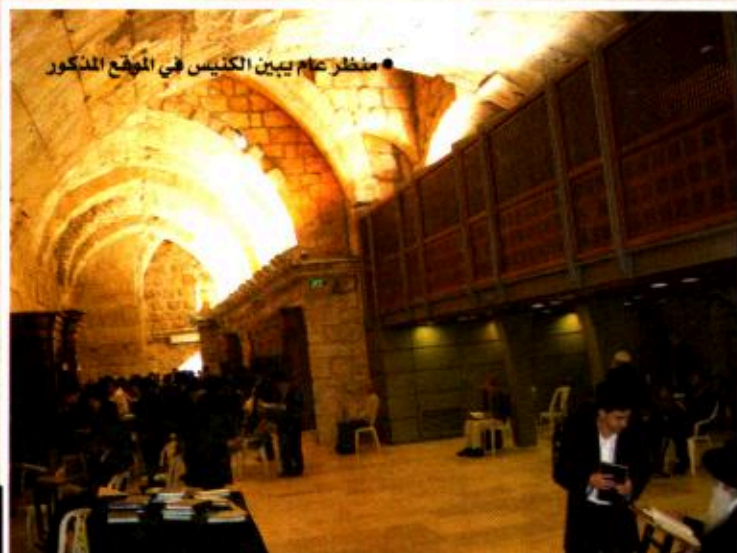
مخطط هدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم بدأ



• فتحات زجاجية في الموقع تبين
حفرية صهيونية في الأسفل



• منظر عام يبين الكنيس في الموقع المذكور



• ساحة البراق والجدار الغربي للمسجد الأقصى، وفي
قصى الجهة الشمالية من الجدار الغربي المدرسة التنكزية



• الخزانة المقدسة، وعليها نقش عبري
عيوننا وقلوبنا ترونك إليك كل يوم

• درج وفتحة غير معلومة الجهة
تشير إلى حفريات في الموقع



القدس المحتلة: المجتمع

«الأقصى يستغيث».. ليست هذه عبارة
على سبيل التهويل وإنما تعبر عن حقيقة،
فقد بدأ الصهاينة مخططهم لهدم
الأقصى بإقامة كنيس يهودي سرا أسفل
حائط البراق وفي المنطقة المجاورة للجدار
الغربي للأقصى.. الكنيس أقيم في سرية
تامة حيث تم عزل المنطقة عن أعين
المسلمين حتى فوجئ أهالي القدس برئيس
الكيان الصهيوني يفتتح الكنيس وباليهود
المتطرفين يقيمون طقوسهم فيه!

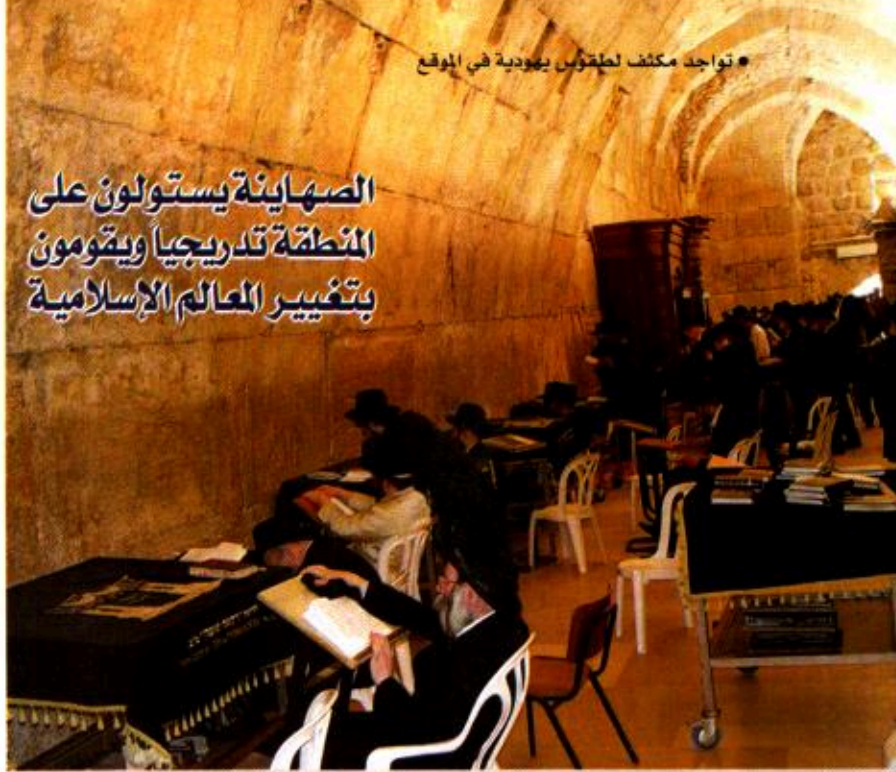
• في أقصى جهة الشمال حائط
زجاجي كبير يخفي ما خلفه



الصهاينة يستولون على المنطقة تدريجياً ويقومون بتغيير المعالم الإسلامية



• كتشاف وما يسمى بـ «آب الحائط الغربي» يحتفلون
بإدخال أسفار توراتية إلى الكنيس الجديد



عن قناطر واسعة وأقواس وقناطر واسعة يعيد إحدى روائع البناء المعماري الإسلامي بطول نحو خمسين متراً وارتفاع نحو ١٥ متراً وعرض نحو ١٠ أمتار.

وقد احتشد اليهود في المكان حيث يؤدون طقوسهم ويطوفون بأسفار التوراة في أنحاء الفناء كله.

الأعمال الإنشائية الجديدة واضحة للعيان، وشبكات الإنارة والمكيفات الجديدة وخزانة التوراة الكبيرة وأخرى صغيرة والأقمشة الفاخرة على طاولات القراءة والكتب الدينية اليهودية في كل ناحية.

وحسب التعريف المشهور للكنيس فهو عبارة عن قاعة للطقوس تتضمن ما يسميه اليهود بالـ «خزانة المقدسة» تحوي أسفاراً من التوراة تؤدي فيها الطقوس، فالمكان إذاً كنيس يهودي في منطقة حائط البراق والجدار الغربي من المسجد الأقصى، والمكان وقف إسلامي وجزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك.

الخزانة المقدسة

وتضيف المؤسسة في تقريرها واصفة المكان: «في صدر المكان وضعت خزانة يعتبرونها «الخزانة المقدسة» وقد نقش عليها بخط عبري وبأحرف بارزة «وكانت عيوني وقلبي ترنو إليك في كل يوم» ويقصدون أن أعينهم وقلوبهم منذ غابر السنين كانت تتجه

حائط البراق وانتهاءً بحي سلوان المحاذي للجدار الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك!

الضوء الأحمر

تصريحات كتساب هذه - وهو من الفريق الذي يدعو إلى تقسيم المسجد الأقصى بين اليهود والمسلمين - ألفت مزيداً من الضوء ودفعت مؤسسة الأقصى إلى المسارعة بزيارة منطقة حائط البراق وبالتحديد الموقع الذي افتتحه وسط إجراءات أمنية مشددة.

وقد خصص الحاجز الشمالي في آخر شارع الواد لدخول الوافدين من يهود وسياح أجانب إلى منطقة حائط البراق بكل سهولة، أما العرب والمسلمون فتقوم الشرطة بتوقيفهم ومن ثم منعهم من الدخول!

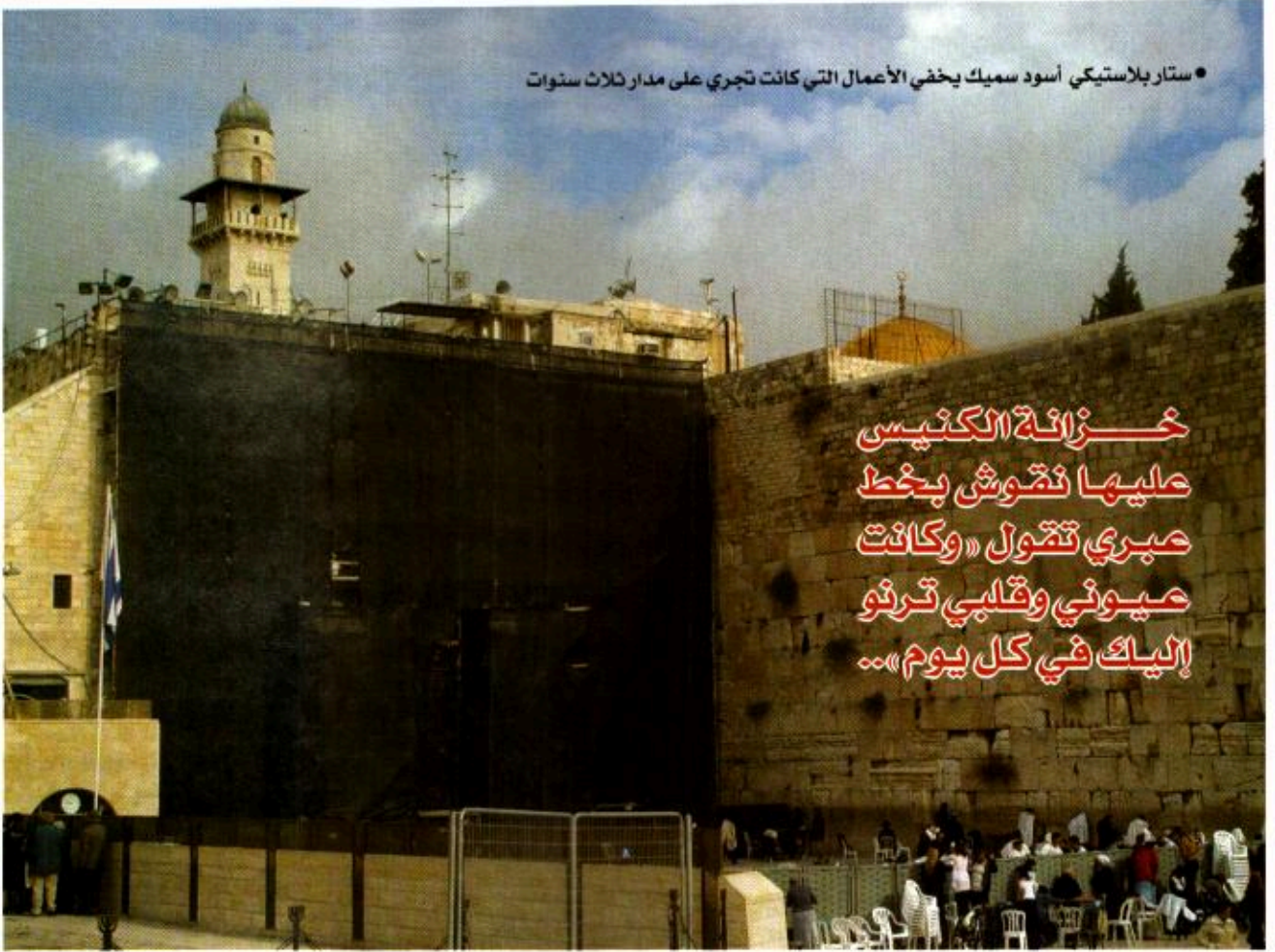
وفي ساحة حائط البراق - حيث احتشد المئات من اليهود المتطرفين في الساحة - وعند حائط البراق وعلى الجهة اليسرى شمالاً وعبر باب ليس بالكبير، دخل صحفيو المؤسسة الصهيونية إلى الموقع الذي وقف فيه قبل أيام رئيس الكيان الصهيوني وعدد من رجال الدين والساسة اليهود ووضعوا عدداً من أسفار التوراة، والموقع هو استمرار لحائط البراق وجزء لا يتجزأ من الحائط الغربي للمسجد الأقصى ويقع أسفل المدرسة التكريزية وهي الأخرى جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، والموقع عبارة

إنها البداية لمسلسل هدم الأقصى بعد الاستيلاء على مبانيه قطعة قطعة وخطوة خطوة... فالخطوة الأولى بدأت من عند حائط البراق - المسمى زوراً وبهتاناً بحائط المبكى - ومخطط التهام الأقصى يتواصل قطعة قطعة، بينما أهلنا في القدس يستغيثون ولا مجيب!

كانت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية قد واصلت خلال العامين الماضيين تحذيراتها من مغبة أعمال إنشائية تقوم بها المؤسسة الصهيونية «سراً» أسفل حائط البراق وفي المنطقة المجاورة للجدار الغربي للمسجد الأقصى، معتمدة على مشاهدات عن بعد رصدتها المؤسسة، لكن أحداً في العالم الإسلامي لم يتجاوب مع تلك التحذيرات.

وفي تقرير للمؤسسة ذكرت أن الصهاينة عمدوا إلى التكتم على هذه الأعمال وإخفائها بستار بلاستيكي أسود سميك حجب الرؤية لفترة طويلة من الزمن، إلا أن رئيس هذا الكيان «موشيه كتساب» وشخصيات دينية وسياسية يهودية قاموا بزيارة المنطقة وأداء مراسيم احتفالية في الموقع الذي تم افتتاحه وأطلقوا عليه «قاعة صلاة كبيرة وإدخال كتب توراة» حيث طالب «كتساب» خلال المراسيم الاحتفالية بتنفيذ مخطط لربط طرفي طريق ما سماه بالطريق «الهروديان» ابتداءً من أسفل

• ستار بلاستيكي أسود سميك يخفي الأعمال التي كانت تجري على مدار ثلاث سنوات



**خزانة الكنيس
عليها نقوش بخط
عبري تقول «وكانت
عيوني وقلبي ترنو
إليك في كل يوم»..**

المبارك هو وقف إسلامي خالص لا حق لغير المسلمين ولو في ذرة تراب منه، بما في ذلك حائط البراق الذي أطلق عليه زوراً وظلماً وبهتاناً «حائط المبكى».

وأضافت الجماعة في بيان، رداً على تصريحات كتساب: «قلناها ومازلنا نقول وبملاء أفواهنا: إن المؤسسة الإسرائيلية الرسمية - وكتساب من رؤوسها - وهي الخطر بعينه على المسجد الأقصى المبارك، وإننا نحمل هذه المؤسسة المسؤولية الكاملة لأي اعتداء قد يقع على المسرى السليب.

كما أن مثل هذا التصريح ومن شخصية تشغل منصب رئيس الدولة هو تصعيد سافر وخطير، وإن دل فإنما يدل على ما يحاك لأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

ووجهت الحركة الإسلامية رسالة إلى الأمة العربية والإسلامية قالت فيها: «إن الأقصى أمانة في أعناقكم، اللهم ها قد بلغناهم عن أفعال كتساب وأعوانه، اللهم فاشهد.. وتلك الأيام نداولها بين الناس» ■

والشرطة الصهيونية وعبر باب المغاربة إلى داخل المسجد الأقصى، وأعلن حينها عن مخطط لهدم المعالم الأثرية الإسلامية أسفل باب المغاربة!

ويأتي تصريح موشيه كتساب - المطالب بتنفيذ مخطط استكمال أعمال الحفريات - لربط مقطعي الطريق الهروديان، فإذا كنا قد علمنا أن أحد سيناريوهات بناء الهيكل الثالث هو إقامة أربعة أعمدة كبيرة وطويلة في ساحة البراق وبناء الهيكل الثالث «المؤقت» فوق الأعمدة هذه ليظل من خلالها على المسجد الأقصى، فإن الوجهة الصهيونية تتجه نحو مزيد من إيقاع الأذى والسيطرة على المسجد الأقصى وعلى حائط البراق وكل محيط المسجد الأقصى المبارك. هذا ما استطلعنا أن نراه أو أن نطلع عليه، والمخفي غير المعلوم أكثر بكثير؟!

الأقصى أمانة

من جانبها أكدت الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني أن المسجد الأقصى

إلى الهيكل المزعوم، ولعلها الجمل التي تعبر عن أطماعهم وأحلامهم ببناء الهيكل المزعوم الثالث على حساب المسجد الأقصى المبارك، إلا أن اللافت للنظر أنه في الطرف الشمالي للموقع وضع حاجز زجاجي يحجب الرؤية إلى الداخل، مما قد يشير إلى أن أعمالاً أخرى تجري خلف هذا الحاجز، ولعلها أعمال متواصلة يبتغون من ورائها ربط هذا «الكنيس» برباط الكرد القريب من المنطقة والذي يطلق عليه اليهود زوراً وبهتاناً «المبكى الصغير»!

وأكدت مؤسسة الأقصى أن الصهاينة يستولون على المنطقة بأسرها تدريجياً ويقومون بتغيير المعالم الإسلامية يوماً بعد يوم، ولعلها الخطوات الأولى لبناء الهيكل الثالث المزعوم، إذ إنه قبل سنتين تم افتتاح موقع صلاة خاص لما يطلقون عليه «المتدينون الجدد» في المنطقة الواقعة أقصى جنوب حائط البراق بالقرب من طريق باب المغاربة. وبعد وقت قليل تم تركيب جسر خشبي جديد، يقتحم عن طريقه اليهود

نهاية حتمية للتفاهات والتنسيق الأمني

وصلت قصة سجن أريحا التي كان بطلها الأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات ورفاقه الذين تمكنوا من تنفيذ عملية بطولية نوعية بقتل الإرهابي الإسرائيلي رحبعام زئيفي، رداً على اغتيال الأمين العام للجبهة الشعبية أبو علي مصطفى - إلى نهاية الجزء الأول من القصة باعتقال سجناء أريحا من سجن السلطة إلى سجن صهيوني، وقد شهد العالم هذه النهاية وعلى الهواء مباشرة!

المقاومة الفلسطينية بين صفقة أريحا والملف الأسود!

غزة: وسام عفيفة

قصة سجن أريحا تذكّر بالملف الأسود للتفاهات والاتفاقات والتنسيق الأمني مع الاحتلال برعاية أمريكية أو بريطانية، في الوقت الذي يصرف فيه الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن وحركة فتح على الطلب من حماس الاعتراف بهذه الاتفاقيات كشرط لتشكيل والمشاركة في حكومة وحدة وطنية. والسؤال هنا: هل حمت اتفاقيات وتفاهات وتنسيق السلطة والرعاية الدولية سجن أريحا وقيادات وكوادر ومقاومي الفصائل من الجبهة الشعبية وفتح؟ بل دفع ثمنها أيضاً العميد فؤاد الشوبكي ومقاتلو كتائب شهداء الأقصى إلى جانب مجاهدي سرايا القدس؟

أبعاد التوقيت

توقيت جريمة سجن أريحا يأتي في وقت بالغ الأهمية بالنسبة للساحة الفلسطينية والساحة الصهيونية، فعلى المستوى الفلسطيني خرجت حماس فائزة في انتخابات ديمقراطية تشكل أغلبية برلمانية حكومة برنامجها السياسي أقرب لبرنامجها الانتخابي الذي يعتبر الاتفاقيات مع الكيان مضيعة للوقت وللحقوق الفلسطينية.

وإذا كانت العملية تشكل إخفاقاً جديداً للسلطة والرئيس أبو مازن فمما لا شك فيه أن نتائج العملية تقوي موقف حركة حماس

في حوارها الداخلي خصوصاً فيما يتعلق برفض الالتزام بالاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال. وهو ما أشارت إليه قيادات حركة حماس في تصريحاتها وتعقيبها على العملية.

وعلى الجانب الآخر يرى المراقبون ويعترف أعضاء الليكود أن عملية سجن أريحا جاءت لتقذ حزب كديما برئاسة إيهود أولمرت من الهبوط في استطلاعات الرأي الأخيرة. والنتيجة على ما يبدو جاءت سريعة حيث أشار أول استطلاع غداة عملية أريحا إلى عودة التصاعد في نسبة الأصوات لصالح حزب كديما.

كما تظهر العملية بشكلها العسكري الاستعراضي والتنفيذ السهل أنهم في «كديما» أرادوا تذكير الناخب الصهيوني بالموقف المبدئي تجاه كل من يقتل صهيونياً، كنموذج مطاردهم للنازي أدولف إيجمان الذي اختطفه الموساد من الأرجنتين وجلبه إلى الكيان في عام ٦١ وقاموا بإعدامه في

**سعدات ورفاقه
اعتقلوا تحت حراسة
أمريكية وبريطانية
«السلطة» تتحمل
مسؤولية مماطلتها
في حل القضية**

طرفا الصراع

من جانبه طالب الأمين العام للجبهة الشعبية النائب المعتقل أحمد سعدات، التوقف عن تعليق أوهام على الدرك الأمريكي لأنه منحاز بالكامل للاحتلال.

جاء ذلك في رسالة وجهها للشعب الفلسطيني من معتقل المسكوبية ونقلتها عن «مؤسسة الضمير لرعاية الأسرى» التي أعلنت عنها خلال مؤتمر صحافي عقده في رام الله، وأضاف سعدات في رسالته «اللجنة الرباعية تشكل غطاءً للاحتلال، وجرى جعل من الحكومتين البريطاني والأمريكية طرفاً في الصراع ودقن للأمر وهن حيادهما».

كما أكد سعدات أن بريطانيا وأمريكا تتحملان المسؤولية الكاملة من تواطؤهما مع الاحتلال، والسلطة الفلسطينية تتحمله مسؤولية مماطلتها في حل القضية رغم المطالبات العديدة؛ لأن استمرار احتجازه في سجن أريحا كان التزاماً أمنياً للسلطة، ووجه سعدات تحية للشعب الفلسطيني



قائلاً: «أحبي الشعب الفلسطيني ونضاله، ولدي ثقة بأن الشعب سيحقق أمانه في التحرر والاعتناق من الاحتلال وقدرته على مواصلة النضال».

كما ناشد سعدات أصدقاء الشعب الفلسطيني في العالم والجماهير العربية مساندة النضال العادل للفلسطينيين للتحرر وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة، وطالب الأنظمة الرسمية العربية بالتوقف عن الضغط على الشعب الفلسطيني.

إلى ذلك طالب **جميل سرحان** عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرئيس محمود عباس بفتح تحقيق فلسطيني داخلي لكشف حقيقة اعتقال أمين عام الجبهة أحمد سعدات ورفاقه من سجن أريحا، مؤكداً ضرورة وضع نتائج التحقيق أمام الجماهير الفلسطينية باعتبار قضية

سجن أريحا هي قضية الشعب كله في هذه المرحلة. وحمل سرحان السلطة الفلسطينية «مسئولية ما جرى لثلاثة أسباب: أولها كون السلطة هي المسؤولة عن اعتقال أحمد سعدات عبر الخديعة التي مارستها أجهزتها الأمنية والمخابراتية، وثانيها كونها عقدت الصفقة التي اشتهرت (بصفقة أريحا) والتي بموجبها اعتقل سعدات ورفاقه تحت حراسة أمريكية وبريطانية» وأضاف أن ثالثها هو تلؤك السلطة في إطلاق

سراح سعدات بعد القرارات والدعوات العديدة التي صدرت سواء من المحكمة العليا الفلسطينية أو المجلس التشريعي الفلسطيني أو القوى والفصائل في حوار القاهرة، وخاصة بعد إبلاغها من قبل الحراس البريطانيين والأمريكيين منذ الثامن من مارس/آذار نيتهم الانسحاب من مقاطعة أريحا. ودعا سرحان إلى صياغة سياسة فلسطينية جامعة تجمع بين كل القوى. عنوانها الصمود والمقاومة وتحقيق مصالح الشعب.

وقال سرحان: إن ما أقدمت عليه الحكومة الإسرائيلية من تدمير واقتحام لسجن أريحا واعتقال الرفيق الأمين العام واللواء الشوبكي ورفاقهم إنما جاء بتواطؤ أمريكي بريطاني معلن وواضح، مشيراً إلى أن رئيس وزراء بالوكالة (أولمرت) اعترف أن هذه العملية كانت تحظى بدعم تام من قبل أمريكا وبريطانيا.

الملف الأسود

الملف الأسود للسلطة يمكن رصده من خلال الاتفاقيات والتفاهات والتسويق الأمني على النحو التالي: ففي العاشر من مايو ٢٠٠٢، وفي خضم عدوان الاحتلال على الضفة الغربية والمسمى «الدرع الواقي» حوصرت كنيسة المهد في مدينة بيت لحم وبها أعداد كبيرة من المواطنين، عاشوا أياماً من المعاناة، التي انتهت بنفي قسري للمبعدين التسعة والثلاثين: ٢٦ إلى غزة و١٢ إلى مناطق متفرقة من القارة الأوروبية، وآخر إلى



زوجة سعدات: أبو مازن.. السبب في اعتقاله!

دعت أم غسان زوجة أحمد سعدات الدول والجماهير العربية أن تقوم بدورها الوطني تجاه الشعب الفلسطيني ومناضليه الذين حملوا أرواحهم على أكفهم مطاردين ومعتقلين.

وقالت أم غسان: لقد كانت آخر زيارة قمت بها لزوجي في السجن منذ حوالي ثلاثة أسابيع، وكانت معنوياته عالية جداً، متفائلاً بنجاحه في الانتخابات التشريعية. وأشارت إلى أن الوعود التي أطلقها الرئيس أبو مازن في أحد المهرجانات الاحتفالية يوم ٨ مارس بالإفراج عنه - إذا تعهدت الجبهة بالحفاظ على حياته - كانت سبباً مباشراً في تسريع عملية اعتقاله من قبل قوات الاحتلال.

وأضافت أم غسان: لقد شاهد العالم بأسره اقتحام الصهانية لسجن أريحا. وأكدت أن زوجها فوجئ بالعملية الجبنة، وقد أكد لها أنه لم تكن هناك أية بوادر تشير إلى أن هناك مؤامرة تحاك خارج أسوار الزنازين ■



موريتانيا. واليوم طال انتظار العائلات، ومنذ الإبعاد وصولاً إلى قمة شرم الشيخ الأخيرة كان وضع المبعدين على المحك بانتظار ما قد يتمخض عن القمة، لكن ما حدث لم يصف شيئاً، بل أكد ما فات من «تصريحات» و«تطمينات» فلسطينية رسمية، وسط رفض صهيوني لمعالجة قضية مبعدي «المهد»، فيما تم حل قضية عدد من المبعدين الذين نفوا بعد ذلك، وعادوا إلى أهلهم في داخل غزة. وبقي السؤال: متى سيعود المبعدون إلى أراضيهم، وكيف سيكون ذلك؟ كلها أسئلة مشروعة في زمن طغت فيه التساؤلات واختفت فيه الحقائق.

وفي عام ١٩٩٧ وفي أوج التنسيق الأمني الفلسطيني تمكن جيش الاحتلال من اعتقال خلية صوري في نفوذت عملية مقهى أبرو في تل أبيب.

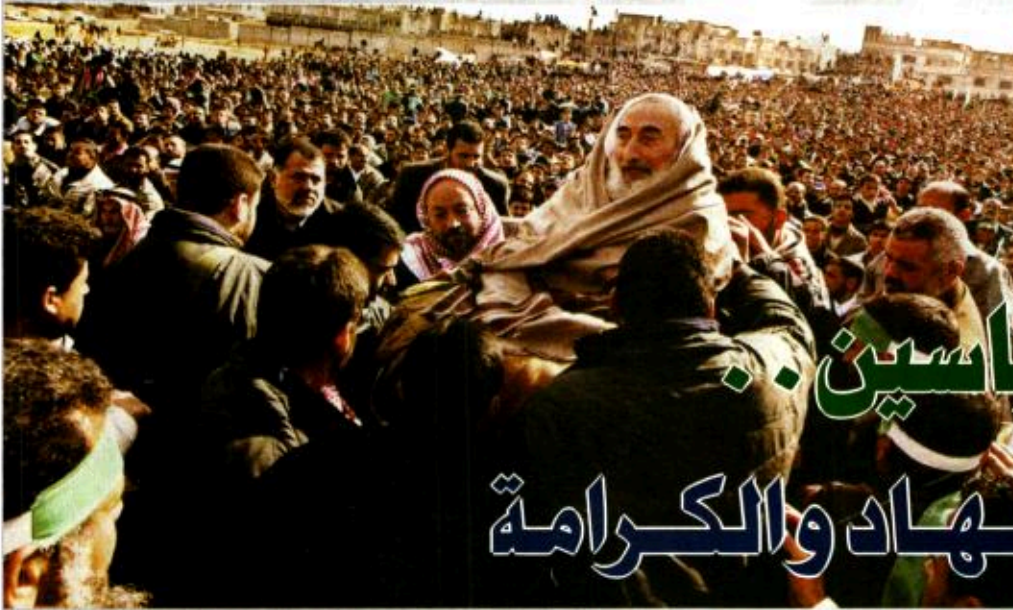
وقد اتهمت حماس في حينه جبريل الرجوب مسؤول جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية بتسليمه لمعتقلي حماس أبطال خلية صوري: عبدالرحمن غنيمات وإبراهيم غنيمات وجمال الهور للإسرائيليين في مسرحية مكشوفة.

حكمت المحكمة على أعضاء خلية صوري بالسجن لمدة ٥٢٠ عاماً فقط...!! وفي فجر يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/٤/٢ شرعت قوات الاحتلال في قصف مقر قيادة الأمن الوقائي في منطقة بيتونيا، غربي مدينة رام الله، مستخدمة الطائرات المروحية الهجومية، من طراز «أباتشي» الأمريكية الصنع، وقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة.

وفي النهاية سلم المحاصرون في مقر الأمن الوقائي أنفسهم للقوات الإسرائيلية، وذلك بعد أن توصلت مع العقيد الرجوب إلى وقف إطلاق النار بوساطة أمريكية.

وذكرت مصادر رسمية حينها أن العقيد جبريل الرجوب وافق على تسليم مقر الأمن الوقائي في بيتونيا للقوات الصهيونية الغازية بدون مقاومة ■

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب)



الشيخ ياسين . رمز الجهاد والكرامة

د. جمال نصار

nassareg2000@yahoo.com

في مثل هذه الأيام رحل عنا شيخ المجاهدين المربي الشيخ أحمد ياسين في الثاني والعشرين من شهر مارس عام ٢٠٠٤م. هذا الرجل الذي أيقظ الأمة بعد سبات، ودفع في أوصالها روح الجهاد والاستبسال، ورى جيلًا فذاً من المجاهدين المخلصين.

عاش الشيخ أحمد ياسين عيشة السعداء، كان سعيداً بإيمانه سعيداً برسالته ودعوته وأبنائه الذين رباهم على الجهاد ورأهم أمامه يقدمون أرواحهم، ويضعون رؤوسهم على أكفهم ويفجرون أنفسهم في عدو الله وعدوهم.

عاش الشيخ ياسين مُعلماً مجاهداً عابداً لله تعالى، محباً لدعوة الإخوان ورجالها منذ زيارة الإمام البنا لغزة، وامتلات طفولته بالعديد من الأحداث والمشاهد، واستطاع بصبره وإيمانه أن يتجاوز التحديات التي واجهته وأن يثبت ذاته، حتى أصبح شيخاً للمجاهدين، وحقق الله أمنيته بأن سقط شهيداً على يد بني صهيون الغادرين.

مشروع التغيير

لقد كان الشيخ أحمد ياسين طرازاً

(*) دكتوراه في فلسفة الأخلاق.

فريداً بين قادة الثورات الوطنية، فقد قاسم، شعبه النكبات، وعاش معه في المنافي والمخيمات التي فرضها الكيان الصهيوني، وكان إيمانه عاصماً له من اليأس أو الركض وراء السراب أو الأوهام، وقد أدرك قبل غيره حقيقة النوايا الصهيونية، وأن السلام الذي يتحدثون عنه ليس سوى الاستسلام الرخيص، ففضل تسمية الأشياء بأسمائها وعدم إضاعة الوقت، وقد جاءت نهايته مصداقاً لما آمن به ودعا قومه لإدراكه.

لقد أراد أن يقدم النصح لأُمته والعالم في حياته، لكن مناخ الخديعة والاستسلام كان أقوى من محاولاته، وكان لابد أن يقدم النصح مشفوعاً بدمه ودم إخوانه.

لقد بدأ الشيخ مشروعه التغييري منذ بداية الخمسينيات، وأخذ هذا المشروع بعداً تربوياً وتنظيمياً في الستينيات والسبعينيات، أفضى بعد ذلك إلى تأسيس حركة حماس لتقوم بدورها في الجهاد وضرب الاحتلال بكل ما يمكن من قوة، وعدم الخروج بهذه العمليات عن دائرة فلسطين كلها، وتحرير توجيه السلاح إلى صدر فلسطيني.

وظهور هذا المشروع وتطوره برغم الضغوط الاستعمارية الهائلة على المنطقة العربية والإسلامية - وفي القلب منها فلسطين - يشير إلى ثقة أكيدة في تحقيق وعد الله بتحرير فلسطين، مهما طال الزمن؛ على أن يتم الإعداد له باستراتيجية جهادية متكاملة، تبدأ من تربية الأجيال تربية إسلامية تعتمد على أداء الفرائض

الدينية، ودراسة كتاب الله دراسة واعية، ودراسة السنة النبوية، والاطلاع على التاريخ، مع دراسة العدو وإمكانياته ومواطن ضعفه والقوى التي تناصره حتى يتحقق للمسلم وعي صحيح بالواقع وتصور سليم في الفكر والاعتقاد.

تأسيس حماس

نتيجة للجهود المباركة التي قام بها الشهيد وإخوانه، شهدت فلسطين تطوراً واضحاً وملحوظاً في نمو وانتشار الصحة الإسلامية، ففي عام ١٩٨٧م اتفق الشيخ مع مجموعة من قادة العمل الإسلامي الذين يعتقدون أفكار الإخوان المسلمين في قطاع غزة على تأسيس تنظيم إسلامي لمقاومة الاحتلال الصهيوني بغية تحرير فلسطين، أطلقوا عليه اسم «حركة المقاومة الإسلامية» المعروفة اختصاراً باسم (حماس).

وتعد حركة حماس امتداداً لحركة الإخوان المسلمين، وقبل الإعلان عن اسم الحركة علنياً تم استخدام أسماء أخرى للتعبير عن مواقفهم السياسية تجاه القضية الفلسطينية منها (المرابطون على أرض الإسراء) و (حركة الكفاح الإسلامي) وغيرهما.

وتشير المادة (٣٢) من ميثاق حماس إلى أنها تجاهد اليهود المفتصبين، دفاعاً عن الإنسان المسلم والحضارة الإسلامية والمقدسات الإسلامية، وتعتمد الحركة على الجهاد وتعتبره استراتيجية وليس تكتيكا،



المستشار الداعية سالم البهناوي يرحمه الله

التقيت به في المحنة، في معتقل مزرعة طره السياسي، حيث يقيم أمامي في نفس الغرفة، أو العنبر تبعاً للتعبير المستخدم في هذه المعتقلات الناصرية، كان يقيم بجواره الأستاذ حسن عبدالغني المحامي. عليه رحمة الله، فلا تنظر إليهما، إلا وترى وجوها مبتسمة، عليها النور من صلاة قيام الليل، وكان المرجع الفكري، والملاذ في المدهمات من الأمور، كنت أرجع إليه في الأمور الصعبة، فتجد الحل سلسلاً من فم الحكيم، ولكن كان ذلك قليلاً قبل أن تقع علينا مصيبة المكفرين، الذين انقطع بهم السبيل عن العلم والعلماء، من الشباب الذين حكم عليهم وأودعوا في سجن القناطر، فلما تمت أحكامهم لثلاث سنوات، وجاءوا يحملون فكراً نبت في القهر.

ودارت رحي الصراع بين العلم وردة الأفعال، وبين الراسخون الأفضاء والشباب المعذبون، فكان المستشار سالم البهناوي، نعم السند بالرأي السديد، والعلم العميق، والهمة العالية، واسع الصدر، جياش العاطفة، لا ينهر سائلاً، ولا يمل من منح فكره ووقته، من أجل المحاوراة الهادئة وتحمل أذى الشباب. هكذا كان رحمه الله مثلاً يحتذى به، ونورا يقتدى به. نسأل الله له الثبات ند السؤال، والجنة مع الصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً، آمين. ■

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

.. ورحل رافع راية الوسطية

العالم، مدلة بالشواهد، لم يقصد أشخاصاً بقدر ما قصد الأفكار، واتسم في كل حواراته مع العلمانية والتكفيرية وغيرهم بالارتقاء الفكري وأدب الحوار وإعطاء المساحة الكافية للتعبير مع حسن الاستماع والإنصات. إنه المستشار سالم علي البهناوي الذي خدم الكويت في عدة منابر، بدءاً من الهيئة العامة لشؤون القصر، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، واللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي أتحفها بكل وقته، وساهم فيها كمستشار في عدة لجان ومؤتمرات، وقدم فيها لعشرات من الأبحاث وأوراق العمل، وظل مخلصاً في عمله حتى آتاه اليقين. رحمك الله يا رافع أداة الوسطية، وأسكنك فسيح جناته. ■

عصام عبد اللطيف الفليح

افتقد العالم الإسلامي شخصية فذة في عالم الفكر والفقه والقانون والعلم الشرعي، أحبه الجميع، واحترمه كل من حاوره حتى مخالفيه، وذلك لفصاحة لسانه، وحسن بيانه، وتعام أدبه، ورقي تعامله، لم يجعل الدنيا له همّاً، ولم تكن نفسه مقدمة على إخوانه، فقد عمل لأجل المسلمين وفي خدمة الإسلام، رافعاً راية الوسطية في الفكر، فكان من أوائل من حاور التكفيريين من خريجي السجون الناصرية الذين عاشوا حساسة الذل والمهانة والتعذيب والتكيل، ليخرج بهم وبمجتمعه إلى بر الأمان من شر فتن لها أول وليس لها آخر. وقد ناصر المرأة أيما مناصرة، وكانت له مؤلفات جريئة في ذلك.

وشرح البهناوي فكر سيد قطب رحمه الله، وأنصفه ممن حرقوه عن مساره وأسأوا فهمه. وواجه العلمانية مواجهة واضحة

تنص على أن الجهاد فرض عين على كل مسلم وفق المادة (١٥).

ولم ينته الجانب التربوي والدعوي تأسيس حركة المقاومة الإسلامية، فألى نائب تولي قيادة الحركة، استمر الشهيد في إاء بهذا الدور انطلاقاً من المساجد ومن لال استخدام الوسائل الإعلامية الحديثة. مع تصاعد أعمال الانتفاضة بدأت سلطات الصهيونية التفكير في وسيلة يقاف نشاط الشهيد، فقامت في أغسطس ١٩٨١ بمدهامة منزله وتفتيشه وهددته لنفي إلى لبنان.

نهاية مشرفة

لم يكن يليق بالشيخ المجاهد - بعد سيرة طويلة من الجهاد - أن يموت على رأسه كما قال مجاهد الرعيل الأول «خالد الوليد»، ولما استطاع لسان حاله أن يقول مع سيف الله: «لا أقر الله أعين الجبناء». رجل كسيح منذ صباه، ركبت الأمراض في السنين الأخيرة، حتى أصبح يعاني الموت ساعة، ولم يعد لديه ما يقدمه لقضية عبه، فقدم الثمن الغالي الذي لا يستطيع أن يقدمه سواء، كان من الممكن أن يموت في لحظة كما يموت الألف من الناس بطوبه النسيان، ولكن القدر أراد أن يعطيه جائزة الكبرى، وأن يصنع منه سيرة لولوية، ويحيله إلى طاقة هائلة تتدفق في سرايين الشعب المجاهد وسرايين العرب لمسلمين.

لقد أراد له القدر أن يكون أنشودة يغنى بها المجاهدون في جبال فلسطين، على امتداد الرقعة العربية والإسلامية جبال كثيرة.

لقد أثبت الشيخ ياسين في حياته ومماته القوة المسلحة لا تستطيع أن ترهب شعباً مسك بحقوقه المشروعة. وإذا كان الكيان صهيوني يعتقد أن بوسعه أن يجعل ستعمرين أغلبية في فلسطين عن طريق هجرة والاستيطان، فإنها ستظل أقلية بودة تافهة في المحيط العربي والإسلامي، لا شك أن استشهاد الشيخ أحمد ياسين يغني عن كل منطق في دفع العرب نحو تضامن لحماية ديارهم أمام هذا الوحش الموي.

رحم الله الشيخ المجاهد أحمد ياسين جميع شهدائنا، وأسكنهم فسيح جناته، رزقنا أبطالاً أمثالاً من المجاهدين صابرين المحتسبين، والحقنا بهم غير دليين ولا مغيرين. ■

حماس والاعتراف بـ«إسرائيل» البيئة الاستراتيجية الجديدة ومتطلباتها

«انتصار حماس يفرض واقعاً جديداً في الشرق الأوسط، يتوجب الانتظار إلى أن يزول الغبار حتى يتكشف عمق الواقع الجديد ودرجة التعقيد التي يتسم بها.... ربما سيتغير الطريق... والجدول الزمني قد يتأخر.. «إسرائيل» هي مثل سفينة في البحر تنقلب مياهه من مياه هادئة إلى مياه هائجة مع رياح عاصفة وجديدة وأمواج عالية، ولكن الهدف يبقى نفس الهدف: من أجل الوصول إليه يتوجب على القبطان أن يتبع تكتيكاً ذكياً ومرناً».

رئيس الشاباك الأسبق «عامي أيالون»

عبد الرحمن فرحانة (*)

«حماس لن تتنازل عن سنتيمتر واحد، ولن تكون مستعدة لمقابلة التنازلات الإسرائيلية بتنازلات فلسطينية»، هذه العبارة طرحها الدكتور ماتي شتينبرغ في سياق حلقة نقاش أجرتها صحيفة يديعوت أحرونوت في ملحقها بمشاركة العديد من المستشرقين «الإسرائيليين» حول مرحلة ما بعد فوز حماس.

ويخلص شتينبرغ إلى أن حماس سيطرت على القومية الفلسطينية، كما أنها استطاعت بفاعلية تجنيد القيم الدينية، في إطار من المسؤولية العالية تجاه المجتمع مع ما تتمتع به من حساسية للمزاج العام الفلسطيني، وهي حركة تتطور بآرائه ولكنه ليس بمفهوم الاعتدال «الإسرائيلي».

وفي ذات الحلقة عقب اللواء احتياط داني روتشيلد: محالاً رسم صورة ما بعد فوز حماس قائلاً: «بدأت هنا عملية تاريخية قد تؤدي بعد سنوات إلى تعديل في كل المحيط الإسرائيلي».

معلقون صهيانية آخرون يحذرون من أن حماس تحاول فك الحصار من خلال تشكيل حكومة «ذات رأسين» مع أبو مازن، وتقويها في جهاز الدفاع تتحدث عما تسميه «الخطاب المتكثف» الذي يستخدمه قادة حماس في وسائل الإعلام العربية

(*) كاتب فلسطيني

والدولية: لاكتساب الوقت والاحترام الدولي لتثبيت المعادلة الفلسطينية التي هي في طور الترسيم بعنوانها السياسي الجديد. ويحذر اللواء احتياط يعقوب عميدور من «مصيصة العسل» هذه التي تنصّبها حماس بخطابها السياسي الجديد: لأن الاستكانة لمثل ذلك بحسب رأيه ستثبّت قواعد حماس. وبالتالي سيكون الوضع الصهيوني في الجولة القادمة من الانتفاضة أكثر سوءاً.

أكثر من ذلك يتحدث الباحث الدكتور مثير ليتياك عن عجز الكيان الصهيوني عن فصل الشعب الفلسطيني عن الحركة: إذ يقول: «أنا لا أؤمن بقدرتنا على هندسة العالم العربي... حاولنا ذلك في السابق وأخفقنا... نهاية الصراع ليست ممكنة، لذلك علينا أن نتوجه نحو الهدنة»، وهي إشارة تعني قابلية الفكر السياسي الصهيوني للقاعدة الجديدة التي تود حماس أن ترسيها في علاقات الصراع.

هذه شريحة خاصة من الرؤية الصهيونية تجاه موضوع فوز حركة حماس، وغيرها كثير تكتظ به وسائل الإعلام الصهيونية، متحدثة عن مستقبل الحركة السياسي واستشراف مواقفها السياسية المستقبلية. وهي استخلاصات في معظمها تشير إلى صلاية الموقف السياسي للحركة و«أيديولوجيته».

ماذا يجري على صفحتنا الإعلامية؟

كثير من الأعلام العربية يطالب الحركة بالخنوع لطلبات الرباعية بحجة الشرعية الدولية وضغوط البيئة الدولية المهيمنة، وأخرى تشكك في مواقفها وتقوم بتفسيرات



غير بريئة لتصريحات ناطقيها، لتخلص إلى نتيجة مفادها أن حماس ما هي إلا مشرو «فتح» جديدة ولكن بأصباغ إسلامية بمعنى صريح يفيد أن لدى الحركة قابلية للاعتراف بـ«إسرائيل».

ولنطرح السؤال مباشرة: هل من الممكن أن تعترف حماس بـ«إسرائيل»؟
المراقب الذي يستقرئ الأدبيات السياسية لحركة حماس منذ نشأتها يمكن أن تتبلور لديه مرتكزات الرؤية السياسية للحركة التي يمكن اختزالها بالمفردا، التالية:

- **الصراع قائم على قاعدة المقدس** بمعنى أنه هنالك ثوابت كلية يؤسسها المقدس الديني على قاعدة الحق والباطل والحلال والحرام، مضافاً إلى ذلك المتعلقا التاريخية والثقافية التي هي مكون أساس من الهوية الحضارية وهي في ذات الوقت مكون عضوي في الصراع.

- **العلاقة جدلية بين الاحتلال والمقاومة** وفق قانون الصراع وسنة التدافع الربانية.

- خيار التسوية غير ممكن على الإطلاق بسبب طبيعة الصراع وبنيته الحضارية.

وفي إطار الحراك السياسي الجاري فظل «الممكن القائم» تسبب الحركة ففضاءات البيئة السياسية الراهنة وف تكتيكات تقف على ذات الرؤية السياسية وبشيء من المرونة على قاعدة:

- **القبول بالجزئي** شريطة ألا ينفذ الكلي أو يتناقض معه (صيغة الهدنة، بشرائها في إطارها الشرعي).

في المؤتمر الإسلامي الدولي حول المرأة بالأزهر

١٠٠ عالم وفقه يدعون للتصدي لشبهات الغرب حول المرأة المسلمة

والثقافية والسياسية المطروحة على الساحة الإقليمية والدولية، وتحسينها من الدعاوى الهدامة التي تسعى إلى سلخها من دينها، مع ضرورة تفعيل دور الجمعيات والمراكز الثقافية الإسلامية بالخارج للقيام بهذا الدور.

وحدث المؤتمر

الحكومات الإسلامية على عدم الرضوخ للضغوط الدولية والعلمانية لرفع تحفظاتها حول بنود ووثائق الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق المرأة والمخالفة للشريعة الإسلامية، مشدداً على ضرورة احترام حق الشعوب المسلمة في تقرير أوضاعها الخاصة بما لا يتعارض مع أحكام دينها الحنيف.

كما طالب بضرورة إتاحة الفرصة لذوات العلم والكفاءة من النساء للمشاركة في مجامع الفقه الإسلامي، وإدخال العنصر النسائي في العمل الفقهي بشكل أوسع من خلال هذه المجمع، وإنشاء مركز متخصص في دراسات المرأة يتولى تأصيل مكانتها في المنظور الإسلامي، وبضرورة تشجيعها على دراسة «فقه الأسرة».

ودعا المؤتمر لإزالة «كافة أشكال التمييز ضد المرأة، خاصة في القانون الجنائي، وقانون الجنسية، وكافة القوانين والحقوق الأخرى اتباعاً لأحكام الإسلام الذي لم يقر أية فوارق ضد المرأة أمام كافة القوانين».

شهد المؤتمر حضوراً مكثفاً من العلماء المهتمين بالقضايا الشرعية وقضايا المرأة: حيث شارك ١٠٠ عالم بينهم أكثر من ٣٥ أستاذاً من خارج مصر، ٤ منهم ينتمون إلى الأقليات المسلمة في الغرب، وهم: الدكتور سالم الشيخ عضو مجلس الإفتاء الأوروبي، والدكتورة فوزية العشماوي الأستاذة بجامعة جنيف بسويسرا، والدكتور محمد فؤاد البرازي رئيس الرابطة الإسلامية بالدانمارك، والدكتور بسطامي خير الأستاذ بجامعة برمنجهام البريطانية. ■

القاهرة: مجاهد الصوابي



طالب المؤتمر الإسلامي الدولي الأول لقضايا المرأة المسلمة - الذي عقد بجامعة الأزهر - الدول الإسلامية بضرورة التمسك بأحكام الشريعة الإسلامية، وخاصة في مسائل الميراث والقوامة

ونظام الزواج والطلاق والشهادة، وعدم الاستجابة للدعوات الشاذة التي تعطي مساواة شكلية في بعض الأمور، دون التعمق في عللها وأسبابها، وتدریس مادة فقه الأسرة في المدارس والجامعات، وترسيخ ثقافة العفة بين الشباب المسلم من أجل تحصينه في مواجهة الإباحية المنتشرة في هذا العصر.

وأوصى المؤتمر الذي نظمته كلية الدراسات الإسلامية (بنات) بالأزهر - بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) ورابطة الجامعات الإسلامية ومنظمة الدعوة الإسلامية في الفترة من ١٦-١٤ مارس الجاري - تحت عنوان «قضايا المرأة المسلمة بين أصالة التشريع الإسلامي وبريق الثقافة الوافدة»، أوصى بضرورة جمع قضايا المرأة التي تركز عليها الثقافات الأخرى، وفحص ما تحتويه من شبهات ومغالطات وتحليلها والرد عليها من خلال فقهاء متخصصين وترجمتها إلى اللغات الحية ونشرها في العالم من أجل توعية الآخر بثقافتنا وحضارتنا الإسلامية. وناشد المنظمات والهيئات الإسلامية توجيه عناية خاصة بالمرأة المسلمة في المجتمعات الغربية. كما رفض جميع العلماء المشاركين والمشاركات، التوجهات الغربية التي تستهدف تحرير المرأة بشكل كامل من كافة القيود الدينية والاجتماعية، محذرين من خطر التعلق بتلك التيارات التي تتمثل إلى العالم الإسلامي تحت دعوى تحرير المرأة من الكبت والقيود التي تعيق مشاركتها في المجتمع.

وأوصى بربط المرأة المسلمة في الغرب بمجتمعاتها الأم، وتوعيتها بالقضايا الدينية



- التحرك على قاعدة الأولويات وفي إطار من الموازنات المنضبطة غير المخلة بهدف الرؤية الاستراتيجية.

- **الفعل الجهادي** أداة قوة ووسيلة إنجاز للأهداف السياسية المحلية بمراكمة الجزئي باتجاه الهدف الكلي وفق قراءات سياسية مرنة. وفي ضوء اعتبارات فنية ميدانية تحكم جدول عمل الفعل الجهادي.

فهل القراءة الأنفة للرؤية السياسية للحركة التي تشكل بجوهرها منظوراً ثابتاً لقراءة مواقف الحركة السياسية السائفة والمستقبلية تنبئ عن قابلية الحركة للاعتراف بـ «إسرائيل»، والإجابة بطبيعة الحال سهلة لأنها تشير إلى استحالة ذلك، لأن حماس - في حال اعترافها - ستكون شيئاً آخر غير حماس، وأي عاقل لا يمكن أن يتصور أن الحركة ستلجأ لمثل هذا الخيار؛ لأنه ببساطة يعني انتحاراً سياسياً سيفقدها أيديولوجيتها وشارعها العربي والإسلامي.

والحقيقة أن السؤال المفترض الذي ينبغي أن يتردد في الإعلام العربي في الوقت الراهن، ليس السؤال المغرق في مناخ الانكسار المتعلق بقابلية الحركة لاعتراف، إنما السؤال الإيجابي والمشروع الآن هو: ما الآليات والأدوات اللازمة؟ وما الأدوار التي تلزم الأطراف المختلفة لدعم نظرية «مشعل» رئيس مكتبها السياسي، الداعية لاستثمار فوز الحركة لإرساء قواعد «لعبة جديدة» باتجاه تخليق بيئة استراتيجية إقليمية جديدة ذات سقف عربي أكثر ارتفاعاً؟ ■

بعد قبول الأمم المتحدة مناقشة شكوى إحدى منظماتهم في المهجر

أقباط مصر.. بين التدويل والحوار الداخلي

أثارت الشكوى التي قدمها أقباط مصريون يعيشون في المهجر إلى منظمة «الأقباط متحدون»، بالمشاركة مع الرابطة الدولية لحقوق الإنسان، حالة من الجدل والانقسام داخل الأقلية القبطية في مصر. بين رافضين لتدويل مشاكل الأقباط وما يترتب عليها من إعطاء قوى خارجية فرصة التدخل في الشؤون المصرية، وبين مؤيدين لهذا التدويل!

القاهرة: محمد جمال عرفة

وفي الوقت الذي حدد فيه المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة النصف الثاني من مارس مارس الجاري (الأربعاء الماضي)، موعداً لمناقشة ما يسمى بمسألة اضطهاد الأقباط في مصر، بناء على المذكرة المقدمة من عدلي أبادير رئيس منظمة «الأقباط متحدون».. حذر مثقفون وصحف مصرية من أن تدخل الأمم المتحدة - لأول مرة - في مناقشة مشاكل أقلية دينية في دولة عربية مسلمة سوف تكون له عواقب وخيمة على ترسيخ مبدأ التدخل في شؤون الدول الداخلية فضلاً عن أنه سوف يثير حفيظة المسلمين ويزيد الفجوة بين المسلمين والأقباط التي اشتهرت في مصر ببرباطها الوثيق.

التمثيل القبطي

ويقول مثقفون مصريون إن المؤتمرات القبطية الدولية التي سعى أبادير لعقدها في أوقات سابقة ومنها مؤتمر زيوريخ عام ٢٠٠٤ وواشنطن عام ٢٠٠٥ ربما كانت خطوات تمهيدية باتجاه «تدويل» القضية القبطية في مصر، وأنها في سياق حملة الضغط التي يقوم بها أقباط للمطالبة بجملة من المطالب السياسية منها زيادة التمثيل القبطي في المجالس المنتخبة والمساواة في إسناد الوظائف الإدارية وتخصيص الموارد المالية وغيرها.

وتم رصد رفض عدد من الأقباط والسياسيين المصريين اللجوء إلى المنظمات الدولية لعرض مشاكل داخلية، واعتبار قبول إحدى منظمات الأمم المتحدة مناقشة قضية داخلية مصرية خطوة قد يترتب

عليها مشاكل كثيرة، كما تم رصد بوادر خلافات أخرى وتصدعات في جبهة أقباط المهجر في منظمتي «الأقباط متحدون» و«أقباط الولايات المتحدة» وتبادل اتهامات بين الرموز القبطية خصوصاً «مايكل منير» رئيس منظمة أقباط الولايات المتحدة وعدد من الكتاب الأقباط مثل مجدي خليل بسبب ترحيب البعض بالحوار مع الحكومة المصرية واتهام آخرين لهم بأنهم يخونون قضية الأقباط.

فقد أكد الدكتور صفوت البياضي رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر أن «تدويل قضايا الأقباط في مصر ليس في مصلحة الأقباط أو مصلحة مصر عموماً»، كما أنه يسيء إلى المجتمع نفسه، فيما شدد الأنبا مرقس أسقف شبرا في مصر على أن «مشاكل الأقباط يمكن أن تحل بالتفاهم والحوار الهادئ»، خاصة أن العلاقة بين الحكومة والكنيسة في تحسن مستمر والرئيس مبارك بدأ خطوات جادة لتيسير بناء وترميم الكنائس».

ودعا منير فخري عبدالنور القيادي القبطي السابق في حزب الوفد لمناقشة

د. عمارة: أقباط مصر يملكون ٤٠% من ثروتها رغم أنهم لا يشكلون سوى ٦% من السكان

عبد الملاك: المطالبون بتدخل الأمم المتحدة في مشاكل الأقباط يحملون الجنسية الأجنبية وولاؤهم لغير مصر

قضية الأقباط في إطار الجماعة الوطنية، مؤكداً أن «إخراجها عن ذلك خطأ فادح في حق الوطنية المصرية، التي هي في تقديرى أقوى ما يمتلكه الشعب المصري مقارنة ببلاد أخرى»، ودعا عبدالنور إلى تحرك عاجل لعقد مؤتمر وطني يضم جميع المؤمنين بفكر الوحدة الوطنية، من قادة المجتمع المدني الأقباط والمسلمين، لإيجاد حلول جذرية لمشكلة الأقباط.

إدانة مصر

كذلك حذر المفكر القبطي جمال أسعد عبد الملاك من أن مناقشة مشكلة الأقباط أمام ١٥٨ دولة أعضاء في الأمم المتحدة خصوصاً ما تحدثت عن المذكرة المقدمة من «اختطاف مسيحيات» ومشكلة في بناء الكنائس، أمر خطير قد يترتب عليه الدعوة لإرسال لجنة دولية للتحقيق في تلك المشاكل في مصر واحتمال إدانة مصر ومن ثم تنفيذ مخطط التدخل الحقيقي في الشؤون المصرية كما حدث في دول أخرى.

كما وصف في مقال بمجلة روز اليوسف المصرية يوم الخميس ٩ مارس ٢٠٠٦ من طالبوا بتدخل الأمم المتحدة في مشاكل أقباط مصر بأنهم «يحملون الجنسية الأجنبية وولاؤهم لغير مصر ومشاكل الأقباط هي النكته التي يتمحكون فيها لتبرير التدخل، ووصفهم بأنهم «يعيدون تاريخ العملاء المصريين مع المستعمر البريطاني أوائل القرن العشرين». كما اعتبر نبيل عبدالفتاح نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية تصرف المهندس عدلي أبادير بتدويل الملف القبطي بأنه «سيؤدي إلى مزيد من الخلاف بين أقباط المهجر وبعضهم البعض، وبين أقباط الداخل»، مؤكداً أن اللجوء إلى المنظمة الدولية سيؤدي إلى مزيد من التوتر، وسيدعم بعض الآراء التي تسود في الإعلام، وبين بعض

الأقباط لا يزالون يعانون من آثار هذا الخط الهمايوني!

مطالب قبطية: وقد سبق للبابا شنودة بابا أقباط مصر أن طالب في لقاءات جماهيرية سابقة بعضها في نادي ليونز القاهرة بالمساواة بين المسلمين والأقباط في مصر في مقاعد البرلمان والمناصب العليا، واستغلت هذه التصريحات عشرات الجماعات القبطية في المهجر (أمريكا وكندا) وجماعات صهيونية أخرى لشن حملة جديدة على الحكومة المصرية بدعوى التفرقة الدينية ومطالبة الكونجرس والحكومة الأمريكية للتدخل والضغط على مصر لإجبارها على تخصيص ٥٠ مقعداً من مقاعد البرلمان (٤٥٤) للأقباط الذين لا يزيد عددهم في البرلمان غالباً على نسبة ٥٪ من الأعضاء (٥٣ أعضاء).

بيد أن سياسيين مصريين وجهوا نقداً للأقلية القبطية بأنها لا تشارك في الانتخابات وتتميز بالسلبية مثل نسبة كبيرة من المصريين، وانتقدوا مطالبة بعضهم بفكرة التمثيل النسبي في الوظائف - التي سبق أن رفضها الزعماء الأقباط عام ١٩٢٣ - على اعتبار أنها تحول الأقباط إلى مجرد «أقلية» لا شركاء في الوطن والمواطنة. ومعاملتهم على هذا الأساس بدلاً من التعامل معهم وفق مفهوم «المواطنة الكاملة».

وينفي مثقفون وكتاب مسلمون أن يكون هناك أي اضطهاد لأقباط مصر، في حين يؤكد **د. محمد عمارة** - في دراسة له عن النصارى في مصر ولقاء سابق مع قناة الجزيرة ٢١/١٠/٢٠٠٢ - أن أقباط مصر يملكون ٤٠٪ من ثروة مصر رغم أنهم لا يشكلون ٦٪ من السكان وأن بعض كبار رجال الكهنة في الكنيسة المصرية مثل «الأنبا موسى» أسقف الشباب في الكنيسة الأرثوذكسية المصرية لا ينفون هذا «التميز الاقتصادي» للأقباط في مصر كما يسميه، وفي هذا السياق كشفت مجلة فوربس الاقتصادية الأمريكية التي تعنى بالثروة والأثرياء في العالم عام ٢٠٠٥ أن ثروة عائلة «ساويرس» القبطية المصرية التي تعمل في مجال المقاولات والاتصالات وغيرها بلغت حوالي ٢٠ مليار جنيه، ولم تكن هذه الحقيقة مفاجأة للكثيرين لأنه سبق أن اختارت المجلة عائلة ساويرس عدة مرات في قائمتها لأغنى أغنياء العالم في سنوات سابقة ■



رئيس الطائفة الإنجيلية: تدويل قضايا الأقباط ليس في مصلحتهم ويسيء إلى المجتمع كله

عدد الأقباط المصريين ١٢ مليون نسمة معظمهم من الأرثوذكس (الأرقام الرسمية حوالي ٥٪ من السكان ومصادر كنسية أخرى تقدرها بـ ١٠٪) وأن الأقباط يخضعون إلى نظام الذمية، وهو نظام إسلامي يطلق كلمة ذمي على مجموعة من الناس يختلفون دينياً، ومن تنطبق عليهم هذه الكلمة يخضعون لمعاملة مختلفة مع الإزامات، وأن السلطان العثماني أصدر عام ١٨٥٦ ما يسمى بالخط الهمايوني، الذي كان يتطلب موافقة منه لبناء كنيسة جديدة، وأن

المتشددين بأن أقباط المهجر سيستقوون بالخارج للضغط على الحكومة، والمجتمع المصري.

وعلى حين يرى «أبادير» وكذلك المستشار «نجيب جبرائيل» أن من حق الأقباط تدويل القضية مثلما فعلت حركة «كفاية» التي طالبت بتحقيق دولي في الاعتداء على صحفيات، ويرون أن ما يسمونه «تفتت» السلطات المصرية وراء هذا التدويل، قال **جورج إسحاق المنسق العام لـ «كفاية»** إن «لجوء كفاية إلى جهات دولية في قضية الاعتداء عليها أمر مختلف، لأن الاعتداء على كفاية اعتداء على جميع المصريين»، ويقول إن هذه القضية (مشاكل الأقباط) تهم المصريين وحدهم، ولا يجوز أن يتدخل فيها طرف أجنبي أو دولي، لأن الوحدة الوطنية هي عصب الأمة.

ويقول المستشار **نجيب جبرائيل** رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان - في تقرير قبول الأمم المتحدة مناقشة هذه المسألة - إن مناقشة ما يسمى مشاكل اضطهاد أقباط مصر يأتي متوافقاً مع الاتفاقات والمعاهدات الدولية التي وقعتها مصر، مشيراً إلى أن المادة ١٨ من اتفاقية العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية والبروتوكول الاختياري تجيز للأفراد والهيئات طرح شكوى أو مسألة تتعلق بالاضطهاد والتمييز في المعاملة ضد الأقليات بعد استنفاد الإجراءات المحلية. وترغم المذكرة التي قدمها أبادير إن

**بوادر خلافات أخرى
وأزمة وتصدعات في
جبهة أقباط المهجر
في منظمتي «الأقباط
متحدون» و«أقباط
الولايات المتحدة»**

المجتمع تحاور قيادة العمل الإسلامي في موريتانيا

البلاد تعيش أجواء جديدة من الإصلاح والحوار

شعبان عبد الرحمن

مع الكيان الصهيوني التي يرفضها التيار الإسلامي.

● صحيح أن النظام القائم لم يسمح للتيار الإسلامي بالترخيص بحزب سياسي، لكنه يتعامل مع هذا التيار كحقيقة واقعة، كما أننا نقوم بعد الاجتماعات، ونقيم المؤتمرات والمهرجانات في حرية، كأن هناك نوعاً من الاتفاق غير المكتوب بين الطرفين، والتيار الإسلامي، يحرص على دعم الاستقرار الوطني ولا يتوانى عن نقد أي أخطاء قائمة.

لقد حاول النظام السابق صناعة ملف أممي ضخم للإسلاميين كافة يضعهم بموجبه في بؤرة الاتهام بالإرهاب ودعمه واختلاق علاقة بينه وبين الحركات التي تمارس العنف المسلح، وقد تم تسويق هذا الملف للخارج، وهو ما عكس ملف الإسلاميين أمام النظام الحالي الذي استمر في اعتقال بعض الشخصيات الإسلامية المتهمه باعتراف أفكار عنف أو تكفير، وبعض الشباب التي تقول السلطات إن لديهم انتماءات جهادية وبعضهم تدرب على يد جماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر، من جانبنا فقد قلنا إن هذه الشخصيات المعتقلة بريئة حتى تثبت إدانتها وأنه كان ينبغي، ومازال ينبغي، إطلاق سراحهم وإغلاق الملفات الماضية، وإن كان لا بد من شيء فليقدموا محاكمة عادلة.

● أنشطتكم بدأت تمارسونها في مهرجانات وزيارات واجتماعات.. ماذا عن مؤسساتكم.. هل استرردتموها أم مازالت محاصرة كأيام ولد الطايح؟

الماضي صفحة طويت بما فيها.. بما قام به ولد الطايح من أعمال.. هذا الملف تم طيه ونحن لم نستعد هذه المؤسسات بطبيعة الحال، ولكن انطلقت بعض الجمعيات الجديدة، والمساجد عادت إليها

الحوار مع الشيخ محمد الحسن ولد الددو والأستاذ محمد جميل ولد منصور المنسق العام، للمبادرة السياسية، وهو تجمع سياسي جديد في موريتانيا، يكتسب أهمية خاصة ترجع إلى أهمية الشخصيتين وفعلهما في الساحة الإسلامية الموريتانية، فالأول مدير مركز تخريج العلماء في نواكشوط ويعد داعية موريتانيا الأولى وعالمها الذي يقصده الناس التماساً لعلمه.. والثاني المنسق العام للمبادرة السياسية، لحركته الدؤوبة داخل المجتمع الموريتاني وقيادته لمبادرات سياسية عبر منابر وتجمعات وأحزاب لم تسمح لها السلطات بالوجود القانوني.. وعبر فعاليته داخل اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

الرجلان كانا هدفاً لضايقات وتلفيقات واضطهاد النظام الموريتاني الذي تم إسقاطه مؤخراً.. وضيفين على سجنه.. وقد وقع الانقلاب الأخير وهما داخل السجن، حيث عاشا أقصى الظروف، وتدهورت صحة الشيخ الددو لدرجة الخطر، ولم يستجب الرئيس السابق ولد الطايح لكل النداءات والمناشدات بإخراجه للعلاج. كان من الطبيعي أن يتناول الحوار رؤية الرجلين للأجواء الجديدة.. بعد الخروج من السجن وللمجتمع ذاته والعلاقة مع النظام الجديد وخريطة الحركة الإسلامية، ومستقبل البلاد في إطار العلاقات الدولية والضغط الأمريكية الجديدة. وقد سار الحوار على النحو التالي:

واحداً وهو المعروف بنشاطه الدعوي والثقافي والسياسي.. هذا إضافة إلى بعض الشباب المنتمين للتبليغ والدعوة.

● العلاقة مع النظام الحالي هادئة، على الرغم من عدم السماح بإنشاء حزب إسلامي حتى الآن، وعلى الرغم من استمرار اعتقال بعض الإسلاميين ومن بينهم شخصيات علمية ودعوية جرى اتهامها من قبل النظام السابق بتهم باطلة، وعلى الرغم كذلك من استمرار العلاقات

فيما يتعلق بالأوضاع في البلاد والعلاقة مع السلطة الجديدة، فإن الأوضاع هادئة خاصة أن التيار الإسلامي بجهته الواسعة يعمل على إنجاح المرحلة الانتقالية وما ستشهده من انتخابات مقبلة التي حصلنا على تأكيدات من السلطات بأنها ستكون حرة، كما تضمن الخطوات التي اتخذت حتى الآن لمحاربة الفساد وإصلاح بعض القطاعات، وتعيين آياد نظيفة لإدارتها، كما أن هناك مستوى جيداً من العلاقات مع بعض الجهات الغربية مثل الاتحاد الأوروبي.

● هناك روح جديدة تعيشها البلاد من الحوار والنقاش، ونحن نشجعها ونتجاوب معها.

● أما بالنسبة للعلاقة المباشرة بين السلطة القائمة اليوم والإسلاميين فهي هادئة ويسودها التفاهم، والتيار الإسلامي الموجود في موريتانيا يكاد يكون تياراً

مازلنا على موقفنا في رفض التطبيع مع العدو الصهيوني.. وجرم الذي أقام العلاقات ليس كجرم الذي يبقى عليها



نعم مازلنا ممنوعين من الحصول على حزب سياسي لكن نتمتع بحرية الدعوة والحركة بين الناس

الأمريكية من أكثر الدول المتضررة من الانقلاب، وكان لها ضغوط كثيرة على المجلس الانتقالي. كالضغط على صندوق النقد الدولي لتأخير استفادة موريتانيا باعتبارها من الدول الأكثر مديونية، وقد ضغطت من خلال زيارة السفير الأمريكي لمخيمات القبائل والعشائر، وضغطت على حركة «فلم» وهي منشقة إلى جزء أمريكي، وآخر فرنسي. وهي تسمى «حركة تحرير أفرقة موريتانيا» والتي طلبت الآن لأول مرة استقلال الجنوب، وبالتالي فإن أمريكا تصر على الضغط على النظام الموريتاني الجديد. هذا الضغط ليس الغرض منه حل مشكلة الزواج، ولكن لتحقيق المكاسب الاقتصادية، فهذا كله صراع على ثروات البلد.

• هل حاولتم إلغاء التقسيمات الطائفية التي أورها لنا الاستعمار كزنجي وعربي وبربري وغيرها؟

بالنسبة لهذه النقطة نحن موقفنا واضح.. وننتقل من خلفية إسلامية تنظر إلى الموريتانيين باعتبارهم كلهم مسلمين، وبالتالي الإسلام يذيب هذه الفوارق، فيجعل الانتماء العرقي والديني فوق كل شيء، إضافة إلى ذلك، نحن من خلال رؤيتنا السياسية التي نشرناها طرحنا المسألة وكيفية علاجها في إطار تسوية خلافات الماضي والاستعداد للمستقبل ونقدم أيضاً قيادة سياسية مكونة من كافة أعراق البلد. فمثلاً اللجنة الإعلامية للمبادرة السياسية يتولاها الزوج.. وهذه المبادرة أعلنت عن نفسها مؤخراً في العاصمة ■

الدولية ونقدر استحقاقات العلاقات الدبلوماسية. ولكن أيضاً نقدر أن أي سلطة لا تعطي الأولوية للمصالح الوطنية في مجال العلاقات الخارجية، تنتهي إلى بيدق من بيداق القوى الدولية التي لا ترحم مع الصغار.

ولذلك نحن مرتاحون جداً لإعادة فتح ملف النفط في إطار المصلحة الوطنية، ومرتاحون لفشل المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي، وهذا يدل على جدية النظام الانتقالي، نحن ندعو إلى علاقات متوازنة مع الغرب ونراها أساسية وضرورية بشرط مراعاة مصالح البلد وعدم التدخل في شؤونه الثقافية والحضارية.

• سمعنا أن الولايات المتحدة

بدأت تحرك ملف الزواج بعد رفض المجلس الانتقالي إقامة قواعد عسكرية أمريكية في موريتانيا، ماذا عن ذلك؟

في الحقيقة.. الولايات المتحدة الأمريكية بدأت في التحرك قبل تصريح رئيس المجلس العسكري حول القواعد العسكرية الأجنبية، الولايات المتحدة

الولايات المتحدة من أكثر المتضررين من الانقلاب وقد بدأت الضغط ندعو إلى علاقات متوازنة مع الغرب

لدعوة، صحيح أن الأمر ليس على ما ينبغي، وليس كما كان، ولكن على الأقل طغت خطوات إيجابية في تحريك العمل الدعوي والثقافي، ومازلنا نطالب بالكثير، معتقد أن من حقنا وحق الشعب موريتاني.. وجود مؤسسات دعوية وخيرية إسلامية عامة.. ومازلنا نطالب بهذا الأمر معتقد أنه قطع خطوات غير كافية.. عض الدعاة «الشيخ ولد الددو منهم» نون دروسهم.. وكذلك حركة الإعلام، لكن أنشطة مازالت محدودة لأسباب بعضها السلطة والبعض الآخر من إرادتنا نحن، نريد أن تعود الأمور بشكل متدرج يتعد عما يسميه الآخرون «الإغارة».

• ملف العلاقات مع إسرائيل ومغرب.. إلى أين وصل؟

العلاقات مع إسرائيل كانت من زلات ظام السابق التي لا تغتفر ويلزم قطعها، هذا موقف الإسلاميين الثابت وبالنسبة مجلس العسكري الآن، فإنه يرى أنه نظام مؤقت وهو في مرحلة انتقالية ويرى أنه لا يستطيع اتخاذ هذا القرار وأنه من صلاحيات الحكومة المنتخبة وهذا العذر س مقنعاً لنا، لكن على الأقل عذر قالوه في القضية.

والموقف من العلاقات مع إسرائيل عليه نماع من الشارع الموريتاني، والإسلاميون يبروا بشكل واضح جداً أنهم مازالوا على وقفهم في رفضهم ازدواجية المعايير. لك أصدرنا الوثيقة السياسية التي يادي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع كيان الصهيوني، وتحديثاً بذلك صراحة مع وسائل الإعلام، وهذا الأمر لم يرض أعضاء الحكم الحالي. صحيح أننا لم أن قطع العلاقة.. بعد أن قامت.. سعب من إقامتها أصلاً، ونحن نعتقد أن رم الذي أقامها ليس كجرم الذي أبقاها، كن مع ذلك نصبر على هذا الموقف طرحه في الساحة السياسية الآن حرص أن يكون عنصراً أساسياً في نالفتنا السياسية القادمة.

أما فيما يتعلق بالعلاقة مع الغرب، فإن يتنا لهذا الموضوع، كما نشرنا مسبقاً.. عو إلى تطوير العلاقة مع أوروبا وتدعو إلى تطوير العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية بشرط عدم المساس بالسيادة، يست عندنا مشكلة في هذا الباب، كل ما يده أن تكون هذه العلاقات منتجة مفيدة ومتوازنة. نحن نقدر الضغوط

في محاضرة بعنوان واقع الأمة الإسلامية وسبل النهوض بها

الشيخ ولد الددو: التدرج والمرحلية طريق نهضة الأمة



أكد الشيخ محمد ولد الدود مدير مركز تخريج العلماء في نواكشوط أن الفتن هي سبب تخلف واقع الأمة اليوم، وتراجعها عما كان عليه سلفها الصالح. جاء ذلك في المحاضرة الجماهيرية التي أقامتها اللجنة الثقافية بأمانة الدعوة العامة في جمعية الإصلاح الاجتماعي بعنوان «واقع الأمة الإسلامية وسبل النهوض بها»، مؤخراً على مسرح الجمعية.

كتب: عبادة نوح

وقال: إن مبادئ الدين الإسلامي هي التي ميزته عن الديانات الأخرى حتى باتت رسالته صالحة لكل زمان ومكان، وقادرة على إنقاذ البشرية من الظلمات إلى النور.

وأشار الشيخ ولد الددو إلى أن الله سبحانه وتعالى شرف هذه الأمة من بين الأمم فجعلها خير أمة أخرجت للناس، وأرسل إليها أفضل الرسل، وأنزل عليها أفضل الكتب، وشرع لها خير الشرائع الدينية وجعلها مفضلة على العالمين، مبيناً أن أبناء هذه الأمة هم شهود الله يوم القيامة، وأن الخير سيبقى فيها مع مختلف عصورها وأزمانها وأطوارها وهذا مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «مثل أمتي كمثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره».

وأضاف: إن الأمة الإسلامية على مر التاريخ شهدت أطواراً وأحداثاً مختلفة ومتفاوتة، ففي الجانب السياسي نرى اختلاف الأنظمة والقيادات بقدر التوضيحية والتزام المنهج القويم، أما الجانب الدعوي فنجد أن الله ثبت المؤمنين بالسلف الصالح لهذه الأمة الذين صحبوا الرسول ﷺ وتربوا على يديه.. إلى جانب الأطوار المختلفة في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

وأوضح أن الأمة نشأت في البداية
متجانسة من عرق واحد، ثم فتحت الممالك،
وانتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها،
فاختلطت الحضارات والأعراق، مؤكداً أن
تاريخ الأمة زاخر بكثير من الأعلام والأئمة

المجتهدين والقادة الذين يستحقون أن يحتذى بهم، وقال ولد الددو: إن هذه الأمة وصلت إلى القمة في الأندلس أيام عصورها الزاهرة، الأمر الذي ساهم في إبقاء أمجاد وذكرى للمسلمين هناك، مشيراً إلى أن انتصار السابقين كان بفعل الإيمان والطاعات والصدق والإخلاص وليس بقوة السلاح وبكثرة العدد.

وذكر أن واقع الأمة اليوم يختلف كلياً عن فواقعنا من ولد فيه وسمع شيئاً عن تاريخ الأمة لم يكد يصدق حتى أصبح من المستحيل لدى الكثير من الناس. فواقعنا يشهد كثيراً من التقهقر والتراجع في مختلف المجالات والجوانب، ففي المجال العلمي نرى توقف التفكير عن الإبداع الذي سلكه الأولون في جميع العلوم والمعارف، فمثلاً نجد إغلاق باب الاجتهاد وأنه لا يجوز تقليد غير المذاهب الأربعة في الأمور الفقهية، وما هذا إلا دليل قاطع على مستوى تراجع الأمة. بينما المجال العقدي نشهد فيه كثيراً من الشوائب والأخطاء الثنافية، مع ما علمه الرسول ﷺ لنا من الصفاء والنقاء العقدي والريانية. وفي المجال السياسي نجد أن الاستعمار

يعرف من يختار للتعامل معهم من الدول التي يريد السيطرة عليها بدون السلاح. وذلك باختيار فئة معينة يعلمها أفكاره ومبادئه ومرثم يوليها على دولنا، وبالتالي يصبحوا مسلوب الإرادة مجردين من استقلالية القرار، وهذا كله يسبب الابتعاد عن الدين الإسلامي ومبادئه وأحكامه وأخلاقه وشريعته السمحة.

وبيّن ولد الددو سبل النهضة بالأمة وقال هناك خمسة مرتكزات للنهوض بالأمة الإسلامية تتمثل هي: الربانية وكيفية الاتصال الدائم مع الله، والتربية السليمة في كل مجالات الحياة، والإخاء والمحبة، والتدرج والمراحل، والأخذ بالأسباب، مؤكداً أن هذه القواعد هي أساس التغيير والنهضة اليوم.

ودعا إلى تقبل الديمقراطية المتفقة مع الشريعة الإسلامية والتي تتمثل في الشورى وذلك لتقويم المعوج وتصحيح الأخطاء وخاصة أننا في وقت أصبحنا منه مستوردون لكل شيء، فلماذا إذن نرفض الديمقراطية المطلوبة، ولماذا لا نطبق منها ما يتفق مع ديننا وشريعتنا؟ فالسياسة مرغوبة ومطلوبة بشكل كبير اليوم، لما فيها من تأثيرات رهيبة في كل أنظمة الحياة. ■

أمتنا ستنهض لتؤدي رسالتها وشهادتها على العالمين

بعد حملة الاعتقالات الواسعة، التي شنتها السلطات الليبية في يونيو عام ١٩٩٨ على قيادات وأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، والتي شملت أساتذة جامعات وأطباء ومهندسين وأكاديميين بلغ عددهم ١٥٢ عضواً أفرجت السلطات الليبية في الأيام القليلة الماضية عن جميع قيادات وأعضاء الجماعة. وكان من بين المفرج عنهم المراقب العام للإخوان المسلمين في ليبيا - سابقاً - الدكتور عبد الله عز الدين أستاذ الهندسة النووية في جامعة الفاتح، ونائبه الدكتور سالم أبوحنك رئيس قسم الكيمياء بكلية العلوم جامعة قاريونس، اللذان حكم عليهما بالإعدام سابقاً.

في هذا اللقاء الذي أجرته **المجتمع** مع المهندس سليمان عبدالقادر المراقب العام للإخوان المسلمين في ليبيا في مقر إقامته في سويسرا نحاول أن نسلط الضوء على جملة من القضايا التي تتعلق بالجماعة بشكل خاص وبالشأن الليبي بشكل عام، وإلى تفاصيل الحوار:



نجل العقيد القذافي؟

- نحن من نطرح هذا السؤال لأن هؤلاء الإخوان كما أسلفت سجناء رأي بكل ما تعنيه هذه الكلمة، ومن المفترض ألا تعقد لهم محكمة ولا يغيبوا في المعتقل. وعلى العموم فأياً كان السبب فالإصلاح لا يُختزل في خروج معتقل أو عودة مُهَجَّر، وإنما الإصلاح جملة من المطالب، والتأخر في الاستجابة لها سيطرح التساؤلات حول الإرادة الحقيقية للإصلاح وجدية السلطات في تحقيقه.

● **لاحظنا نبذة استياء في بيان الجماعة الأخير فيما يتعلق بقرار المحكمة المختصة الذي يقضي بتثبيت الأحكام على سجناء الإخوان الذين تم الإفراج عنهم، لماذا هذا الاستياء؟**

- لأننا لا ننتقل في مطالبنا من مصلحة تنظيمية بل نطالب بحقوق للوطن والمواطن، وخطوة الإفراج عن هؤلاء الإخوان وإن كانت إيجابية وفي الاتجاه الصحيح لكنها جاءت بعد تثبيت نفس الأحكام الجائرة التي صدرت عن محكمة الشعب الاستثنائية الملفاة في حق هؤلاء الإخوة. الأمر الذي يعني أن القوانين الاستثنائية التي تنتهك حقوق الإنسان لا يزال يُعمل بها وأن حرية الرأي وحرية تكوين المؤسسات المدنية لا تزال ممنوعة. إننا نرى أن حرية المواطن

زيورخ: أحمد محمد إبراهيم

بالدرجة الأولى؟

- الخبر كما تناولته وسائل الإعلام يشمل سجناء الرأي وعددهم تقريباً ١٢٦ سجيناً، أما مطالبنا التي لانزال وسنظل نطالب بها فهي إطلاق سراح جميع سجناء الرأي وتمكين بقية السجناء من الحصول على حقهم في المحاكمة العادلة والدفاع عن أنفسهم وتوكيل المحامين والاتصال بأهاليهم وعدم تعريضهم لأي ضغط نفسي أو تعذيب. إننا نطالب بحفظ الحقوق لجميع المواطنين ولا تختص بنا كجماعة، ونراها الأرضية الصحيحة لأي عملية إصلاح تتفاعل فيها الآراء ويشارك فيها الجميع من أبناء الوطن. أما مصلحتنا التنظيمية والشخصية فهي مرتبطة باحترام حقوق المواطن وتفعيل المجتمع المدني ونشر الحريات وتحقيق شخصية الأمة واستقلالها الفكري والاقتصادي والسياسي. مصلحتنا هي في حلحلة الملفات التي تَوَرَّق الشعب الليبي. فنحن جزء من هذا الشعب مهما كانت العوائق.

● **لماذا تم إطلاق سراح الإخوان في هذا الوقت ولم يتم مع عود الإفراج السابقة التي كان يطلقها سيف الإسلام**

● **تناقلت وسائل الإعلام قبل أيام خبر إطلاق سراح جميع معتقلي الجماعة وعدد من سجناء الرأي الآخرين، كيف تلقيتم هذا الخبر؟ وما تعليقكم عليه؟**

- لا شك أن خبر إطلاق سراح سجناء الرأي كان له وقع في نفوسنا جميعاً وتلقيناه كما تلقاه الشعب الليبي بفرحة عامرة، فهؤلاء الإخوان يشهد لهم الجميع بالعطاء والتفاني في خدمة وطنهم ومجتمعهم، وتشهد لهم عيون اليتامى التي طالما مسحوا دموعها وأدخلوا البهجة عليها، تشهد لهم قلوب المحتاجين وهم يسدون حاجاتهم، تشهد لهم أكف الفقراء وهم يقتطعون من أموالهم ليعينهم على نوائب الدهر، يشهد لهم الموظفون في الشركات بعطائهم ونزاهتهم، يشهد لهم الطلبة في الجامعات والمدارس على حرصهم على تطوير الأجيال الشابة وغرس قيم التطوير والاطلاع والدراسة لديها، يشهد لهم المرضى في المستشفيات بالتضحية والمساعدة وتفريج الهموم.

● **هل صحيح أنه تم إطلاق سراح سجناء الإخوان فقط دون غيرهم من سجناء الرأي الآخرين؟ وهل هذا يؤكد مطالبكم بإطلاق سراح سجناء الرأي من مصلحة شخصية وتنظيمية**



العقيد القذافي لديه القدرة على اتخاذ قرارات جريئة في اتجاه الإصلاح وأحداث انفضاجات حقيقية إن أراد ذلك

أمام اللجنة الشعبية الجديدة (الحكومة) وهي القدرة على إثبات كفاءتها من عدمها إزاء قضايا الشعب وقضايا الوطن الداخلية.

ولا شك أن الدكتور شكري غانم رئيس الحكومة السابق خطأ خطوات وبذل جهوداً لإحداث إصلاحات، ولا شك أنه واجه عراقيل ولكنه على أية حال أوجد ثقافة جديدة في اللجنة الشعبية العامة (رئاسة الوزراء) تقوم على التواصل مع الناس واستقبال آرائهم وانتقاداتهم ووجهات نظرهم، وهذا أمر يحمده له وسيدكره له الليبيون، لكن يبقى أي برنامج إصلاح محدود الأثر ما لم يكن له دعم من السلطات، هذا الدعم لن يتأتى إلا بتوافر قناعة بالإصلاح وضرورته للوطن والمواطن.

**مصلحتنا كإخوان
مرتبطة باحترام حقوق
المواطن وتفعيل المجتمع
المدني ونشر الحريات
وتحقيق شخصية الأمة
واستقلالها الفكري
والاقتصادي والسياسي**

وحقوقه لأبد لهما من روافد قانونية وتشريعية ودستورية تحفظهما وبدون ذلك ستبقيان عرضة للانتهاك في أي لحظة. ومادامت هناك قوانين استثنائية تخالف مقتضيات حقوق الإنسان فمعنى ذلك أن حرية المواطن ناقصة وحقه مستباح.

• وما مشروع الإصلاح الوطني الذي يدعو إليه إخوان ليبيا؟

- نحن نرى أن الإصلاح لأبد أن يكون بداية بمشاركة الجميع ودون ممارسة إقصاء لأي طرف لأن الجميع شركاء في هذا الوطن. والإصلاح في نظرنا ليس وصفة جاهزة ولكنه تعاط مع الواقع وإيجاد الحلول المناسبة له. ولذلك فإن مطالبنا الإصلاحية تمثل الخطوة التي تهيئ المناخ سليم يشترك فيه الجميع في العطاء. نحن نركز في مطالبنا على الخطوات التي نراها عميق السير في الإصلاح.

وإذا نظرت إلى مطالبنا فهي تتلخص في نقاط محددة هي:

- إلغاء القوانين الاستثنائية التي تنتهك حقوق الإنسان.

- إطلاق يد الصحافة الوطنية الحرة.

- المطالبة بقضاء مستقل ومحيد.

- تحديد صلاحيات الأجهزة الأمنية

لتعمل في إطار قانوني يحترم حقوق الإنسان.

- المطالبة بدستور يحدد الصلاحيات ويفصل السلطات ويحفظ حقوق المواطن.

- السماح بالمؤسسات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني.

- إطلاق سراح سجناء الرأي وتوفير المحاكمة العادلة لكل السجناء.

- إسقاط الأحكام الغيابية في حق المهجرين وتمكينهم من العودة إلى وطنهم دون أية اشتراطات.

• صدرت قبل أيام قرارات عن مؤتمر الشعب العام (البرلمان الليبي) تقضي بإعادة تشكيل أمانة اللجنة الشعبية العامة (الحكومة) ما تعليقكم؟

- بعيداً عن المواقف والتحليلات أقول بصورة مختصرة: توجد في ليبيا حالة احتقان وهناك ملفات يعاني منها المواطن تحتاج إلى حل. أداء أي حكومة مرتبط بحل هذه الملفات وإزالة هذا الاحتقان وألا يكون التركيز على جلب عقود الاستثمار من الخارج والحرص على تلميع الصورة الخارجية فقط. هذا هو التحدي الحقيقي

• وكيف استقبلتم صعود بعض الأسماء المحسوبة على «الحرس القديم» في تشكيلة الحكومة الجديدة؟

- لدينا قناعة أن الإصلاح يحتاج إلى روافد قانونية وتشريعية ودستورية ويحتاج إلى وعي وقناعة بأهميته، الذي يهمنا هو أن نرى الإصلاح حقيقة على أرض الواقع، الذي يهمنا أن تلتقى القوانين والمحاكم الاستثنائية وأن يكون القضاء مستقلاً والصحافة حرة وأن ترفع القبضة الأمنية في التعامل مع المواطن ومؤسسات الدولة، يهمنا أن نرى حلولاً جذرية ملف الفقر وملف التفاوت الاجتماعي وملف البطالة وملف الشفافية، يهمنا أن نرى تحسناً في الوضع المعيشي للمواطن الليبي.

• في ظل هذا الوضع، هل ترون أن هناك انقساماً في أوساط النظام تجاه الانفتاح الداخلي الذي تطمحون إليه؟

- كثير من المواقف يبين أن هناك تذبذباً في التعاطي مع ملفات الاحتقان التي يعانيتها المواطن الليبي، ربما يكون مرد ذلك إلى وجود تيارين داخل السلطة، ولكن في نظري أن العقيد القذافي لديه القدرة على اتخاذ قرارات جريئة في اتجاه الإصلاح ولديه القدرة على إحداث انفضاجات حقيقية إن أراد ذلك، وأنا أنتهز الفرصة من هذا المنبر لأدعوه إلى مثل هذه الخطوات الجريئة، لقد عود المشاهدين عبر القنوات القضائية بصراحته فأدعوه إلى التعاطي مع ملفات الاحتقان بكل صراحة وبكل حزم.

على جانب آخر... لا شك أن المهندس سيف القذافي قد طرح ملفات وأطلق مبادرة للإصلاح وخرق جدار الصمت الذي كان مخيماً على مثل هذه المواضيع في داخل البلد، ولا شك أنه بذل جهوداً لإطلاق سراح سجناء الرأي، ولكن يبقى التساؤل الذي يطرح نفسه: ما مصير مبادرة الإصلاح التي أطلقها في ٢٠ أغسطس الماضي والتي تناولت حزمة من الإصلاحات في الجانب القانوني والدستوري وحرية الإعلام وأيضاً حق تكوين المؤسسات المدنية؟ إن أمر الإصلاح في نظرنا لا يُختزل في إطلاق سراح سجناء أو عودة مهجر. نعم هذه خطوات إيجابية ولكن لأبد من تهيئة المناخ للإصلاح عبر ما طرح في مبادرة ٢٠ أغسطس لتكون أرضية في الانطلاق وبمشاركة الجميع في حلحلة



أسأل المهندس سيف القذافي عن مصير مبادرة الإصلاح التي أطلقها في ٢٠ أغسطس الماضي والتي تناولت حزمة من الإصلاحات في الجانب القانوني والدستوري وحرية الإعلام؟

يمارسوه في مؤسساتهم. وبعض رؤساء الأحزاب المعارضة في وطننا العربي لم يتغيروا لعقود طويلة ولم يحدثوا تغييرات في أحزابهم.

لقد أخذنا على عاتقنا جميعاً أن لسان الحال ليس كلسان المقال. واستطعنا أن ننشئ مؤسسات داخل الجماعة لصناعة القرار وارتضينا الشورى لاتخاذ القرار ثم المضي فيه، ونحن نختلف ونتباين في آرائنا ووجهات نظرنا لكن الشورى هي التي تحدد اختياراتنا. وأسأل الله التوفيق والسداد.

أما فيما ذكرت من اختيار المسئول العام، فللعلم أنني المسئول العام السادس للجماعة بمعنى أن هذا العرف قديم في جماعتنا بفضل الله تعالى أولاً ثم بفضل الإخوة الأفاضل الذين سبقوا في المسؤولية وغيرهم ممن هم في مؤسسات الجماعة المختلفة الذين أصروا على هذا العرف ومارسوه عملياً.

والمرء بأصغريه: قلبه ولسانه، ولست بالأفضل ولكن لعل الإخوان رأوا أنني الأنسب في هذه المرحلة. فأسأل الله العون والتوفيق، إلا أنني أقول إننا استطعنا أن نجتمع بين حكمة الشيوخ وحماس الشباب عبر مؤسسات لصناعة القرار، وارتضينا الشورى مسلكاً لاتخاذ القرار. والتوفيق أولاً وآخرأ من عند الله تعالى ■

من مواليد ١٩٦٦.

درس الهندسة الميكانيكية

وأصل دراسته في سويسرا في مجال إدارة

المشاريع الإستراتيجية.

عمل في شركات مختلفة في ليبيا وأيضاً

عمل لدى شركات سويسرية وألمانية في مجال

التصميم والحسابات الهندسية.

يعمل حالياً لدى قسم التطوير بجامعة

سويسرية في مدينة زيورخ.

أشرف على عدد من

المؤسسات الإسلامية في

الغرب تعنى بالاندماج

الإيجابي في ظل المحافظة

على الهوية. وبعض

المؤسسات التي تعنى بتعليم

اللغة العربية والدراسات

الشرعية. ■

سليمان عبد القادر في سطور



لملفات التي توثق المواطن الليبي.

● في حوار مع صحيفة Die Presse النمساوية أثنى سيف الإسلام لقذافي على الحركات الإسلامية بشكل عام وعلى حركة حماس بشكل خاص، وقال إنهم يتمتعون بثقة كبيرة في الشارع العربي والإسلامي.. كيف ننظرون أنتم كإخوان إلى هذه تصريحات؟

المهندس سيف تكلم بلسان حال لشارع العربي والإسلامي ولم يقفز على لحقائق وواقع الشارع السياسي في المنطقة. ومن وجهة نظري أن هذه الإجابة هي في منتهى الصراحة والوضوح. وأضيف أن الحركات الإسلامية تحاول دائماً أن تعيش قضايا شعوبها وقضايا أوطانها. قضايا أمته العربية والإسلامية وهي تسعى جاهدة لنشر قيم يتعارف عليها الناس وتشكل ثقافة أصيلة لاحترام المواطن بتحقيق الانتماء الفعلي للأمة وللوطن. المجال ليس حكراً على الحركات الإسلامية بل يستطيع كل مخلص أن يكسب ثقة شعب إذا انحاز لهموم ومطالب الشعب.

وختاماً أود أن أقول إنه بالرغم من كل ما يحاك ضد امتنا وكل النكبات التي تواجهها، إلا أن يقيننا كبير في أن امتنا ستنهض لتؤدي رسالتها وشهادتها على

العالمين.

● في النهاية .. اسمح لي بسؤال عن كيفية اختيار القيادات وتقليد المناصب داخل الحركة وكيفية اختيار المسئول العام؟

بفضل الله تعالى أن دعوتنا إلى الإصلاح والشفافية لم تكن وليدة قراءات وإنما نتيجة لممارسة فعلية لهذا النهج: لأنه من غير المعقول أن تدعو الناس إلى فكر التداول على السلطة والإصلاح والتغيير واختيار الإنسان المناسب وأنت لا تمارس هذا في مؤسستك التي تنتمي إليها. ولعل من أسباب الأزمة التي تعيشها الأمة والإحباط الذي يعيشه المواطن أن من دعوا إلى التحرر وقادوا الثورات في ذلك هم أنفسهم من مارسوا أعتى الديكتاتوريات. إنك ترى بعض من يدعون إلى الإصلاح لم

**حرية المواطن وحقوقه
لا بد لها من روافد قانونية
وتشريعية ودستورية
تحفظهما.. وبدون ذلك
سيبقيان عرضة للانتهاك
في أي لحظة**

A global alliance against forced labour

Global Report under the Follow-up to the ILO Declaration
on Fundamental Principles and Rights at Work
2005

INTERNATIONAL LABOUR OFFICE
Geneva

Report I(B)

INTERNATIONAL LABOUR OFFICE
GENEVA

تقرير صادر عن الأمم المتحدة يبين استفحال مشكلة الاتجار بالبشر

كشفت منظمة العمل الدولية بجنتيف (١) مؤخراً في أحدث تقرير لها عن أعداد رهيبة لظاهرة عبودية العصر الحديث والاتجار بالأشخاص وبيع الناس والأطفال وإرغامهم على العمل ونقلهم من بلد إلى آخر لأنشطة على رأسها إجبارهم على ممارسة الفواحش وتجارة الجنس والاشتراك في الحروب بألوان جديدة من الجريمة المنظمة يندى لها جبين البشرية.

«الرق المعاصر» وعبيد القرن الحادي والعشرين

لندن: د. أحمد عيسى (*)

ويُعرف بروتوكول الأمم المتحدة الاتجار بالبشر بأنه: تجنيد ونقل وإيواء أو استقبال الأشخاص من خلال وسائل التهديد أو استخدام القوة أو غيرها من أساليب الإكراه والاختطاف والتزوير والخداع وسوء استخدام السلطة أو موقف ضعف أو إعطاء أو استلام دفعات مالية أو خدمات للحصول على موافقة الشخص على أن يسيطر عليه شخص آخر من أجل استغلاله.

ويتضمن الاستغلال في حده الأدنى استغلال الأشخاص للعمل في البغاء أو أية أشكال أخرى من الاستغلال الجنسي والإجبار على الجنس التجاري، أو الإكراه على العمل أو الخدمات، أو العبودية، أو ممارسات مشابهة للعبودية، أو الأشغال الشاقة الإجبارية، أو إزالة الأعضاء البشرية للاتجار فيها.

ويتم الاتجار بالملايين من البشر، وتزدهر تجارة عبودية القرن الحادي والعشرين التي تلبّي الطلب العالمي على

(*) جامعة برمنجهام - لندن

العمالة الرخيصة والضعيفة، بسبب دوافع إجرامية. وصعاب اقتصادية، وحكومات فاسدة، وتفتت اجتماعي، وعدم استقرار سياسي، وكوارث طبيعية، ونزاع مسلح كما تمول عملية الاتجار بالبشر المنظمات الإجرامية الدولية، وتعزز فساد الحكومات، وتقلل من شأن القانون.

أرباح التجارة

وتقدر هيئة الأمم المتحدة أن الأرباح الناجمة عن الاتجار بالبشر، تحتل المركز الثالث من مصادر دخل الجريمة المنظمة، أي بعد الاتجار بالمخدرات والأسلحة. وفي كل عام يتم شراء البشر وبيعهم أو إجبارهم على تخطي الحدود الدولية ومن بينهم مئات آلاف من الفتيات المراهقات وغيرهن

الفتيات في سن ١٣ من
آسيا وأوروبا الشرقية
يُباعن عبر الإنترنت وتُنقل
أعداد كثيرة من الأطفال
داخل قارة إفريقيا

ممن يبلغن فقط الخامسة من العمر اللاتي يصبحن ضحية لتجارة الجنس وهذا المتاجرة بالحياة البشرية تدر المليارات من الدولارات كل عام، والتي يُستخدم معظمها لتمويل الجريمة المنظمة وللأسف تشترك هيئات مثل قوات الأمم المتحدة في كوسوفا (٢) في إشعال فتيل نقل الأفراء وتجارة الجنس.

وتقول منظمة العمل الدولية (١) أن هناك ١٢,٣ مليون ضحية يرغمون على العمل في العالم، منهم ٢,٤ مليون شخص يتم بيعهم ونقلهم من أوطانهم (جدول ١) وينقسم ضحايا الاستغلال في العمل والاتجار والنقل إلى ٤٣٪ بغرض البغاء والاستغلال الجنسي، و٢٢٪ بغرض العمل القسري، و٢٥٪ بالأمرين معاً.

وتبلغ قيمة الدخل الذي يحصله الأشخاص والمنظمات والعصابات من جرا، نقل وبيع البشر أكثر من ٣١,٦ مليار دولار في العام (جدول ٢) أما ضحايا تجارة الجنس الإجبارية فنسبة الإناث فيهم ٩٨٪ والذكور ٢٪. أما المستغلون للعمل الإجباري فالإناث يشكلن ٥٦٪، والذكور ٤٤٪.

وتشكل النساء من مجمل الـ ٨٠٠ ألف شخص يتم الاتجار بهم سنوياً، عبر الحدود

مستفحلاً؛ إذ يتم الاتجار بالأطفال ليعملوا في أعمال معينة ثم يجري استغلالهم لأشياء أخرى.

تجارة العبودية

ففي نيبال، يتم إجبار الفتيات اللواتي تم تجنيدهن للعمل في مصانع السجاد وفي الفنادق وفي المطاعم، على دخول صناعة الجنس في الهند لاحقاً، وفي الفلبين وغيرها من الدول، فإن الأطفال الذين هاجروا للعمل في الفنادق ومجال السياحة، غالباً ما ينتهي المطاف بهم في المواقير. إن حقيقة تجارة العبودية المعاصرة البشعة تتمثل في أن الضحايا غالباً ما يتم شراؤهم وبيعهم عدة مرات.

وبعد.. ما أحوج العالم اليوم لأن يصرخ فيه صارخ المسلمين بالكلمة الخالدة للخليفة العادل عمر بن الخطاب: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، فقد اهتم الإسلام منذ بزوغه بتحرير الإنسان من كل ألوان العبودية ومن أدران الشرك وطلاسم الأوثان وعبودية الإنسان للإنسان سواء كانت عبودية الطاعة العمياء أو عبودية تملك البدن.

وشرع الإسلام تشريعاته الرحيمة لتفلق باب الرقيق الذي كان ينتشر قبل الإسلام، وأصبح تحرير العبيد والإماء المعروف بفك الرقبة وسيلة للتقرب إلى الله وطريقة للتخلص من الذنب أو كفارة للخطأ أو الخطيئة وسهماً من أسهم الزكاة.. لقد كان الإسلام بحق محرر العبيد.

وقد قال رسول الله ﷺ: «أيا رجل أعتق امرأ مسلماً استتقت الله بكل عضو منه عضواً منه من النار» (البخاري) ■

المراجع:

1. The report "A global alliance against forced labour" 11 May 2005 by the International Labour Organisation
2. Kosovo UN troops 'fuel sex trade- <http://news.bbc.co.uk>
3. http://www.unicef.org/protection/index_exploitation.html
4. www.cbsnews.com
5. <http://usinfo.state.gov>

اليونيسيف: ١٥٠٠ رضيع من «جواتيمالا» في أمريكا الوسطى يهربون كل عام لبيعهم للأسر العاقرة في أوروبا وأمريكا الشمالية

أوروبا وأمريكا الشمالية، وتباع البنات في سن ١٣ سنة من آسيا وأوروبا الشرقية عبر الإنترنت بما يسمى mail-order brides عرائس بالبريد؛ وتنقل أعداد كثيرة من الأطفال داخل قارة إفريقيا (٣).

إن الاتجار بالبشر جريمة كبرى وانتهاك لحقوق الإنسان، وهو يخرق حق الإنسان الشامل في الحياة والحرية والتحرر من العبودية بجميع أشكالها، والاتجار بالأطفال يلغي حاجة الطفل الأساسية لينمو في بيئة آمنة، ومن حقه في التحرر من كل أنواع الإيذاء.

ويدفع ضحايا الاتجار بالبشر ثمناً مخيفاً يتمثل في الإيذاء الجسدي والنفسي بما في ذلك الإصابة بالأمراض والتعرض للأمراض الجنسية المعدية ومنها فيروس الإيدز، وإعاقة النمو الذي غالباً ما يترك أثراً دائماً ويتم نبذهم من قبل عائلاتهم. ويكون استغلال الضحايا أحياناً

الدولية نسبة ٧٠٪ فيما يشكل الأطفال نسبة ٥٠٪. وتقع غالبية هؤلاء النساء والفتيات فريسة لتجارة الجنس. ويتم إجبار الضحايا على العمل في الدعارة أو في المصانع والمزارع والخدمة المنزلية وفي صفوف الأطفال المجندين، وفي أشكال عديدة من الأشغال الشاقة الاستعبادية الإجبارية، كما تعتبر ظاهرة سباحة جنس الأطفال المتنامية شكلاً من أشكال هذا الاستغلال. ويدعم هذه الجريمة ضعف تطبيق القوانين، وشبكة الإنترنت، وسهولة التنقل، والفقر.

إحصاء صعب

لقد انتشرت ظاهرة البغاء انتشاراً كبيراً خلال الثلاثين سنة الماضية، وأصبح اللائي يعملن بتجارة الجنس من النساء ملايين يصعب إحصاؤهن. أما الأعداد التي تم حصرها، فهي أقل بكثير من الواقع حيث تبلغ مليوني امرأة وفتاة يعملن في هذه المهنة في تايلاند ونصف مليون في الفلبين وثلاثة أرباع المليون في إندونيسيا، و١٠ ملايين في الهند، مليون في أمريكا، ٧٠ ألفاً في فيتنام ومثلها في إيطاليا، ٣٠ ألف في هولندا، ٢٠ ألف في بولندا، ٢٠ ألف في ألمانيا.

وتقدر منظمة اليونيسيف أن مليوناً و٢٠٠ ألف طفلة جديدة وطفل جديد يجبرون على البغاء كل سنة (٣). وفي صناعة الجنس هناك ٤٠٠ ألف طفل في الهند، ١٠٠ ألف في الفلبين، ٣٠٠ ألف في تايلاند، ١٠٠ ألف في تايوان، نصف مليون في أمريكا اللاتينية، ٣٢٥ ألفاً في الولايات المتحدة.

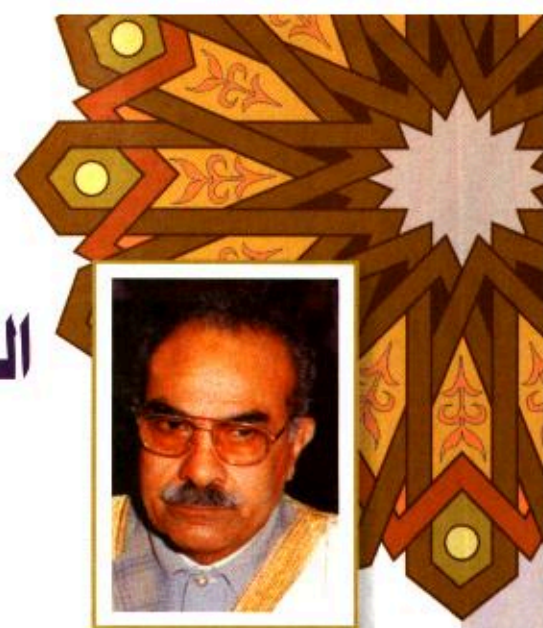
ويقول التقرير إن العدد إذا شمل الأطفال في (كل صناعة الجنس) فسيقفز العدد إلى ٢,٤ مليون طفل في الولايات المتحدة، ويستمر التقرير ذاكراً في الصين نصف مليون، البرازيل ما بين نصف

مليون إلى مليونين، أما في كمبوديا فتلك المومسات عمرهم أقل من ١٧ سنة. تقول بعض الدراسات إنه من الممكن خلال عام واحد يتعرض طفل واحد إلى بيع عرضه والاعتداء عليه ٢٠٠٠ مرة.

وتقول منظمة اليونيسيف إن ١٥٠٠ رضيع من «جواتيمالا» في أمريكا الوسطى يهربون كل عام لبيعهم للأسر العاقرة في

جدول ١: الاتجار بالبشر		
المنطقة	عدد الأشخاص الجبرين على العمل القسري	عدد الأشخاص الجبرين على الانتقال والبيع
آسيا والمحيط الهادي	٩,٤٩٠,٠٠٠	١,٣٦٠,٠٠٠
أمريكا اللاتينية والكاريبي	١,٣٢٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠
إفريقيا جنوب الصحراء	٦٦٠,٠٠٠	١٣٠,٠٠٠
الدول الصناعية	٣٦٠,٠٠٠	٢٧٠,٠٠٠
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٢٦٠,٠٠٠	٢٣٠,٠٠٠
دول الترانزيت	٢١٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
المجموع	١٢,٣٠٠,٠٠٠	٢,٤٥٠,٠٠٠

جدول ٢: الدخل من الاتجار بالبشر	
المنطقة	الدخل بالبلليون دولار
أمريكا وأوروبا	١٥,٥
آسيا والمحيط الهادي	٩,٧
دول الترانزيت	٣,٤
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	١,٥
إفريقيا جنوب الصحراء	٠,٢



د. محمد عمارة (*)

في كتاب مترجم عن الألمانية، كتبه عالمان سويسريان . هما «هوبرت هيركومر» و«جيرنوت روتر» . يقولان عن الصورة الغربية، الشائعة والمستكنة في التراث الغربي، عن رسول الإسلام ﷺ:

«لقد اعتبر المسيحيون الأوروبيون محمداً رجلاً عاش حياة داعرة، وتجاوز خيبته كل حدود الدناءة والانحطاط.. ولم يتورع خيالهم عن الادعاء بأن رسول الإسلام كان في الأصل كاردينالاً كاثوليكياً، تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا، فقام بتأسيس طائفة ملحدة في الشرق انتقاماً من الكنيسة.. واعتبرت أوروبا المسيحية، في القرون الوسطى، محمداً المرتد الأكبر عن المسيحية، الذي يحمل وزر انقسام نصف البشرية عن الديانة المسيحية...» (١)

● وبشهادة المستشرق الفرنسي الشهير «مكسيم رودنسون» (١٩١٥ - ٢٠٠٤م):

«فلقد حدث أن الكتاب اللاتين، الذين أخذوا بين سنة ١١٠٠ سنة ١١٤٠م على عاتقهم إشباع الحاجة لدى الإنسان العامي، أخذوا يوجهون اهتمامهم نحو حياة محمد، دون أي اعتبار للدقة، فأطلقوا العنان، لجهل الخيال المنتصر... فكان محمد «في عرفهم» ساحراً، هدم الكنيسة في إفريقيا والشرق عن طريق السحر والخدعة، وضمن نجاحه بأن أباح الاتصالات الجنسية.. وكان محمد «في عرف تلك الملاحم» هو صنمهم الرئيس.

(*) كاتب ومفكر إسلامي . مصر



القرآن والرسول ﷺ في المخزون الثقافي الغربي

الغربي والثقافة الأوروبية في عصورها الوسطى.. فإن «القديس . الفيلسوف» «توما الأكويني» (١٢٢٥ . ١٢٧٤م) . وهو أكبر فلاسفة الكاثوليكية عبر تاريخها . قد صور لقومه رسول الإسلام ﷺ فقال:

«لقد أغوى محمد الشعوب من خلال وعوده لها بالمتع الشهوانية.. وحرف جميع الأدلة الواردة في التوراة والأنجيل من خلال الأساطير والخرافات التي كان يتلوها على أصحابه، ولم يؤمن برسائله إلا المتوحشون من البشر الذين كانوا يعيشون في البادية» (٤)

● أما رأس البروتستانتية «مارتن لوثر» (١٤٨٣ . ١٥٤٦م) فلقد قال عن رسول الإسلام - الذي جعل الحياء شعبة من شعب الإيمان.. والعفة ثابتاً من ثوابت القيم الإسلامية.. قال «مارتن لوثر» عن هذا الرسول الكريم:

«إن محمداً هو خادم العاهرات، وصائد المومسات» (٥) ***

(٤) وإذا كانت «الكوميديا الإلهية» التي كتبها الشاعر الإيطالي الأشهر «دانتي» (١٢٩٥ . ١٣٢١م) قد غدت معلماً من معالم ثقافة أوروبا منذ عصر النهضة وحتى هذه اللحظات.. ونصاً يدرسه الطلاب في المدارس والجامعات.. فإن هذه (الكوميديا الإلهية) قد وضعت رسول الإسلام ﷺ وعلي ابن أبي طالب كرم الله وجهه:

«في الحفرة التاسعة، في ثامن حلقة من حلقات جهنم.. لأنهم.. بنظر «دانتي».. من أهل الشجار والنفاق، الذين تقطعت أجسادهم في سعي الكوميديا الإلهية» (٦) ***

(٥) وإذا كانت هذه الإشارات . وهي مجرد إشارات . تفصح عن عناوين الصورة الشعبية

وكان معظم الشعراء الجواله يعتبرونه كبير آلهة «السراسة» (البدو)، وكانت تماثيله، حسب أقوالهم، تصنع من مواد غنية، وذات أحجام هائلة..!!

لقد اعتبر الإسلام، في العصور الوسطى نوعاً من الانشقاق الديني، أو هرطقة ضمن المسيحية. وهكذا رآه «دانتي» (١٢٩٥ . ١٣٢١م) ... (٢)

تلك هي صورة الإسلام ورسوله في الثقافة الشعبية الأوروبية، التي تبلورت وشاعت منذ العصور الوسطى.. قبل العلمانية.. وقبل أن يعرف الغرب شيئاً اسمه «حرية التعبير»..!

(٢)

وإذا كانت الملاحم الشعبية إنما تمثل أكبر المكونات لثقافة جمهور أية أمة من الأمم أو حضارة من الحضارات، فإن «ملحمة رولاند» . الشعبية . حوالي سنة ١٠٠٠م . تصور المسلمين - الذين يبلغ التوحيد الديني للآلهية عندهم أرقى درجات التنزيه والتجريد، فكل ما خطر على باله، فإله ليس كذلك! تصورهم . هذه الملحمة الشعرية الشعبية الأوروبية . وشيئين، يعبدون ثالث:

١ - أبولين Apollin ...

٢ - تير فاجانت Tervagant ...

٣ - محمد mahamed (٣) ***

(٣)

وإذا كان الدين واللاهوت والفلسفة الدينية قد لعبت دوراً بارزاً في تكوين العقل

الأوروبيون ادعوا أن الرسول كان في الأصل كاردينالاً تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا فقام بتأسيس طائفة ملحدة في الشرق!

والدينية لرسول الإسلام ﷺ في ثقافة أوروبا - العصور الوسطى.. وبدايات عصر النهضة - فإن هذه الصورة لم تتبدل ولم تتعدل في فكر «التتوير الغربي»
 ففيلسوف التتوير الغربي «فولتير» (١٦٩٤ - ١٧٧٨م) الذي قدمه الغرب.. وقدمه المثقفون العلمانيون في بلادنا.. باعتباره نموذج الشجاعة «الفكرية».. المستعد للموت في سبيل حرية الآخرين.. هو الذي كتب عن رسول الإسلام ﷺ مسرحيته «التعصب أو محمد الرسول»، فجعل فيها من رسول الله نموذجاً للتعصب!! رغم اعتراف الرسول بكل الآخرين، حتى الذين ينكرون نبوته ويكفرون بدينه وتقنيته: «أن لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم، حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم».
 كما أخفى «فولتير» في هذه المسرحية، جنبه أمام الكنيسة، وخوفه من مهاجمة المسيحية أو نقدها، بالهجوم على الإسلام ورسول الإسلام!

ولم يكشف حقيقة هذا الذي جعلوه فيلسوفاً للحرية والتتوير سوى رائد اليقظة الإسلامية الحديثة جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧م) الذي كتب عن «فولتير» و«روسو» (١٧١٢ - ١٧٧٨م) فقال:

«لقد زعما حماية العدل ومغالبة الظلم والقيام بإنارة الأفكار وهداية العقول، فنبشا قبر «أبيقور الكلبى» (٣٤١ - ٢٧٠ق.م) وأحييا ما بلى من عظام الدهريين، ونبذا كل تكليف ديني، وغرسا بذور لإباحية والاشتراك، وزعما أن لأداب الإلهية جعليات خرافية، كما زعما أن الأديان مخترعات أحدثها نقص العقل الإنساني. وجهر كلاهما بإنكار الألوهية، ورفع كل عقيرته بالتشنيع على لأنبياء (برأهم الله مما قالوا)، وكثيراً ما ألف «فولتير» من الكتب في تخطئة الأنبياء والسخرية بهم والقبح في نسبهم وعيب ما جاؤوا به» (٧)

(٦)

وإذا كان القرآن الكريم قد أخبر المسلمين أنه جاء مصداقاً لما بين يديه من الكتب السماوية التي نزلت على سائر الأنبياء والمرسلين.. وتحدث عن صحف إبراهيم.. وزبور داود.. عليهما السلام.. وقال عن توراة موسى.. عليه السلام.. إن «فيها هدى ونور» (المائدة: ٤٤)، وعن إنجيل عيسى عليه السلام: إن «فيه هدى ونور» (المائدة: ٤٦).

● فقد قال «مارتن لوتر» (١٤٨٣ - ١٥٤٦م) - رأس البروتستانتية الغربية وزعيمها - عن القرآن الكريم:

«أي كتاب بغيض وقطيعة وملعون هذا القرآن.. مليء بالأكاذيب والخرافات والفضائح.. وإن إزعاج محمد، والإضرار بالمسلمين، يجب أن تكون هي المقاصد من وراء ترجمة القرآن وتعرف

المسيحيين عليه» (٨)!!

● وقال الشاعر الألماني الشهير «جوته» (١٧٤٩ - ١٨٣٢م) عن هذا القرآن الكريم:

«إنه الكتاب الذي يكرر نفسه تكرارات لا تنتهي، فيثير اشمئزازنا دائماً، كلما شرعنا في قراءته» (٩)!!

● وحتى الرجل الذي أنصف نبي الإسلام، وجعله أعظم العظماء - «توماس كارليل» (١٧٩٥ - ١٨٨١م) رأيناه يقول عن القرآن الكريم:

«إن محمداً شيء والقرآن شيء آخر، فالقرآن هو خليط طويل وممل ومشوش.. جاف.. وغليظ.. باختصار، هو غباء لا يحتمل» (١٠)!!

فتحن.. إذن.. بإزاء عداء لقدس أقداس الإسلام - رسول الإسلام ﷺ... وقرآنه الكريم.... وهو عداء له تاريخ قديم.. وثابت.. وطويل..

(٧)

وإذا كنا نكتب اليوم بمناسبة إهانة الغرب.. غرب القرن الحادي والعشرين - لمقدسات الإسلام.. فإن الوقائع والممارسات الغربية التي تهين وتمتهن هذه المقدسات هي وقائع وممارسات لها تاريخ قديم.. بل وسابق حتى على ظهور الإسلام..!

● فالغرب الذي يهين اليوم مقدسات الإسلام.. على الرغم من احترام الإسلام وتقديسه لكل مقدسات جميع الأديان.. هذا الغرب الاستعماري.. في طوره الإغريقي - الروماني - البيزنطي.. هو الذي امتن مقدسات النصرانية الشرقية، واتهم عقائدها، واغتصب كنائسها وأديرتها.. ولقرونها.. حتى جاءت الفتوحات الإسلامية فحررت هذه العقائد والمقدسات مع تحريرها لأوطان أصحابها.. وعلى هذه الحقيقة، شهد الأسقف «ميخائيل السرياني» فقال:

«لقد نهب الرومان الأشرار كنائسنا وأديرتنا بقسوة بالغة، واتهمونا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا من الجنوب أبناء إسماعيل لينقذونا من أيدي الرومان»

مارتن لوتر: إزعاج محمد ﷺ والإضرار بالمسلمين يجب أن يكون مقصدنا من وراء ترجمة القرآن



وتركنا العرب نمارس عقائدنا بحرية وعشنا في سلام» (١١)

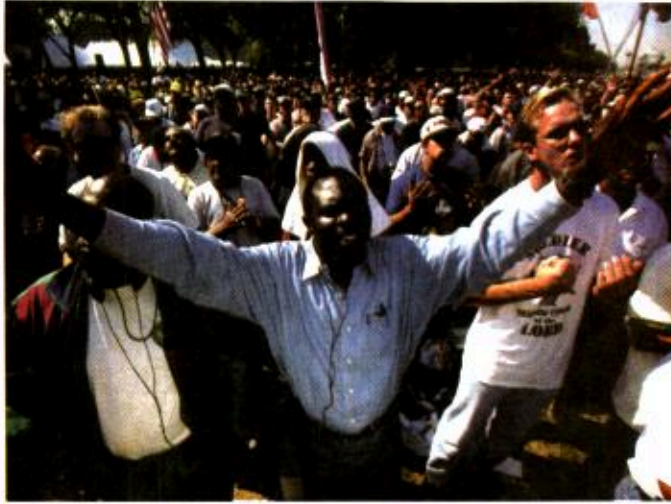
وقبل «ميخائيل السرياني» شهد الأسقف «يوحنا النقيوسي» - الذي كان شاهد عيان على الفتح الإسلامي لمصر.. بأن هذا الفتح الذي حرر مصر من الاستعمار البيزنطي، إنما كان بمثابة العدل الإلهي الذي انتقم الله به من ظلم الرومان.. فقال:

«إن الله، الذي يصون الحق، لم يهمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجرئهم عليه، وردهم إلى أيدي الإسماعيليين (العرب المسلمين) ثم نهض المسلمون وحازوا كل مصر، وكان عمرو بن العاص يقوى كل يوم في عمله ويأخذ الضرائب التي حددها،

ولم يأخذ شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً ما سلباً أو نهباً، وحافظ على الكنائس طوال الأيام، ودخل الأنبا بنيامين بطرك المصريين مدينة الإسكندرية، بعد هربه من الرومان ثلاثة عشر عاماً، وسار إلى كنائسه، وزارها كلها، وكان كل الناس يقولون: هذا النفي، وانتصار الإسلام كان بسبب ظلم هرقل الملك، وبسبب اضطهاد الأرثوذكس.. وهلك الروم لهذا السبب، وساد المسلمون مصر.. وخطب الأنبا بنيامين (٣٩هـ - ٦٥٩م) في دير مقاريوس، فقال: لقد وجدت في الإسكندرية زمن النجاة والطمأنينة اللتين كنت أنشدكما، بعد الاضطهادات والمظالم التي قام بتمثيلها الظلمة المارقون» (١٢)

(٨)

وبعد هذا الإنقاذ والتحرير «والنجاة والطمأنينة والسلام»، التي حققها الإسلام لكل عقائد أصحاب الديانات ولجميع المقدسات.. جاءت الحملات الصليبية الغربية (٤٨٩هـ - ٦٩٠هـ - ١٠٩٦ - ١٢٩١م) لتحول المسجد الأقصى إلى اصطبل خيل وكنيسة لاتينية، منتهكة حرمة هذا الحرم القدسي الشريف، الذي هو - عند المسلمين -



أحد كبار الساسة الفرنسيين: لن نتنصر على الجزائريين إلا إذا أزلنا القرآن من صدورهم واقتلنا العربية من ألسنتهم

أولى القبليتين، وثالث الحرمين، وأحد المساجد الثلاثة التي تتفرد بأن تشد إليها الرحال.. جاء الصليبيون فحولوه إلى اصطبل خيل وكنيس لاتيني لما يقرب من تسعين عاماً (٤٩٢ - ٥٨٣هـ - ١٠٩٩ - ١١٨٧م) .. حتى حرره صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ - ١١٣٧ - ١١٩٣م).

(٩)

وابان الحملة الفرنسية، التي قادها «بونابرت» (١٧٦٩ - ١٨٢١م) على مصر (١٢١٣هـ - ١٢٩٨م) دنست جيوشه - جيوش الثورة الفرنسية الرافعة لأعلام الحرية والإخاء والمساواة - دنست الأزهر الشريف - أقدم وأعرق الجامعات الكبرى وأحد المساجد الشهيرة في تاريخ الإسلام - ومزقت وداست - الجنود والخيول .. القرآن الكريم وكتب السنة النبوية المطهرة.. وسكر الجنود.. وبألوا وتغوطوا على هذه المقدسات، في الأزهر الشريف.. ولقد وصف مؤرخ العصر الشيخ عبد الرحمن الجبرتي (١١٦٧ - ١٢٣٧هـ - ١٧٥٤ - ١٨٢٢م) هذا الذي اقترفه جنود الحملة الفرنسية، فقال:

«لقد دخل أولئك الوعول - التيوس - إلى الجامع الأزهر وهم راكبون الخيل.. وداس فيه المشاة بالنعالات وهم

يحملون السلاح والبندقيات، وتفرقوا في صحنه ومقصوراته، وربطوا خيولهم بقبلته، وعاشوا في الأروقة والحجرات وكسروا القناديل والسهارات، وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة، ونهبوا ما وجدوه من المتاع والأواني والقصاع، والودائع والمخبات، بالدواليب والخزانات وشئتوا الكتب والمصاحف، وعلى الأرض طرحوها، وبأرجلهم ونعالهم داسوها، وأحْدثوا بالمسجد وتمخطوا، وبألوا وتغوطوا، وشربوا الشراب وكسروا أوانيها، وألقوها بصحنه ونواحيه، وكل من صادفوه به عرّوه، ومن ثيابه

أخرجوه، ووجدوا في بعض الأروقة إنساناً فذبّحوه، ومن الحياة أعدموه، وفعلوا بالجامع الأزهر، ما ليس عليهم بمستنكر، لأنهم أعداء الدين وأخصام متغلبون، وغرماء متشمتون، وضباع متكالبون، وأجناس متباينون، وأشكال متعاندون.

وأعطى تلك الليلة جيش الرحمن، فسحة جيش الشيطان» (١٣)

(١٠)

وتكرر ذات الفعلة - تدنيس الأزهر الشريف - والقرآن الكريم.. وكتب السنة النبوية المطهرة على يد الاستعمار الإنجليزي (١٢٣٨هـ - ١٩١٩م) .. فلقد حاول الإنجليز - إبان ثورة الشعب المصري ١٩١٩م إغلاق الجامع الأزهر في ٢ أبريل سنة ١٩١٩م لكن شيخه الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي (١٢٦٣ - ١٣٤٦هـ - ١٨٤٧ - ١٩٢٧م) رفض.. فاقتحموه ودنسوه في ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩م.. ولقد وصف ذلك المؤرخ الحجة عبد الرحمن الرافعي (١٣٠٦ - ١٣٨٦هـ - ١٨٨٩ - ١٩٦٦م) فقال:

«لقد وقف في يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩م ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٨ - حادث اهتزت له أرجاء القاهرة، وأثار عاصفة من السخط والاستنكار في

أنحاء البلاد، وهو اقتحام الجنود الإنجليزية للجامع الأزهر، لقد دخلوه بنعالهم وأسلحتهم. مطاردين للمتظاهرين. واعتدوا على من صادفوه بالضرب والإيذاء، فحدث هرج ومرج في الجامع واقتحم الجنود مكاتب الإدارة، وحاولوا كسر الأبواب ففزع الموظفون وحدثت ضجة داخل الجامع وخارجه... (١٤)

(١١)

وإذا كانت الديانات السماوية، وكذلك القوانين الوضعية، عبر التاريخ الإنساني، قد تعارفت وتوافقت على احترام العهود وتقديس عقود الأمان. وخاصة للأسرى الذين يعانون وطأة الهزيمة والاستضعاف. فإن الغرب الاستعماري قد احترق نقض عهود الأمان التي قطعها للأسرى المسلمين.. وذبحهم، رغم ما أعطى لهم من عهود الأمان!!.

● ففي الحروب الصليبية الغربية على الإسلام والمسلمين، رأينا ملكهم، الذي يباهون به - ريتشارد قلب الأسد (١١٨٩ - ١١٩٩م) - يذبح ثلاثة آلاف جندي من أسرى المسلمين. بعد أن قطع لهم عهد الأمان.. وبشهادة وعبرة المستشرق الألمانية الدكتور «سجيريد هونكه»:

«فعلى العكس من المسلمين. الذين شملوا أسرى الصليبيين بمروءتهم، وأسبغوا عليهم من الجود والرحمة ما صار مضرباً للمثل في التخلق بروح الفروسية العالية. لم تعرف الفروسية النصرانية أي التزام خلقي تجاه كلمة الشرف أو الأسرى، فالملك «ريتشارد قلب الأسد» الذي أقسم بشرفه لثلاثة آلاف أسير عربي أن حياتهم آمنة! إذ هو فجأة متقلب المزاج، فيأمر بذبحهم جميعاً» (١٥)!!

● وفي العصر الحديث، رأينا «بونابرت» (١٧٦٩ - ١٨٢١) يقتطف ذات الجريمة، جريمة الغدر بعهد الأمان الذي قطعته لأسرى معركة «يافا» (١٢١٤هـ - ١٧٩٩م).. فلقد ذبح آلاف الجنود المسلمين الذين استسلموا، والذين أعطاهم عهد الأمان!!.. ولقد وصف المؤرخ الحجة عبدالرحمن الرافعي هذا الغدر، والانتهاك لقداسة عهود

المسلمون شملوا أسرى الصليبيين بمروءتهم.. وريتشارد قلب الأسد ذبح ثلاثة آلاف أسير بعد أن أقسم لهم إن حياتهم آمنة

الأمان، فقال: نقلاً عن المؤرخين الفرنسيين: «لقد وصل نابليون بجيشه تجاه يافا يوم ٣ مارس ١٧٩٩م. وكان الجيش العثماني بقيادة عبدالله باشا الجزار (١١٣٢ - ١٢١٩هـ - ١٧٢٠ - ١٨٠٤م) ممتنعاً بها، فحاصرها نابليون بجنوده واستولى عليها يوم ٧ مارس، بعد معركة شديدة، قتل فيها من الجنود العثمانية ٢٠٠٠ قتيل، ودخل الفرنسيون المدينة، وأعملوا فيها السيف والنار.

لقد نهب الجنود الفرنسيون يافا وارتكبوا فيها من الفظائع ما تقشعر منه الأبدان. باعتزاف المؤرخين الفرنسيين. واستمر النهب والقتل يومين متواليين، واضطر الجنرال «روبان» robin الذي عينه نابليون قائداً للمدينة أن يقتل بعض الجنود لإعادة النظام، فذهب جهده عبثاً، ولم ينقطع النهب إلا بعد أن كل الجنود من الاعتداء وسفك الدماء!!.

ولم يكف ينقطع النهب لمدينة يافا، حتى أعقبته مأساة أخرى أشد هولاً وفظاعة، ذلك أنه بعد انتهاء المعركة ودخول الفرنسيين المدينة، كان بها من الجنود العثمانية نحو ثلاثة آلاف مقاتل، أثروا التسليم والقاء السلاح في يد الفرنسيين بشروط اتفقوا عليها مع اثنين من ياوران نابليون، وهما «بورها رنيه» bearha ranis و«كروازيه»

في القرن الـ ٢١ احتلت أمريكا العراق في تحالف صليبي غربي.. وانتهك رعاة البقر كل حرمانات المسلمين هناك

Croisier... ومن هذه الشروط: أن تضمن لهم أرواحهم بعد التسليم، وتعهد الياوران بذلك باسم القائد العام «نابليون» وتلقاهم الفرنسيون كأسرى حرب، ولكن نابليون، بعد أن فكر طويلاً في أسرهم، وتردد في شأنهم، أمر بإعدامهم جميعاً رمياً بالرصاص.. فسبق أولئك الأسرى إلى شاطئ البحر وأعدموا جميعاً رمياً بالرصاص» (١٦)

(١٢)

وعندما احتلت فرنسا الجزائر (١٣٤٦هـ - ١٨٣٠م) لم تتسها علمانيتها المتوحشة الحقد النصراني الصليبي على الإسلام والمسلمين، فاعتبرت انتصارها هذا انتصاراً للمسيحية على الإسلام.. وسجل رقاعة الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ - ١٨٠١ - ١٨٧٢م) هذه الحقيقة. وكان شاهد عيان عليها يومئذ بباريس - فقال:

«إن المطران الكبير - بباريس - لما سمع بأخذ الجزائر، ودخل الملك «شارل العاشر» (١٨٢٤ - ١٨٣٠م) الكنيسة يشكر الله على ذلك، جاء إليه المطران ليهنئته على هذه النصر، فقال: إنه يحمد الله على كون الملة المسيحية انتصرت نصره عظيمة على الملة الإسلامية ولا زالت كذلك» (١٧)!!

● وعندما احتفل الفرنسيون - العلمانيون - بمرور مائة عام على احتلالهم للجزائر (١٢٤٩هـ - ١٩٣٠م) ماذا قالوا - في الخطب والكلمات التي عبرت عن حقدهم الصليبي على الإسلام... لقد خطب أحد كبار ساستهم فقال:

«إننا لن ننتصر على الجزائريين ماداموا يقرأون القرآن ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم، وأن نقتلع العربية من ألسنتهم»!!

وخطب سياسي آخر فقال:

«لا تظنوا أن هذه المهرجانات من أجل بلوغنا مائة سنة في هذا الوطن، فلقد أقام الرومان قبلنا فيه ثلاثة قرون، ومع ذلك خرجوا منه، ألا فلتعلموا أن مغزى هذه المهرجانات هو تشييع جنازة الإسلام بهذه الديار...!!» وخطب أحد كرادلة الكنيسة الفرنسية، فقال:

«إن عهد الهلال في الجزائر قد غبر،

الهوامش

- (١) هوبرت هيركوفر. جينرلوت روتر (صورة الإسلام في التراث الغربي) ص ٢٣، ٢٤، ترجمة: ثابت عيد. وتقدير: د. محمد عمارة. طبعة دار نهضة مصر. القاهرة سنة ١٩٩٩م. سلسلة «في التنوير الإسلامي».
- (٢) د. محمد عمارة (الإسلام في عيون غربية: بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء) ص ٦٤، طبعة دار الشروق. القاهرة سنة ٢٠٠٥م.
- (٣) صورة الإسلام في التراث الغربي، ص ٢٥، ٢٦.
- (٤) المرجع السابق، ص ٣٢، ٣٣.
- (٥) المرجع السابق، ص ٢١.
- (٦) المرجع السابق، ص ٢٤.
- (٧) جمال الدين الأفغاني (الأعمال الكاملة) ص ١٦١، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م.
- (٨) صورة الإسلام في التراث الغربي ص ٢١.
- (٩) من نصوص تحت الطبع، ترجمها الباحث ثابت عيد، مترجم (صورة الإسلام في التراث الغربي).
- (١٠) المرجع السابق.
- (١١) د. صبري أبو الخير سليم (تاريخ مصر في العصر البيزنطي) ص ٦٢، طبعة القاهرة، دار عين، سنة ٢٠٠١م.
- (١٢) الأسقف يوحنا النقيوسي (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي: رؤية قبطية للفتح الإسلامي) ص ٢٠١، ٢٠٢، ٢٢٠، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبدالجليل، طبعة القاهرة دار عين، ٢٠٠١م.
- (١٣) الجبرتي (مظهر التقديس بيزوال دولة الفرنسيس) ص ٧٢، تحقيق: د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم. طبعة القاهرة، دار الكتب سنة ١٩٩٨.
- (١٤) عبدالرحمن الراغب (ثورة سنة ١٩١٩م) ص ٧٦، ٧٨، طبعة دار الشعب، القاهرة.
- (١٥) د. سيجريد هونكة (الله ليس كذلك) ص ٢٤، طبعة دار الشروق، القاهرة سنة ١٩٩٥م.
- (١٦) عبدالرحمن الراغب (تاريخ الحركة القومية) ج ٢، ص ٢٩، ٣٠، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٨م.
- (١٧) رفاعة الطهطاوي (الأعمال الكاملة) ج ٢، ص ٢١٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت، سنة ١٩٧٣م.
- (١٨) صحيفة (الشرق الأوسط) لندن. في ٢٠٠٢/٢/٢١م.
- (١٩) صحيفة (الحياة) لندن. في ٢٠٠٢/١٠/١٧م، وصحيفة (الأهرام) القاهرة، في ٢٠٠٣/١٠/١٨م.



وإن عهد الصليب قد بدأ، وإنه سيستمر إلى الأبد.. وإن علينا أن نجعل أرض الجزائر مهداً لدولة مسيحية مضاءة أرجاؤها بنور مدنية منبع وحيها الإنجيل...!!

(١٣)

وفي القرن الحادي والعشرين.. وبعد احتلال أمريكا للعراق سنة ٢٠٠٢م. بواسطة تحالف صليبي غربي يضاهي الحملات الصليبية الأولى. وجدنا رعاة البقر يتعمدون انتهاك كل حرمة المسلمين، مركزين على حرمتي «العرض» و«الدين».

● صنعوا ذلك عندما انتهكوا مقدسات الأعراض. للنساء والرجال. ومقدسات العقائد في سجن «أبو غريب» وغيره من السجون. على النحو الذي سجلت نماذجه الصور التي شاهدها الناس عبر الفضائيات والصحف والمجلات...

● وصنعوا ذلك في مدينة «الفالوجة» العراقية. في أكتوبر / نوفمبر سنة ٢٠٠٤م. ففي مدينة تعدادها ٢٠٠,٠٠٠ ألف أي نحو ثلث مليون ومساحتها أربعة كيلومترات في الطول والعرض:

• دمر الأمريكيون ٤٠ مسجداً من جملة مساجدها السبعين! وأجهزوا على الجرحى في المساجد.. ورأى الناس ذلك عبر الصور في الفضائيات!

• ودنسوا ودمروا محتويات المساجد. بما في ذلك المصاحف وكتب السنة النبوية المطهرة!

• كما استخدموا الأسلحة المحرمة دولياً. مثل الفوسفور الأبيض.. والقنابل العنقودية ضد المدنيين الأبرياء، بمن فيهم الأطفال والنساء!!

● وصنع الأمريكيون ذلك. أيضاً في معتقل «جوانتانامو».. حيث دنسوا القرآن الكريم، ووضعوا صحائفه في المراحيض!! ليهينوا الأسرى والمعتقلين الذين يقصدون هذا القرآن الكريم!

● وصنعوا ذلك ببغداد. في يناير ٢٠٠٦م. عندما اقتحم الجيش الأمريكي مسجد «أم القرى» مقر «هيئة علماء المسلمين» بالعراق... ودمروا ودنسوا المقدسات

الإسلامية. بما فيها القرآن الكريم... وكتب السنة النبوية الطاهرة.. ثم رسموا الصليب على جدران هذا المسجد!!

(١٤)

ولا يحسن أحد أن هذه النماذج. وهي مجرد نماذج. من الوقائع والحقائق، قد كانت هي الذروة التي توقفت عندها الممارسات الغربية في انتهاك حرمة الإسلام ومقدساته.. فلقد رأينا من القادة والمسؤولين، نعم القادة والمسؤولين. من يتجاوزون إهانة رسول الإسلام.. والقرآن الكريم.. وغيرهما من الرموز والمقدسات. إلى حيث الإهانة حتى للذات الإلهية!!

● فوزير العدل. نعم العدل!! الأمريكي السابق. «جون أشكروفت». يهين رب العالمين، فيقول:

«إن المسيحية دين أرسل الرب فيه ابنه ليموت من أجل الناس، أما الإسلام، فهو دين يطلب الله فيه من الشخص إرسال ابنه ليموت من أجل هذا الإله» (١٨)

● والجنرال الأمريكي «ويليام. ج. بويكن» - نائب وزير الدفاع الأمريكي. يخطب في إحدى الكنائس. وهو بزيه العسكري. فيقول:

«إن إلهنا أكبر من إلههم.. إن إلهنا إله حقيقي، وإله المسلمين صنم.. وإنهم يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها أمة مسيحية / يهودية، وحرينا معهم هي حرب على الشيطان.. وإن دين الإسلام دين شيطاني شرير.. ومحمد هو الشيطان نفسه...» (١٩) ■

أمي... يا حبيبتي



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

والموعظة الحسنة، وقامت الثورة المصرية ففرضنا بها، لذهاب حكم الملك الفاسد، ولكن سرعان ما انقلب الأمر، وحاربت الثورة العاملين في الحقل الإسلامي، ونالنا ما نالهم، ودخلنا السجون والمعتقلات، وسبب ذلك ولأول مرة صدمة عند والدتي ووالدي، وأصبح لا يقر لهم قرار، ولا يهنا لهم عيش أو مال.

وصاحبت تهمة العمل في الحقل الإسلامي أهوال ما بعدها أهوال، ومحاكمات تذابح، وتهمة تلفق، وإعدامات تنفذ، وانتشر هذا الهول حتى فتت أكباد الأهل، وفعل بالوالدة الأفاعيل، ولا ندري من حسن حظنا أو سونه أننا كنا في سجن مصر نطل من بعيد على شارع مهجور، فنشأت سماسرة تدل الناس على مكاننا، فباتي الأهل وينادون على أسمائنا، فإن سمع أحد الإخوة نادى على الاسم، فيتعلق الشخص على رقاب زملائه ليطل من كوة تسمى شباكاً، ليحدث أهله ويطمئنهم أنه ما زال حياً يرزق، وكان هذا يخفف شيئاً من ألم الفراق، ولكنه كان في نفس الوقت يفعل الأفاعيل في عواطفهم؛ إذ كيف صار ولدهم بغير ذنب إلى هذا المصير الذي لا يعرفون له نهاية؟ فبعض الناس مرضت أمه، وأصاب أهله ما أصابهم.

وأذكر أنني كنت أحس بلوعة والدتي وأنا أنظر من بعيد إليها، وهي لا تستطيع أن تستبين سوى صوتي، وأدعو الله لها وهي عن بعد تذهب حطاماً نفسياً لا يعلم مداه إلا الله، وتكرر معنا هذا الموقف في سنة ١٩٥٤، و١٩٦٥م، وهلم جراً، وفي كل مرة تلاقى ما تلاقى ولا تقول يوماً إلا ما يرضي ربنا سبحانه، ولا تنهاني عن هذا التوجه مادام يرضي الله سبحانه.

وها أنت قد رحلت يا أمي، وال حال هو الحال، ولكننا على العهد راعون، ولنصالحك عاملون، وفي برك ماضون، وبالدعاء لك مستمرين، نسأل الله أن يجزيك عنا خير الجزاء، وأن يلحقنا بك في الصالحين، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، فسلام عليك إلى يوم الدين، وفي جوار رب العالمين. ■

ومكانة وعز وشرف، ولهذا فهي تكره الخضوع أو الإحراج، أو ما يذهب الكرامة ويسبب المهانة. كان تعليمي بعيداً عنها في باكورة حياتي الدراسية في الابتدائي، فتفريت صغيراً، وكان ولها بي كبيراً، وعشنا بعيداً عن الأهل بدون رقابة من أحد، فلعب من لعب فهو، وجد من جد فجاز، فنفتحتني نصائحها وفراستها، وعرسها العظيم للجد في نفسي، وللثقة في ذاتي، حتى أنها قالت لمن خوفوا أهلي من غريتي، لا أخاف عليه وفيه مخايل الرجولة، وكنت عند حسن الظن في الجد وعدم التيه، رغم الفرق الكبير بين حياة الريف ومعيشة المدينة التي تسرح فيها الملاحى وتروح، وكنا نزرع أهلنا في كل شهر أو شهرين لناخذ ونترود ما نقتات به من خبز وأرز ولحم ودجاج وخلافه، وكنا نصل إلى قريتنا يوم الخميس بعد الدراسة ليلاً، فلا تسلم عن فرحة اللقاء، وحر الشوق، وبرد الحنان الذي لا يبارى، وبعد قليل يبدأ العمل في تجهيز «الزودة»، وليس عندنا إلا سحابة الليل، لأننا سنسافر الجمعة بعد الصلاة.

فتشمر الأم الحنون عن ساعد الجد، وتدخل الدقيق وتعبجه، وتبيت تحبزه حتى يبرق الفجر، ثم توالي طبخ الدجاج إلى الظهيرة بغير نوم أو راحة، وهي فرحة مسرورة، إلى أن يأتي الظهر فنصلي الجمعة ونغذى مما لذ وطاب، ثم نتهيا للسفر، ويكون الوداع بالعواطف الجياشة، والقلب الملتاع بالفراق، مع التزود بالنصائح الغالية، والوصايا الكريمة، بالحفاظ على أنفسنا وعلى دراستنا، ثم نعطي النقود التي نعيش بها لشهر أو شهرين من الوالد، ونتوجه بعدها للسفر.

وكم كنت أحس أن هناك نفساً واحدة تتفتت لتفترق، وتتفضل ليسافر بعضها ويلتاع البعض الآخر، ومازلنا كذلك حتى أمضينا الدراسة الابتدائية، والثانوية في معهد الزقازيق، ثم المنصورة، ونحن على هذا الحال، ثم سافرنا إلى العاصمة، القاهرة، لتلتحق بالكليات الأزهرية، فبعدت الشقة ولم تباعد الأرواح والنفوس والأشواق، وكنا قد اخترنا أن نعمل مع العاملين في الحقل الإسلامي والدعوة إلى الله بالحكمة

أمي حبيبتي... أكتب لك من وراء الحجب، نأجيك بظهر الغيب، وأدعو الله لك إن كانت لي عوة مستجابة، أن يجزيك عني الجزء الأوفى، حبك لي وإحسانك إلي، وعطفك علي، ورعايتك شخصي الضعيف، وجسمي الواهن، وعقلي فرير، ونزعاتي الشرود، وتقويمك لرغباتي جامحة، ونفسي العنيدة، وطبعي الهاج، صغيراً شت طفولتي الطليقة على حساب طاقتك، سبوتي الغريبة على حساب راحتك، ودراستي لديدة في ظل رعايتك، كم كانت فرحتك بي سانية، وشوقك إلي غامراً، وتوجيهاتك لي لديدة، كنت الحياة التي لا بديل عنها، والحنان الذي لا أرى سواء، والغذاء الذي لا أطعم غيره، التربية التي لا تياس من جموحي، والأمان الذي لا أشعر معه بخوف، والمحضن الذي ألوذ به من همي وغمي، أنت أول الحب، وبدء الهوى، مشق الروح، وبحر العطاء، ومفتاح الجنان.

وأها هوى لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد كانت أمي صاحبة عقل فطري، ونظر سيري، ومعرفة واقعية، وتجربة ذاتية، تحس أشياء كما هي، بغير بهرج ولا ألوان، وتحكم ليها بدون لف أو دوران، وتأمّر وتنتهى فيها بدون سياء أو خذلان، لا تصرف النفاق، ولا تطبيق رياء، لها طبيعة مستقيمة، ونفس واضحة، رادة قوية، وشخصية عظيمة قادرة لا تهاب نقد، ولا تتساهل في التوجيه، أو تتسامح مع ضياع واللعب، تعرف المجد فتمدحه، وتكشف كسول وتفضحه.

كنت أعجب من معرفتها للمجد من أول نلة، وللبليد من أول نظرة، كانت تحس تعبني بالدراسة وجدي فتمدحه وتقدره، ورغم ذلك إنها كانت تلاحظني وتنصحنني، وتراقبني، طفت وحنو وتقدير، كانت تتألم كثيراً لألمي صرني وكنت أعلم ذلك، فأحاول أن أخفيه داريه، ولكنها كانت تكشفه وتسائلني فلا تستطيع له إنكاراً، أو لها خداعاً، كانت تحب حياة سهلة سلسة لا تعقيد فيها ولا مشكلات تترسها، حيث ربيت في بيوت مستقرة في حياة وفي العيش، فهي من سلالة لأصحاب جاد

العلامة مصطفى الزرقاء.. الفقيه المجدد

(١٣٢٢، ١٤٢٠هـ / ١٩٠٤، ١٩٩٩م)

والشرعيين والأساتذة الجامعيين، كما أصدر السلسلة الثانية بثلاثة مجلدات بعنوان: «شرح القانون المدني السوري» الذي حلّ محل مجلة الأحكام الملقاة بالقانون المدني عام ١٩٤٩م.

كما شارك في الحياة النيابية، حيث انتخب نائباً في البرلمان السوري عن مدينة حلب، وشكّل مع إخوانه النواب الكتلة الإسلامية برئاسة مصطفى السباعي. وكذلك تولى حقيبة وزارة الأوقاف والعدل سنة ١٩٥٦م ثم سنة ١٩٦١م.

وكان للزرقاء دوره في مشروع الموسوعة الفقهية بكلية الشريعة بدمشق مع زملائه الدكتور الشيخ مصطفى السباعي، ود. معروف الدواليبي، والأستاذ محمد المبارك، حيث كان التفكير في المشروع عقب مؤتمر أسبوع الفقه الإسلامي الذي عقد في كلية الحقوق بالسوربون بباريس سنة ١٩٥١م، وصدرت عنه توصية، وشارك في الموسوعة من مصر: الشيخ الجليل محمد أبوزهرة، والشيخ الفقيه علي الخفيف، وقد تعطل عمل الموسوعة بعد الانفصال بين مصر وسورية سنة ١٩٦١م.

وفي سنة ١٩٦٦م، فكرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت في تبني المشروع، ووقع الاختيار على الشيخ مصطفى الزرقاء ليكون خبيراً للموسوعة الفقهية، وياشر العمل لمدة خمس سنوات، ثم توقف بعدها المشروع وغادر الزرقاء الكويت إلى الأردن حيث عمل أستاذاً في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، كما عمل عضواً بالمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، التابع لرابطة العالم الإسلامي. هذا وقد حصل أستاذنا الزرقاء على



هو مصطفى بن أحمد بن محمد الزرقاء، ولد في مدينة حلب بسورية ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م، وبدأ دراسته في كتاتيب القرآن على يد الشيخ محمد الحجار، حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب وتلاوة القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية «الخسروية»، الشرعية، مع الحرص على تلقي العلم من والده، حيث كان يحضر دروسه وخطبه في المسجد، وبعد امتحان البكالوريا التحق بالجامعة السورية، حيث درس الحقوق والآداب في وقت واحد.

وفي سنة ١٩٣٣م، تخرج في الكليتين بدرجة التفسير، وهو يتكلم الفرنسية جيداً، وعمل محامياً أمام المحاكم الوطنية والمختلطة في حلب.

شيوخه

جده العالم الكبير محمد الزرقاء، ووالده العالم الجليل أحمد الزرقاء، والشيخ محمد الحنفي، والشيخ محمد راغب الطباخ، المؤرخ المشهور والمحدث المعروف.

حياته العملية والعلمية

شارك أقرانه، ومنهم الدكتور معروف

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٢

جائزة الملك فيصل سنة ١٤٠٤هـ للدراسات الإسلامية على كتابه «المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي». وكانت آخر أعماله: مستشاراً لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار:

نماذج من شعره

القرآن الكريم

قال عن القرآن الكريم:

كتاب من العلم المحيط مداده
به صفحات الكون تتلى وتسمع
فآياته مرآة صدق جليلة
يُرى ما مضى فيها وما يتوقع
عظمت وأمثال وهدي وحكمة
وشرع جليل نير الحكم مبدع
ألا إنه القرآن فاعلم ملاذنا
فما دونه خير، ولا عنه منزع
به قارعات كالصواعق قوة
ونور رهيق بالعيون «مشعشع»
بلاغ كسماء الله ثوب بلاغة
ترد بليغ القوم عياً فيخضع
علاج لبؤس البائسين محقق
وروح لروح اليائسين مشجع
كفاء لحاجات الحياة جميعها
فللفرد تقويم وللقوم مهيع
شفاء لأدواء النفوس ورحمة
وتكراره أحلى لسمع وأمتع
تراه جديداً كلما جثت سامعاً
كأن المعاني من مثانيه تتبع

معرفتي به

عرفت أستاذنا الزرقاء من خلال ما كان يقوم به من دور في البرلمان السوري، ضمن الكتلة الإسلامية بالمجلس، وباعتباره من أقطاب الحركة الإسلامية في سورية التي كانت تناهض التوجهات العلمانية واليسارية، وتسعى ليكون الإسلام هو الأساس في الدستور.

ثم كانت لقاءاتي به في أثناء الموسم الثقافي في الكويت، حيث تشرفت بتقديمه في المحاضرات والندوات، ومرافقته في الجولات والزيارات.

وحين وفقنا الله سنة ١٩٦٦م للنهوض بمشروع موسوعة الفقه الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، كان اختيار الأستاذ الزرقاء ليكون خبير الموسوعة الفقهية، يضع برنامج العمل فيها، ويختار الأعضاء العاملين من الفقهاء في

شارك في التصدي للاستعمار الفرنسي.. وانتخب نائباً في البرلمان السوري وعين وزيراً للأوقاف والعدل

إدارتها، ويرسم الخطط العملية لاستكتاب علماء الأمة الإسلامية، للإسهام في كتابة البحوث التمهيدية لموضوعاتها. وبالفعل تم ذلك بفضل الله، ثم بالجهود المشكورة التي بذلها أستاذنا الفاضل، فصدرت تلك البحوث التمهيدية، وكانت أولها عن الأطعمة والأشربة والحوالة وغيرها.

وبقي معنا في الوزارة أكثر من خمس سنوات، كنت فيها قريباً، بحكم طبيعة العمل. فضلاً عن التزاور فيما بيننا، في منزله أو في منزلي، حيث يحضر الندوة الأسبوعية يوم الجمعة، ويشارك فيها. ويجب عن أسئلة الحضور واستفساراتهم، وحين ترك الوزارة، بعد توقف المشروع فترة من الزمن، غادرنا إلى الجامعة الأردنية بعمان، فكنت ألتقي به في منزله بعمان، مع مجموعة من تلامذته ومحبيه.

وبعد التحاقني للعمل - برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، أميناً عاماً - مساعداً، كنت أسعد بمشاركته في جلسات المجمع الفقهي، واستمتع بحواراته ومناقشاته مع أعضاء المجمع، وأعجب

كان له دور كبير في الموسوعة الفقهية بكلية الشريعة بدمشق مع زملائه د. مصطفى السباعي ود. معروف الدواليبي والأستاذ محمد المبارك

باجتهاداته للقضايا المعاصرة التي جدت في حياة الناس، وطرحه للحلول المقترحة على ضوء هدي الكتاب والسنة. وما أجمع عليه سلف الأمة والقياس على الأشياء والنظائر، والحرص على التيسير على الناس في الفتيا.

وقد استمرت الصلة به حتى بعد تقاعدي من العمل بالرابطة، فقد كنت ألتقي به في الرياض، حيث يسكن كلانا فيها، ويعمل هو مستشاراً بشركة الراجحي للاستثمار.

قالوا عنه:

يقول عنه د. يوسف القرضاوي:

«عرفت العلامة الشيخ مصطفى الزرقاء أول ما عرفته في صورة له في مجلة (الشهاب) المصرية التي أصدرها في أواخر حياته الإمام حسن البنا - رحمه الله - وكان فيها مقال للزرقاء بعنوان: (العقل العلمي والعقل العامي) كما كتب مقالاً في عدد آخر من أعداد المجلة عن العصية المذهبية، وقد وجدت فيما كتبه الشيخ الزرقاء حينئذ - وأنا طالب في المرحلة الثانوية - أفكاراً علمية، وروحاً تجديدية، مع بلاغة وبيان مشرق.

وبعد ذلك قرأت للشيخ الزرقاء بعض مقالات في مجلة «المسلمون» التي كان يصدرها الداعية المعروف د. سعيد رمضان مثل مقاله «العبادة: جوهرها وأفاقها» كما قرأت للفقيه الضليع الشهيد عبدالقادر عودة، صاحب كتاب «التشريع الجنائي الإسلامي» تعريفاً بكتاب الشيخ الزرقاء «الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد» أثنى فيه ثناءً عاطراً على الكتاب، مما شوقني إليه، وشدني للاطلاع عليه، وعندما أتيت لي الاطلاع على عمل الزرقاء، وجدته جديراً بما قال عنه الأستاذ عبدالقادر عودة رحمة الله عليهما، وكان أول لقاء لي مع الشيخ الزرقاء في مصر في عهد الوحدة مع سورية. عرفني به الدكتور محمد البهي المدير العام للثقافة الإسلامية بالأزهر حينئذ، وكنت أعمل معه في ذلك الوقت، وكان الشيخ الزرقاء يشارك مع رفقائه الثلاثة في وضع مناهج كلية الشريعة وكلية أصول الدين في الأزهر، وأعني بهم: شيخ

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

لقد كان رحمه الله آية في صدقه ووفائه ودأبه ومثابرتة وإرادته وهمته وحرصه على أداء واجبه على أفضل وجه، قبل ساعتين من وفاته كان عنده زائرون وناس يستفتونه وهو يجيبهم بكل صبر ورحابة صدر. ثم انطفأ هذا السراج المنير. وسكت هذا اللسان البليغ، وتوقف هذا القلب الكبير، ومات مصطفى أحمد الزرقاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون..

أهم مؤلفاته

١. الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد.
 ٢. شرح القانون المدني السوري.
 ٣. أحكام الفقه.
 ٤. في الحديث النبوي.
 ٥. الاستصلاح والمصالح المرسلة في الفقه الإسلامي.
 ٦. الفعل الضار والضمن فيه.
 ٧. عقد البيع في الفقه الإسلامي.
 ٨. نظام التأمين والرأي الشرعي فيه.
 ٩. الفقه الإسلامي ومدارسه.
 ١٠. عظمة محمد مجمع العظمت البشرية.
 ١١. عقد الاستصناع وأثره في نشاط البنوك الإسلامية.
 ١٢. باب تهديد لقانون مدني إسلامي.
 ١٣. صياغة شرعية لنظرية التعسف في استعمال الحق.
 ١٤. فتاوى مصطفى الزرقاء.
- هذا، بالإضافة إلى عدد كبير من البحوث والمقالات المنشورة في عدد من المجلات والصحف العربية والإسلامية، وهي تحتاج إلى طالب مجد من طلاب الدراسات العليا، ليقوم بجمعها، وإصدارها في كتب.

وفاته

انتقل إلى رحمة الله مساء يوم السبت ١٩/٣/١٤٢٠ هـ الموافق ١٩٩٩/٧/٣م في بيته بمدينة الرياض عن عمر يناهز ٩٥ (خمسة وتسعين عاماً) قضاها في رحاب العلم الشرعي، والفقه الإسلامي، والدعوة إلى الله، ودفن في مقبرة العود بالرياض. وشارك في تشييعه كبار القوم وطلبة العلم، وكنت مع بعض أبنائي.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع الصديقين والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.
والحمد لله رب العالمين ■

الدعوة الدكتور مصطفى السباعي، والمفكر العربي الأستاذ محمد المبارك، والمفكر السياسي الدكتور محمد معروف الدواليبي، وكان كتابي «الحلال والحرام في الإسلام» قد ظهر في طبعته الأولى سنة ١٩٥٩م، وكنت أرسلت إليه نسخة هدية مني فقراءه وسُرَّ به، وأثنى عليه، وقال كلمته الشهيرة: «إن اقتناء هذا الكتاب واجب على كل أسرة مسلمة».

ومن ذلك الوقت - من أربعين سنة - والمودة بيني وبين شيخنا موصولة، وكلما ظهر لي شيء من الإنتاج العلمي، هبَّ له، ورَحَّبَ به، وحثَّ طلابه على قراءته، مثل «فقه الزكاة» وغيره من الكتب.

لقد كان الزرقاء جبلاً من جبال العلم، وبحراً من بحور الفقه، ولساناً من السنة الصديق، وقبساً من مشكاة النبوة. وستظل الأجيال تتنفع بعلمه العزيز وعمله الكبير..

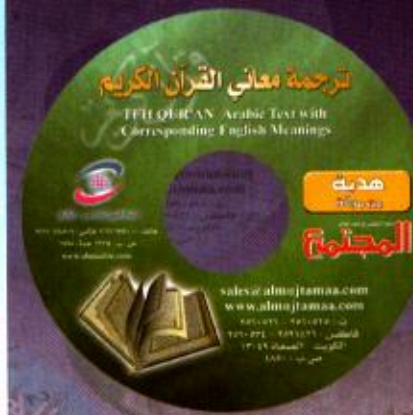
ويقول الأستاذ عصام العطار:

«ما تزال جراحاتنا تنزف لفقد الطنطاوي... واليوم نفقد أيضاً علامتنا الكبير مصطفى الزرقاء تغمده الله بالرحمة والرضوان، كان الطنطاوي والزرقاء أخوين وفيين، وصديقين حميمين، جمعهما على خدمة الإسلام والمسلمين عمر مديد على كل صعيد، وكان كل منهما يحمل لأخيه وصديقه أصدق المحبة والتقدير، وكانت معرفتي وعلاقتي بالأستاذ الزرقاء من خلال لقاءاتنا بإخواننا: الدكتور مصطفى السباعي، والأستاذ علي الطنطاوي، والأستاذ محمد المبارك، والأستاذ عمر بهاء الأميري، رحمهم الله جميعاً.

وكان الأستاذ الزرقاء فقيهاً كبيراً مجدداً، اجتمعت له أداة الفقه والتجديد على أفضل وجه، وكان ضليعاً في الشريعة والفقه، أخذ عن والده، ودرسه في المدرسة الخسروية في حلب، ثم درس الحقوق والآداب في دمشق، فاجتمع له في وقت واحد، المعرفة بالشريعة والقانون واللغة والأدب، وكان يعرف اللغة الفرنسية، مما مكّنه من الاطلاع على المراجع القانونية الأجنبية المعتبرة، واقتبس ما رآه مناسباً من الأساليب الحديثة في البحث الفقهي وترتيبه، ومن التعرف إلى بعض الأحكام الجديدة التي نظمها التشريعات للأوضاع الحقوقية، والاقتصادية الحديثة، كشركات المساهمة، وعقود التأمين، وقد أعانه هذا كله على أن يعرض الفقه الإسلامي في ثوب قشيب، وأسلوب جديد يساير ذوق العصر ولغته.

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسیمہ اشتراک

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الحسم :

الجنسية :

Adress :

العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتيً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتيً أو ما يعادلها - أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتيً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً



المجتمع نشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة» الحلقة (١٨)

«شبح» بن بركة يطارد القتلة!

العشعاشي بذلك فعين خمسة أشخاص آخرين لمساعدتنا إذا دعت الحاجة، واستمر هذا العمل يوماً إلى نوفمبر ١٩٦٧ بما في ذلك خلال عام ١٩٦٦ الذي شهد بداية ملف بن بركة في محكمة باريس للجنايات والجلسات الثانية في العام ١٩٦٧ والنطق بالأحكام في ٥ يونيو ١٩٦٧، بالتزامن مع اندلاع حرب الأيام الستة.

لقد تغير محمد العشعاشي تماماً بعد اغتيال بن بركة وتذويب جثمانه، وكمثال على ذلك: عندما علم أن الثلاثي: الكرواني . ريجان . كريكور قد قاموا بتعبئة الصحن المعدني الموجود بالكاب بالحامض بناءً على تعليمات الدليمي بواسطة الهاتف، ونقله إلى النقطة المركزية (دار المقرري)، جن جنونه وقرر معاقبتهم حيث همشهم عدة أسابيع، فقد كان يرى أن الدليمي كان ينبغي أن يتصل به هو شخصياً وليس بالعملاء الثلاثة في الكاب. كان هناك شيء ما بداخله قد انكسر، وشيئاً فشيئاً أصبح أكثر انطوائية اتجاه زملائه ومرؤوسيه وفقد الحافزية للعمل - هو الذي كان رجل الكفاءة والحزم والملاكم الأعمى بدون كلل - وتراجعت عطائه ولم يعد يسلم على أوفقيير والدليمي اليد باليد كالسابق، ولم تعد المكالمات التي يتبادلها هؤلاء الثلاثة تمر فيما بينهم مباشرة بل عبر الوسطاء في المكاتب الخاصة، وفي الحالات الاستعجالية كنا - المسناوي وأنا - نكلف شخصياً برفع التقارير والمراسلات إلى أوفقيير بمدينة القنيطرة وإلى الدليمي بالإدارة العامة للأمن الوطني.

خلال ١٩٦٦ - ١٩٦٧ لم يرتفع الجو المتوتر الذي كان يحوم فوق الكاب، وبدأنا نشم رائحة تنبؤ بانفجار

أما رجال مصلحة العمليات التقنية الذين كانوا ضمن مجموعتي التونسي والمدغري فقد اتصلوا جميعهم تقريباً بعائلاتهم خلال الأسبوع الأول من نوفمبر قبل أن يلتحقوا بالمغرب عبر القطار في الأسبوع الثاني والثالث من الشهر نفسه. ولكن كان يجب انتظار يوم آخر لكي نرى محمد العشعاشي شخصياً بلحمه ودمه وهو قادم إلى مقر الكاب. قضى في مكتبه حوالي ساعتين حيث تحدث وجهاً لوجه مع الخبير الأمريكي مارتان وأقرب معاونيه، وكان يبدو مرهقاً مهزوماً ومضطرباً المعنويات، وطلب منا أن نتابع الأخبار المتعلقة بن بركة في وكالات الأنباء والصحف الفرنسية، وأصدر إلينا - المسناوي وأنا - تعليماته بأن نتبع كل ما ينشر في الصحف الفرنسية عن الموضوع ونسجله بالتاريخ واسم الصحيفة، وشرعنا في متابعة الصحف وقص المواد المتعلقة بالمعارض المغربي ولزقها في ورق أبيض ووضعها بداخل ملفات مرتبة على أساس زمني كل يوم. كما قام بتعيين اثني عشر شخصاً لحراسة الفرنسيين الأربعة الفاسدين الذي شاركوا في عملية اختطاف بن بركة وعادوا إلى المغرب بعد انقضاء مهمتهم كلاجئين.

حرب المخابرات

مع نهاية الأسبوع الأول من نوفمبر وجدنا، (المسناوي وأنا) أن قراءة وقص ما يتعلق بأخبار بن بركة في الصحف الفرنسية أصبحت مسألة عسيرة وشاقة، وحصلنا على مجلد ضخيم بجهد يعادل عمل عدة أشخاص فأخبرنا

**الشتوكي هذا كان
العنصر الوحيد من بين
الخمس المشاركين في
عملية «بويا البشير»
الذي «احترق»
في هذه القضية**

في ليلة ٤ نوفمبر
وصلتنا أولى الأخبار عن
العشعاشي وصاكا
والمسناوي من عائلاتهم،
ذلك أنهم اتصلوا بهم
أخيراً بعد انقطاع دام
أربعة أيام، وفي نفس اليوم
مساء علمنا أن أوفقيير
والدليمي قد عادوا إلى
المغرب وأن عبد الحق
العشعاشي توجه نحو
جنيف قبل أن يعود منها
إلى المغرب وهو يرتعد
خوفاً، لأنه أفلت في
الدقائق الأخيرة من
قبضة العدالة الفرنسية
بأعجوبة!

تعريب: إدريس الكنهوري





الدليمي



أوفقيير

كانوا يتقاضون أجورهم من الدولة، بينما هم يعملون لفائدة الشاخي أوفقيير والدليمي وعائلتيهما.

تقليص التعويضات

وفي أكتوبر ١٩٦٧ طلب العميد الممتاز علي بنتاهيلة، رئيس مصلحة مكافحة الشغب في الكاب منذ ١٩٦٠، والعميد الممتاز عبد الحميد جسوس، رئيس مصلحة العمليات التقنية منذ نفس التاريخ، نقلهما إلى الإدارة العامة للأمن الوطني خارج الكاب، فتم تعيين الأول رئيساً للأمن الإقليمي بالدار البيضاء، حيث قضى سنوات عدة في ذلك المنصب قبل أن يعين رئيس قسم في المقر المركزي للإدارة العامة للأمن بالرباط، فيما عين الثاني رئيس مصلحة بالإدارة العامة للأمن بالرباط قبل أن يعين لاحقاً أيضاً رئيساً للأمن الإقليمي بطنجة، وفي نفس الفترة تم تعيين اثنين من رجال الكاب شاركا في عملية «بوا البشير» في منطبة بنتاهيلة وجسوس داخل الكاب، وهما محمد العلوي المدغري الذي أصبح رئيس مصلحة محاربة التجسس وميلود التونسي الذي أصبح رئيس مصلحة العمليات التقنية، بينما تم إلحاق اثنين من رجال الكاب كانا سابقاً في القوات المسلحة الملكية قبل أن يستقدا إلى الكاب بهذه القوات مجدداً.

والجديد في الكاب ١ السري الذي أحدث عام ١٩٦٧ أنه أصبح الآن تابعاً لوزارة الداخلية، حيث أصبح تحت سلطة الجنرال أوفقيير من تاريخ إنشائه إلى يوليو ١٩٧١، ثم الدكتور محمد بنهيمه بين ١٩٧١ و ١٩٧٣ ولقد كان هناك فراغ سياسي تقريباً في البلاد خلال مرحلة إنشاء «الديستي»

محاربة التجسس، ثم باقي المصالح الأخرى على بعد حوالي ٥٠٠ متر. وتم نقل الأرشيفات والوثائق في سرية تامة ليلاً من طرف رجال محمد العشعاشي بعد مراشقات مع رجال الطاقم الأمني للمقر القديم، وكان أوفقيير والدليمي قد بعثا شاحنات مليئة بجنود القوات المسلحة الملكية إلى المقر تحسباً لهذه العملية للحيلولة دونها، لكن العشعاشي كان سباقاً وأخذهم على حين غرة. وبدأ عمل الكاب الجديد في نوفمبر ١٩٦٧، وفي نفس تلك السنة انتهى العمل بالكاب القديم الرسمي. غير أن نهاية الكاب القديم طرحت مشكلة حقيقية تتعلق بعدد الموظفين العاملين فيه، فمن الناحية العملية كان هناك ٣٠٠ موظف، ولكن الرقم الرسمي كان يصل إلى ٩٠٠ شخص، لأن الـ ٦٠٠ الآخرين كانوا يعملون في المزارع والعقارات التابعة للدليمي ووالده والجنرال أوفقيير وعائلته وزوجته فاطمة الشنا منذ العام ١٩٦٤، وقد نقل هؤلاء جميعهم عام ١٩٦٧ إلى الإدارة العامة للأمن الوطني بعدما

الصحف الفرنسية أثارت عدة مرات موضوع «الشتوكي اللفز» وأشارت إليه بوصفه «رجل أمن» عميل مغربي يتوفر على عشرات الهويات المختلفة»

هذا الأخير ونهايته الوشيكة، خصوصاً بعد الشهادات الجريئة التي أدلى بها رشيد سكيرج أحد عملاء الكاب أمام محكمة باريس في قضية اغتيال بن بركة، وقد زادت إدانة أوفقيير بالسجن مدى الحياة غيابياً وتبرئة الدليمي في اقتناعنا بقرب نهاية الكاب، وبدأنا نشعر بأنه قد جاء الوقت للانتقام المتبادل بين الرجلين وبين العشعاشي ومن ثم نهاية الكاب كنتيجة لهذا الصراع والانتقام، وعلمنا أن رئيس الدولة الحسن الثاني أصدر تعليماته لكي يأخذ الدليمي مكان أوفقيير على رأس الإدارة العامة للأمن الوطني وأنه منحه رتبة كولونيل قبل سفره إلى باريس للمثول «الطوعي» أمام العدالة الفرنسية، فأصبحنا نتوقع إبعاد أوفقيير لأنه أصبح منذ ذلك الوقت موضوع مذكرة دولية لاعتقاله، ولكن فوجئنا بأن الدليمي عين والياً بوزارة الداخلية من دون مهمة بعيداً عن الكاب وعن الإدارة العامة للأمن الوطني مباشرة بعد عودته إلى المغرب في يونيو ١٩٦٧ بعد تقديمه أمام محكمة الجنايات الفرنسية، وكانت المفاجأة كبيرة جداً.

إغلاق الكاب

في النهاية، وفي شهر أكتوبر من العام ١٩٦٧ قرر الحسن الثاني إغلاق مقر الكاب وإنهاء مهامه وكذا مهمة الخبراء الأمريكيين الثلاثة التابعين لجهاز المخابرات المركزية الأمريكية. وظهر «كاب» جديد بشكل سري بنفس الطاقم البشري ونفس التنظيم المالي والتقني مع نقله إلى ست شقق بحي «السويس» بالرباط وضعت رهن إشارة الكاب الجديد، لكن قبل أن يتخذ رئيس الدولة هذا القرار لم يستشر لا أوفقيير ولا الدليمي، بل اكتفى فقط باستدعاء محمد العشعاشي لكي يضعه في سياق القرار ويمنحه مفاتيح الشقق الست التي ستكون مقرات للكاب الجديد السري هذه المرة، دون نسيان ضرورة نقل الأرشيفات الموجودة في المقر القديم في أقرب الآجال بعيداً عن علم أوفقيير والدليمي، وجمع العشعاشي معاونيه في اجتماع عاجل وأخبرهم الخبر.

كانت الشقة التي اختارتها مصلحة مكافحة الشغب تقع في طريق «بير قاسم»، بعيداً عنها بحوالي ٣٠٠ متر، أصبح المقران الجديدان لمصلحة العمليات التقنية ومصلحة

و«الدجيد» ما بين ١٩٦٧ و ١٩٧٢ حيث كان حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية يسير بشكل بطيء جداً منذ اغتيال زعيمه المهدي بن بركة. وفي السنوات الست الأولى من إنشاء الكاب الجديد نزل أداء مصالحه المختلفة إلى أدنى مستوى له. وفي مصلحة مكافحة الشغب كان الموظفون يأتون فقط لتسجيل الحضور لساعات في الأسبوع ثم يتغيبون في الأوقات الأخرى. بل إن رئيس المصلحة نفسه لم يعد يحضر إلى مكتبه سوى ساعتين أو ثلاث ساعات في اليوم. وغالباً ما كان يقضيها في قراءة الصحف أو تعبئة شبكة الكلمات المتقاطعة ترفيهية للوقت.

تصفية حسابات

وفي عام ١٩٧٠ عين الكولونيل الدليمي مديراً عاماً للإدارة العامة للأمن الوطني. وفي تلك الفترة كانت لديه حسابات مع محمد العشعاشي - رئيس مصلحة مكافحة الشغب بالكاب - يريد تصفيتها، فقد كان حاقداً عليه كثيراً، ليس فقط بسبب قضية المهدي بن بركة، بل كذلك بسبب أرشيفات مقر الكاب القديم التي نقلت من دون علمه. وكطريقة في الانتقام قرر التقليل من التعويضات على المخاطر الممنوحة لرجال مصلحة مكافحة الشغب، والتعويضات عن التثقل ومخصصات البنزين والامتيازات الاستثنائية التي كان موظفو الكاب في جميع المصالح يستفيدون منها طيلة السنوات الفائتة باقتراح من أوفقيير والدليمي نفسه الذي كان آنذاك نائباً للأول على رأس الكاب، وفي إطار عملية الانتقام ومن أجل تهميشه أنشأ الدليمي خلايا تابعة له هو شخصياً تقوم بنفس المهمات التي تقوم بها مصلحة مكافحة الشغب، أي الاختطاف والاعتقال والتعذيب والاستنطاق. وبهذه الطريقة أشعل الدليمي حرباً طاحنة بين مصالح الكاب السرية والمصالح الموازية التابعة له، وقد خلفت تلك الحرب جرحى عديدين في الجانبين خلال الفترة ما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٢ تاريخ إنشاء (الديستي) و(الدجيد)، وهي الفترة العصيبة التي شهد فيها المغرب أربع محاولات انقلابية، اثنتان مدنيّتان، والأخريان عسكريّتان. المحاولة الأولى كانت من تديرير البعثيين نهاية ١٩٦٩ وبداية



صاكا

شاهدنا الشريط المصور لعملية اختطاف بن بركة مرات عديدة وفي كل مرة نرى كل جزئية جديدة كأننا نراها لأول مرة

١٩٧٠. والثانية هي التي عرفت ب«قضية مولاي بوعزة» وكانت في مارس ١٩٧٢ أما المحاولة العسكريّتان فقد كانت الأولى في قصر الصخيرات في شهر يوليو ١٩٧١ والثانية هي حادث طائرة «البوينج» في غشت ١٩٧٢، وكانت تلك المحاولات الأربع إهزاً طبيعياً لعملية إضعاف الكاب التي سهلت الطريق أمام الراغبين في قلب نظام الحكم.

في العام ١٩٧٢ انتهى الكاب تماماً، بعد ست سنوات من الاحتضار والمشاكل الداخلية والخارجية من شتى النواحي، والحقيقة أنه كان قد انتهى عملياً عام ١٩٦٥ إثر عملية اغتيال المهدي بن بركة، ذلك لأن رئيس الكاب محمد العشعاشي لم يستطع أبداً أن ينسى المشاهد الأخيرة لزعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، كما لم يستطع صاكا عبد القادر ومحمد

الصحفي الفرنسي فيليب بيرني قال إن «الشتوكي» الذي التقاه بباريس في شهر أبريل من عام ١٩٦٥ م كان عميلاً مغريبياً»

المسناوي أن يتخلصا من النظرات الأخيرة له قبل موته، حيث ظلت تلك النظرات تلاحقهما باستمرار وتوقف فيهما شعوراً بالندم، وخلال السنوات اللاحقة ظلت الصور الأخيرة لمشهد موت واختفاء جثمان بن بركة تلاحق الجميع بدون توقف، وطالما جلست مع صديقي أحمد ادجين المكنى ب«حميدة» منفردين حول طاولة الجلوس في مقر مصلحة مكافحة الشغب بالكاب رفقة ثلاثة من زملائنا نتحدث لساعات حول قضية بن بركة التي كنا نثيرها في كل مرة، عن اختطافه، عن اختفائه، عن موته، وعن نظراته الأخيرة التي لا يمكن أن تنسى، والمرة الأخيرة التي فعلنا ذلك كانت في بداية شهر يونيو من عام ٢٠٠١ في شقة السيدة بديدة المسناوي - الكاتبة الخاصة سابقاً لأوفقيير في الكاب ووزيرة الداخلية - التي تقع على شاطئ البحر في «تمارة» قرب الرباط، وكان معنا زوجها محمد المسناوي ومحمد العشعاشي، لكن كان هناك غائبان عن تلك «السهرة»: أحمد ادجين الذي توفي بنوبة قلبية في مارس من تلك السنة، وعبد القادر صاكا الذي كان طريح الفراش واعتذر عن عدم الحضور، وكان ذلك بعد فترة وجيزة من إدلائي بشهادتي عن اغتيال بن بركة في الصحافة.

الشتوكي وحسوني

خلال عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ سحنت لنا الفرصة مرات عدة لكي نشاهد الشريط المصور لعملية اختطاف بن بركة، في قاعة الاجتماعات والإضاءة بمصلحة مكافحة الشغب، إلى جانب كل من محمد العشعاشي والخبير الأمريكي الكولونيل مارتان، لقد صور هذا الشريط الوثائقي التاريخي تصويراً مباشراً حياً في باريس يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥ من طرف محمد حليم الذي كان من رجال مصلحة العمليات التقنية بالكاب في المجموعة التي كان يقودها ميلود التونسي في إطار عملية «بوبا البشير»، وأمكن لنا في كل مرة أن نرى كل جزئيات عملية الاختطاف: مقدم سيارة الشرطة إلى مسرح العملية، سيارة سوداء اللون من نوع بوجو ٤٠٣ ويدخلها أربعة أشخاص: لويس سوشون الذي كان وراء المقود، وإلى جانبه يجلس أنطوان لوبيز متكرراً وعلى ذقنه شارب غير حقيقي، وفي

موضوع الشتوكي اللغز، حيث قال أنطوان لوبيز للشرطة القضائية التي حققت معه إن هذا الاسم يشير إلى «عميل مغربي متعاون مع الجنرال أوفقيير في وزارة الداخلية المغربية». وأنه التقاه شخصياً في مطار أورلي بباريس في أبريل ١٩٦٥. أما الصحفي الفرنسي فيليب بيرني فقد قال إن «الشتوكي الذي التقاه بباريس في شهر أبريل من عام ١٩٦٥ كان عميلاً مغربياً». وصرح الطالب المغربي رجل الأمن المتخفي الذي كان مقيماً بفرنسا الغالي الماحي بأن الشتوكي الذي التقاه صدفة في باريس في أكتوبر ١٩٦٥ بمطار أورلي «هو رجل أمن مغربي».

ووجدت الشرطة القضائية الفرنسية بصمات الشتوكي في كل مكان تقريباً، وأدركت في النهاية أن الأوصاف والنعوت التي قدمها الشهود السابقون وغيرهم كثيرون تقود إلى أن الأمر يتعلق في الواقع بشخص واحد، ولكن تلك البصمات أقتعت رجال المباحث الفرنسيين بأن هذا الشخص قد استخدم عشرات الهويات المزورة مع إبقاء لقب الشتوكي وتغيير في الاسم الشخصي. وبحسب الشرطة القضائية فإن هذا الشخص الغريب هو أحياناً «العربي الشتوكي» وأحياناً «المعطي الشتوكي» أو «ميلود الشتوكي» وغير ذلك، لذلك لم تؤد مذكرة الاعتقال الدولية التي وجهها القاضي الفرنسي لويس زولنغر إلى نتائج إيجابية: لأن جميع الجوازات والهويات والوثائق التي استعملها ميلود التونسي في عملية «بوا البشير» انتهت ولم يعد لها وجود بعد نجاح العملية واختطاف بن بركة يوم ٢٩ أكتوبر، وبعد ذلك التاريخ قام التونسي بعدة أسفار إلى فرنسا وأوروبا بكل طمأنينة من دون أن يتعرض لسوء.

وخلال جميع أطوار المحاكمة في قضية بن بركة بباريس كان اسم الشتوكي يثار مرات عدة مادام أنه متورط حتى الرقية في الإعداد لعملية اختطاف بن بركة واغتياله وتعذيبه حتى الموت ونقل جثمانه إلى المغرب وإخفائه إلى الأبد، وفي ٥ يونيو ١٩٦٧ أدين الشتوكي غيابياً بالسجن ثلاثين سنة، وبالرغم من ذلك فإن ميلود التونسي ظل يعيش حياة عادية بالمغرب ويسافر إلى أوروبا من دون خوف على نفسه. ■

يتبع....



البخاري

كانت للديمي حسابات مع العشعاشي يريد تصفيتها وكان حاقداً عليه بشدة.. ليس فقط بسبب قضية بن بركة بل بسبب أرشيفات مقر «الكاب» القديم التي نقلت دون علمه

موضوع «الشتوكي اللغز» منذ الأسبوع الأول من شهر نوفمبر ١٩٦٥، وأشارت إليه بوصفه «رجل أمن - عميل مغربي يتوفر على عشرات الهويات المختلفة على الأقل»، ومن بين هذه الهويات كان هناك العديدين ممن يحملون لقب «الشتوكي» ولكن بأسماء شخصية مختلفة. وجميع الذين طالهم الاعتقال في قضية اختطاف المعارض المغربي بن بركة في تلك الفترة أثاروا

الشرطة القضائية الفرنسية وجدت بصمات الشتوكي في كل مكان تقريباً.. وأدركت في النهاية أن الأوصاف والنعوت التي قدمها الشهود السابقون كثيرة

الخلف روجر فواتوت وجولييان ليني، وأمكننا أيضاً أن نميز جيداً رقم لوحة السيارة، والمهدي بن بركة برفقة الطالب المغربي التهامي الزموري قبل أن ينادى عليه لاحقاً من طرف سوشون وفواتوت، ورأينا كيف حدثت تلك المناقشة غير بعيد عن رجلي الأمن الفرنسيين المكلفين بحراسة بن بركة فوق التراب الفرنسي، ورأينا تدخل الدرفوفي ويتيش من رجال الكاب لزجر الطالب المغربي وإبعاده عن المكان بسرعة، وبين بركة في اللحظة التي ركب فيها السيارة في الخلف بين ليني وفواتوت، ثم السيارة وهي تتطلق بالمعارض المغربي نحو مكان مجهول.

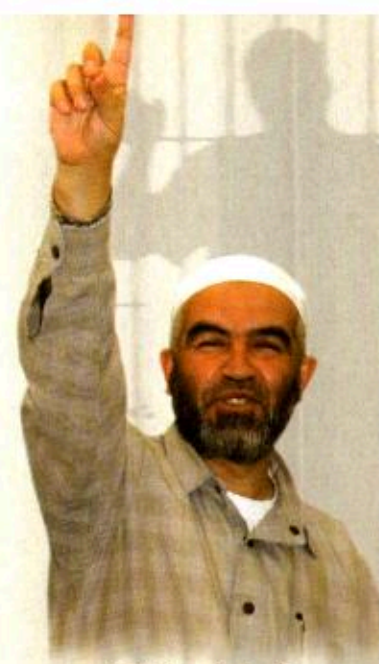
كما سنحت لنا الفرصة في مرات عدة للاستماع إلى الأشرطة الصوتية التي سجل فيها الحوار الطويل بين بن بركة ورجال مصلحة مكافحة الشغب يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥ في شقة «بوشيش»، وكما كان محمد العشعاشي يعلق على تلك الكلمات والأفكار بكثير من التأثر والحسرة، وأحياناً كان يتدخل الكولونيل مارتان ليتحدث عن ذلك بكل برودة دم.

تصوير التذويب

وخلال شهر مارس ١٩٦٥ التقى الشتوكي عدة مرات بالصحافي الفرنسي بيرني، ولوبيز وبوشيش والفرنسيين الأربعة الفاسدين. لقد كان أحد عناصر مجموعة العشرين من مصلحة العمليات التقنية بالكاب التي كانت مكلفة بتعقب خطوات المهدي بن بركة في الخارج، وقد حضر مباشرة لحادث المناقشة على المعارض المغربي في باريس وركوبه في السيارة الذي تم تصويره من طرف زميلين له، وكان حاضراً بداخل شقة «بوشيش» أثناء تعذيبه ثم قتله، وشهد عملية تذويب جثمانه في الصحن المعدني بالنقطة المركزية الثانية دار المقري لأنه أحد اثنين صوروا عملية التذويب بالكاميرا، وهو نفسه الذي حضر بعد سنوات عدة عملية اغتيال ثلاثة من الفرنسيين الأربعة الفاسدين وإخفاء معالم جثثهم. حيث قام بتصوير كل ذلك.

الشتوكي هذا كان العنصر الوحيد من بين الخمسين المشاركين في عملية «بوا البشير» الذي «احترق» في هذه القضية، حيث أثار الصحف الفرنسية عدة مرات

أشرف علوم القرآن!



**خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «٢٣»**

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (*)

هكذا عشت مع القرآن الكريم فرحاً سعيداً ألوذ إليه في نهاري وليلي، وأجد فيه متعتي الصافية والنامية والرابية يوماً بعد يوم، وهكذا أخذت تزداد الإشراقات القرآنية في قلبي وصدري، وهكذا أخذت هذه الإشراقات تشرح صدري وتغذي ضميري وتصلب أحاسيسي وتضبط جوارحي، وهكذا وجدت نفسي أزال من هذا البحر اللامحدود الذي لن تنقضي عجائبه مع مرور القرون حتى قيام الساعة!

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

وهكذا بدأت أقترِب بعض الشيء من معنى رواية ابن كثيرٍ عن الأعمش عن أبي وائل: «استخلف علي، عبد الله بن عباس على الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة - وفي رواية سورة النور - ففسرها تفسيراً لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا»، وهكذا وقفت خاشعاً مذهولاً عند قول أبي القاسم النيسابوري في كتابه «التبيه على فضل علوم القرآن» حيث يقول: «من أشرف علوم القرآن، علم نزوله وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكي، وما نزل بالجحفة، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف، وما نزل بالحدبية، وما نزل ليلاً، وما نزل نهاراً، وما نزل مشياً، وما نزل مفرداً، والآيات المدنية في السور المكية، والآيات المكية في السور المدنية، وما حمل من مكة إلى المدينة، وما حمل من المدينة إلى مكة، وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة، وما نزل مجملاً، وما نزل مفصلاً، وما اختلفوا فيه فقال بعضهم: مكي وبعضهم مدني، فهذه خمسة وعشرون وجهاً، من لم يعرفها ويميزها بينهم لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى».

أدلة القرآن

وأصدقكم القول إنني اجتهدت ومازلت أجتهد أن أجمع الأدلة من القرآن والسنة النبوية التي تبين فضل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وقد أدهشني أمرٌ في سجنني لم أعرفه من قبل، وهو أن بعض الآيات القرآنية قد نزل على رسول الله ﷺ في بيت المقدس. وعلى سبيل المثال فإن قوله سبحانه في سورة الزخرف: «وَإِسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤٥)» (الزخرف) فإنها نزلت ببيت المقدس ليلة الإسراء، وأنا أقر معترفاً بذنبي أنني كنت أجهل ذلك حتى دخلت السجن ووقفت على هذا الكنز الثمين خلال خلوتي مع القرآن الكريم وإشراقاته النورانية.

وأصارحكم القول إنني اجتهدت خلال سجنني أن أقرأ كل ما وقع بين يدي حول القرآن الكريم، وقد قرأت الشيء الكثير بفضل الله تعالى، ووجدت الفوائد التي لا تحصى خلال هذه القراءة الطويلة، ولكنني أعترف - ولا أجد حرجاً في ذلك - أنه خلال سجنني وقع بين يدي كتاب بعنوان «بدائع الفوائد» للإمام ابن القيم الجوزية، وهو كتاب يتناول بعض علوم القرآن وأعجازه اللغوي، ولذلك اجتهدت أن أقرأ الكتاب وهو من أربعة أجزاء، واجتهدت أن أقف على معانيه، إلا أنني مرة أخرى أصارحكم القول أنني لم أنجح أن أفهم الكتاب، لذلك تركته وأعدته إلى بيتي، وأسأل الله تعالى أن يعينني على فهم معانيه ولو بعد حين.

قواعد من القرآن

ولكن هذا الموقف الذي عشته مع هذا الكتاب لم يكسر عزيمتي، بل واصلت الخلوة مع القرآن الكريم والتزود من إشراقاته النورانية وبدائع فوائده، ومن الفوائد المهمة التي وجدتتها في سجنني، وأرى من الواجب أن أكتبها في هذه المقالة هي «قاعدة الهمز» فقد وقفت عليها خلال قراءتي لكتاب «مناهل العرفان في علوم القرآن» وأنا أعترف بلا حرج أنني وغيري كثيرون تقع في كثير من الأخطاء خلال كتابتنا للكلمات التي تتضمن الهمز، لذلك سأورد «قاعدة الهمز» كما وجدتتها في هذا الكتاب للفائدة، وهي ضرورية، حيث يقول صاحب هذا الكتاب وهو الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني حول «قاعدة الهمز» «خلاصتها أن الهمزة إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو «إِذْن، البأساء» (في الكلمة الأولى، جاءت الهمزة ساكنة، وما قبلها مكسور، فُكِّت على حرف حركة الكسر وهو الياء، أما في الثانية فجاء ما قبلها مفتوحاً، فُكِّت على الألف)... وهكذا، إلا ما استثنى. أما الهمزة المتحركة فإن كانت أول الكلمة أو اتصل بها حرف زائد كتبت بالألف مطلقاً، سواء كانت مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة نحو «أيوب، أولو، إذا، سأصرف، سائرزل، فبأي» إلا ما استثنى، وإن كانت

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أهمل على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٣
قسم الاشتراكات والتوزيع



التزام مسبق في الظاهر كما رأينا، ولكن الأمر العجيب أن كل شيء يخدم قضية الحق أبعد لصالح الهوى، وكل شيء يخدم قضية اليقين أبعد لصالح الظنون، وكل ذلك يُعطي صفة علمية يتم الإيهام بأنها قطعية، وهي باطل في جوهرها، فعلى سبيل المثال: لقد انطلق علم الجيولوجيا والبيولوجيا والمستحاثات وغير ذلك من العلوم، وبدأت الحفريات عن الآثار وغيرها للوصول إلى حقائق، فإذا جاءت النتائج تؤيد النصوص الدينية استبعدت، وإذا جاءت لغير صالح نوع من النصوص الدينية المحرفة تبنيت وحمل بسببها على كل دين، حتى ولو كانت نصوصه لا تتناقض مع هذه المكتشفات، وأصاب الإسلام من ذلك الكثير، تجد مثلاً دارسي التاريخ الفرعوني في مصر يرجعون أن جثة فرعون الذي عاصر موسى موجودة حتى الآن، والقرآن يذكر النجاة البدنية لفرعون من الغرق مع إثباته الغرق، وفي ذلك دليل على أن القرآن هو الذي أعطى الجواب الكامل الصحيح على هذا الموضوع، وأن القرآن ليس مستمداً من روايات الكتب السابقة، كما يزعم الزاعمون، لأن ما يسمى بالتوراة - الحالية - تذكر غرق فرعون دون أن تذكر نجاة جثته، فبدلاً من أن يرى فيما ذكره القرآن دليلاً على الوحي وعلى أن القرآن وحي إلهي، تكون المسألة أن يشكك في كل الوحي الألهي، بسبب أن ما يسمى بالتوراة حالياً - وهي محرفة - عارضت مكتشفات أثرية.

والحفريات التي تمت في العراق أوصلت إلى ملحمة جلجامش التي تحدث عن نوح عليه السلام وعن الطوفان، وأوصلتنا هي وغيرها إلى أن الطوفان كان مشهوراً معروفاً، وأن قصة نوح عليه السلام كانت معلومة معروفة، ثم تذكر هذه الحفريات - كما يقول أنطون موتكات في تاريخ الشرق الأدنى القديم الذي عرّبه توفيق سليمان وآخران -: «لقد صنفت المصادر المحلية التي ترجع إلى ما بعد الطوفان سلالة كيش الأولى في ثلاثة وعشرين ملكاً بلغ مجموع حكمهم (٢٤) ألف سنة، ثم تتبعها سلالة أوروك الأولى باثني عشر ملكاً وصل مجموع حكمهم مدة زادت عن ألفي سنة، هذا ما أوصلت إليه الحفريات، وفيه دليل على أن الناس في الماضي كانوا يعمرّون» ■

يتبع....



كنت أجهل أن بعض آيات القرآن الكريم قد نزلت على الرسول ﷺ في بيت المقدس ليلة الإسراء

الهمزة وسطاً، فإنها تكتب بحرف من جنس حركتها نحو «سأل، سئل، تقرأه» إلا ما استثنى، وإن كانت متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها نحو «سبأ، شاطئ، لؤلؤ» إلا ما استثنى، وإن سكن ما قبلها حذف - أي حذفت من الحرف ورسمت مفردة - نحو «ملة الأرض، يخرج الخبء» إلا ما استثنى والمستثنيات كثيرة في الكل.

مكتشفات حديثة

وخلال سجنني، من الله تعالى علي وقرأت كتاب «الأساس في التفسير» للأستاذ سعيد حوى وهو موسوعة في علم التفسير يتكون من أحد عشر مجلداً، وقد وجدت فيه الخير الكثير وعشت فيه أشهراً مباركة من عمري على هذه الأرض، ووجدت فيه ما لا يحصى من الإشرافات القرآنية، فخلال قراءتي للمجلد الأول ومنذ صفحاته الأولى وقفت على هذه المقدمة الرائعة التي يقول فيها صاحب الكتاب: «وفي عصرنا انطلق كل شيء من عقالة بحرية كاملة دون أي

الحقيقة الكامنة

أميمة أحمد الجلاهمة (*)

«المد الإسلامي هو اتجاه عام وليس اتجاهاً متطرفاً، هو دين منفتح وليس منعزلاً، هذه العبارة جاءت على لسان صامويل هنتنجتون، فالصحوة الإسلامية في نظره ترى نفسها يقظة شاملة في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية.

لقد قرر المسلمون أن يجدوا الحل لا في الأيديولوجيات الغربية التي ثبت فشلها، بل في الإسلام، ففي حين قبلوا بالمعطيات الحضارية الغربية وأقبلوا على فهم أبعادها، رفضوا التعاطي مع ثقافتها وقيمها في حال تتعارض مفرداتها مع معطيات الدين الإسلامي، لقد أرادوا أن يتطوروا ولكن ليس بالضرورة أن يستغربوا.

مجتمع عادل

لقد أكدت كارين أرمسترونج هذا التوجه الإسلامي في كتابها المعنون بـ «الإسلام» حيث قالت: «في الغرب المعاصر، قمنا بوضع حدود فاصلة بين الدين وبين السياسة، أما في الإسلام، فإن المسلمين، قد أوكل لهم كتابهم المقدس «القرآن» مهمة تتمثل في إيجاد مجتمع عادل متساو في كل أركانه، بحيث يعامل الضعفاء بكل احترام، وسيعمل بناؤهم لمجتمع كهذا واستقرارهم فيه على منحهم صلة حميمة بكل ما هو مقدس في حياتهم لأنهم سيعيشون وفقاً لوصيته وإرادته، بالتالي فالدولة الإسلامية لم تكن معزولة عن الروحانيات ولكنها كانت تمثل العقيدة نفسها».

وفي دراستها عن الرؤية الإسلامية للاقتصاد ذكرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: «تختلف المفاهيم الإسلامية عن الرأسمالية في أنها تعارض كنز الثروات، وعن الاشتراكية لأنها تترك حقوق الملكية، بما فيها ملكية وسائل الإنتاج، فالمجتمع

(*) أكاديمية سعودية - جامعة الملك فيصل



الإسلامي الصحيح ليس بأي حال من الأحوال حلبة تتصارع فيها المصالح المختلفة وتتناحر. بل إنه مكان تسوده العلاقات المنسجمة التي يمكن تحقيقها والوصول إليها من خلال الإحساس بالمسؤوليات المشتركة، ولا بد لحقوق الأفراد أن تكون متوازنة مع مصالح المجتمع بأكمله على نحو متساو...

استهداف الإسلام سبق أحداث سبتمبر

إن استهداف القوى الغربية للإسلام كطريقة بديلة للحياة الغربية صريح ومكتشف منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، وقبل أحداث ١١ سبتمبر، ووفقاً لما ذكره صامويل هنتنجتون: «فإن واحداً من أكبر مسؤولي إدارة كلينتون أشار إلى الإسلام على أنه المنافس العالمي للغرب» كما أكد هنتنجتون نفسه: «أن الصراع بين الغرب والإسلام أمر مفروغ منه، فطالما بقي الإسلام هو الإسلام، والغرب هو الغرب فإن الصراع الرئيس بين حضارتين عظيمتين وطريقتين مختلفتين في الحياة سيبقى يميز علاقتهما في المستقبل».

الحقيقة أن العداء الغربي للإسلام لا يجد مبرراته في قيم هذا الدين وأهدافه، ولا في التطرف الذي ألصق به دون غيره، فالتطرف سمة عامة شملت معظم الأديان، وكان التطرف الإسلامي آخر الداخلين في دائرته، وهذا ما أكدته أرمسترونج بقولها: «إن الإعلام الغربي يثير انطباعات بأن التشدد والتزمت الديني الذي يتسم بالعنف ويسمى التعصب، هو ظاهرة إسلامية بحتة،

لكن الحقيقة هي أن التعصب ظاهرة عالمية طفت على السطح في كل الأديان الرئيسية، فهناك تعصب يهودي، وتعصب مسيحي، وتعصب هندوسي، وتعصب بوذي بل وتعصب كونفوشي» وتضيف أنه «من بين الديانات الثلاث - اليهودية والمسيحية والإسلام - كان الإسلام آخر الأديان التي

ظهر فيها التيار المتعصب وأواخر الستينيات والسبعينيات، وفي ذلك الوقت، كان التعصب قد أخذ من المسيحيين واليهود كل مأخذ... إذا كان الحال كما تقول أرمسترونج وهو كذلك، فالتعصب، أو الحرب على الإرهاب ليس السبب الرئيس وراء التدخل السافر للحكومة الأمريكية، وحلفائها، في الشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

اختلاف الثقافة ليس سبباً للنزاعات

يرى المسلمون أن دينهم نظم علاقاتهم بالأحرار تنظيمياً لا يجوز لهم الخروج عنه، وإلا عد ذلك خروجاً عن السياق الإسلامي يستوجب العقوبة، لقد وصل الأمر بسمو هذا الدين أن أوجب على الأبناء بر الوالدين، مهما كانت ديانتهم، ولو كانا يجاهدان أبناءهما لإخراجهم من الإسلام، قال تعالى: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي﴾ (لقمان: ١٥).

إذا ما الذي حرك الترسانة الغربية بأقلامها وجنودها ومؤسساتها السياسية والاقتصادية باتجاه العالم الإسلامي؟ وإن لم تكن الحرب المزعومة على الإرهاب، فهل الموقع الإستراتيجي الذي يتمتع به العالم الإسلامي في قلب العالم هو السبب؟ هل سيطرته على الممرات المائية الهامة، هي المحرك الأساسي لأطماعها؟ أم هي الموارد الطبيعية التي تزخر بها تلك الأراضي؟ أم أن ما تتمتع به هذه الشعوب من خصوصية، يعد في

لواعج الرعود

ونكأت فيها عاشقاً مطبوعاً
نهدتْ ذهولاً دامياً ودموعاً
أسفاً وأمليتْ الفؤاد هزيعاً
في راحتيه اللحن والتقطيعاً
في أضلعي أمّا تضمّ رضيعاً
وسترت وجهاً بالجمال ولوعاً!
أنّي إلى الذكرى أحنّ رجوعاً
صبّ تئور صبابتي ترجيعاً
بيتاً من الحرف الرصين بديعاً
حبرّت من جسدي النحيف نجيعاً
فتنوا هنا يستمرثون خنوعاً
في الصمت حتى لوثوا الينبوعاً
فؤاده.. من يعلك التطبيعا!
ألمّا.. يضمّ الخوف والترويعاً
الحجري يحسو خسة وخنوعاً
تحني النواصي ذلة وخضوعاً
تهمي الرزايا تستحيل فروعاً
حصناً.. إذا انتضت الخطوب.. منيعاً
لفح الشتات يفرق المجموعاً
أبدى التأفف شامخاً ورقيعاً
فبكى وألهبه الحنين وضيعاً
رحمات... تتقد النجوم طلوعاً
نصر التي ثملت سنى وخشوعاً
من جانبها مجدها المنزوعاً
ذوا الفقر.. حين بدا لهم.. والجوعاً
ومن الرعود اللاعج المسموعاً
في درهم صيف الحياة ربيعاً
في حلم والبدر لن يستطيعاً
يبنون في جوف الظلام شموعاً
ني أسهما.. وجوى النفوس دروعاً
بيضا.. تراهم سجّداً وركوعاً
يشفي.. ونورا للحياة جميعاً

لوعتْ يا زمن الوعود ضلوعاً
أذكيت في الأعماق حمّاي التي
ونزعت ترجيع النحاوى من دمي
ورسمتني يا.. وعدّ، نايّا لم تصغ
لم تروفي الحب.. لم ترو المني
أبديتني للأفق وجهاً عابساً
هيأتني للأنمين وما دروا
مهما تلفّ دمي الماسي.. إنني
أهوى ربي الإبداع أبني بالروى
إن لم أجد حبراً أخط به الهوى
زمن الوعود.. الراكضون هناك ما
أغضوا انهمار النابهين وأسرفوا
عشقوا التذاذ الروح.. والأقصى أعب
يقتات سمّ المترفين ويكتوي
يدمي زوايا الأسي والقائم
جرح تعثّق في مدانا.. والنهى
قومي.. أصول اليعربية عندما
من ذاق قومياً اتنا لن يرتجي
ما ساد في الدهر الشتات وإنما
هي ذي الحياة شواهد.. ما كل من
أوكل من أشجاء بُعد ترابه
في عتمة الليل البهيم تنزل ال
تتلو طيوف الانتفاضة نشوة ال
من فتية قرؤوا الحياة فأنسوا
فتعشقوا سبل المعالي.. واستد
قبسوا من البرق الطموح لموعاً
لثموا شتاءات الردى حتى غدا
الشمس لن تستطيع أن تهب السنا
ما استرهبوا لجج الظلام وإنما
جعلوا جوانحهم شظايا.. والأما
في دفعة التاريخ هم صفحاته ال
ستروهم زهراً يضوع.. وبلسماً

المفهوم الغربي خصوبة مفرطة يجب كبح جماحها.

لقد أكدت دراسات غربية للتركيب السكاني للعالم خلال العقود الماضية الخطورة الكامنة خلف تكاثر العالم الإسلامي مقارنة بانخفاض المواليد في العالم الغربي، وإليك بعض هذه النتائج، ففي عام ١٩٦٠م، شكل المسلمون ١٢,٤٪ من سكان العالم، استمرت هذه الزيادة لتصل إلى ١٥,٣٪ عام ١٩٧٠م، و١٦,٥٪ عام ١٩٨٠م، و١٧,١٪ عام ١٩٨٥م، و١٩,٢٪ عام ٢٠٠٠م، ومن المتوقع أن يصل تعدادهم عام ٢٠٢٥م إلى ما نسبته ٢٠٪ من سكان العالم !! في حين نصت هذه الدراسة على أن العالم الغربي المسيحي في تناقص مستمر، فقد وصل تعدادهم إلى ما نسبته ٢٩,٧٪ عام ١٩٨٤م، و٢٩,٣٪ عام ٢٠٠٠م، ومن المتوقع أن يتقلص تعداد سكان العالم المسيحي الغربي في عام ٢٠٢٥م ليصل إلى ٢٥٪، أي أنه في ٢٠٢٥م وفقاً لهذه الإحصاءات فإن سكان العالم المسلمين سيقفون عددهم سكان العالم المسيحيين.

يكفي للاستدلال على أن تكاثر المسلمين بمفهومهم المختلف للحياة يدخل في نطاق اهتماماتهم، الإشارة إلى أن إجازة الأمومة في بعض الدول الغربية تعتمد على عدد الأطفال فتزيد بزيادة عدد الأطفال، وهي فيها مدفوعة الأجر ١٠٠٪، بل إن بعض تلك الدول منحت الآباء إجازة أبوة ليتمكن الآباء من تقديم العون المادي والمعنوي للأم ووليدها، في حين يعملون على نشر فلسفة تحديد النسل في الأوساط الإسلامية، ويسخرون في سبيل ذلك كل الطاقات البشرية والمادية، بل وقد تفرض بكل وسائل الضغط على بعض سياسات العالم الإسلامي.

أخيراً

أعتقد أن ما وجه للمملكة العربية السعودية حول وضع الحرية الدينية، القصد الحقيقي من ورائه ينصب في صراع الحضارات الذي أشار إليه هنتجتون، ولا علاقة له البتة بعناوينه الرئيسة المعلنة.

ولنتأمل ما قاله هنتجتون: «إن المشكلة بالنسبة للغرب ليست في التطرف الإسلامي، بل في الإسلام كطريقة مختلفة للحياة افتتحت المسلمون بسموها وتفوقها على غيرها».

■ غيرها.



مثقف السلطة معارضاً (٣ من ٦)

خلط الأوراق.. وغياب الحقيقة!

للتعصب تحت أي ظرف من الظروف ما لم يكن لرد العدوان، ولو كنا متعصبين حقاً لديننا وأوطاننا، ما جرى لنا ما جرى، من هزائم وانكسارات وانتكاسات، ولكننا فرطنا وأهملنا وتخاذلنا وفررنا من الميدان! الإسلام لا يقر العدوان ولا الإرهاب، وأيضاً لا يقر الديكتاتورية ولا الاستبداد ولا الطغيان ولا قهر الشعوب، ورحم الله عمر بن الخطاب، حين قال لعمرو بن العاص: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

هموم الأمة

إن إبداع المجموعة اليسارية التي يُشيد بها مؤلف «الرهان على المستقبل»، يقف بجانبه إبداع آخرين لا ينتمون إلى اليسار، وهو إبداع أقرب إلى هموم الأمة وقضاياها، وأقدر على الوصول إلى قلوبها وعقولها، ولكن تعصب المؤلف لمجموعته، هو الذي يجعله لا يرى غيرها، ولا يشيد بسواها، مع أن أدب بعضها يدخل تحت بند الهذيان وأدب البورنو، والتعصب الطائفي الرخيص، والولاء الخائن للاستعمار!

ومثلما يدافع المؤلف عن إبداع المجموعة اليسارية، يتبنى الحديث عن قضايا نصر أبوزيد، وسيد القمني، وحسن حنفي، وفرج فودة، ونجيب محفوظ، وعبدالقادر علولة، وجار الله عمر، ولا بأس أن يدافع عن هؤلاء، خاصة أن بعضهم تعرض لعملية اغتيال أودت بحياته أو خلّفت آثاراً لا تمحى لديه.

مناخ الاستبداد

إن أي عاقل يدين العنف، ويرفضه، ويدعو إلى معاقبة مرتكبيه، ولكن علينا أن نبحث عن المناخ الذي يسمح لأحداث العنف أن تجري، والأسباب التي تحرك

إن مؤلف «الرهان على المستقبل»، في مقالاته التي تتناول حوادث سياسية أو ثقافية أو أدبية، ترتبط بمناسبات أو شخصيات، يسعى إلى لعب دور المعارض أحياناً، فيجئ إلى إشارات مقتضبة حول السلطة وممارساتها القمعية، ولكنه في مقابل هذه الإشارات المقتضبة يطنب في الحديث عن العنف الموازي الذي تمارسه المجموعات الإرهابية التي ترفع راية الإسلام، ويهجوها من خلال تعميم غير علمي، بإسناد نقائص وعيوب ترقى إلى درجة الجرائم التي تضاف إلى جريمة العنف، معتقداً أن هذه العيوب وتلك النقائص من خصائص الحركة الإسلامية والإسلام جميعاً، مع أن مجموعات العنف التي يشير إليها قد تمت السيطرة عليها، وقمعها، وإدخالها إلى السجون والمعتقلات، وبلغت أعدادها عشرات الألوف، ومعهم من لم يقترب ذنباً ولا إثمًا، فمنهم من حوكم وقضى مدة عقوبته، ومنهم من لم يعاقب، وبقي الجميع سنوات طوالاً في «قعر مظلمة» بناء على قانون الطوارئ، أفرج عن بعضهم مؤخراً.

د. حلمي محمد القاعود (*)

إنه - أي المؤلف - يصف الحركة الإسلامية كلها من خلال مجموعات العنف، فيراها استبدلت النقل بالعقل، والاتباع بالابتداع، والتعصب بالتسامح، والرصاصة بالكلمة، والخنجر بالفكرة، والقنبلة بالكتاب، وهو ما يدفعه ومن معه إلى التمسك بإبداع الكتابة الذي يراه متمثلاً في مجموعة من الأدباء - وكلهم من اليسار - في مقدمتهم: سعد الله ونوس، رضوى عاشور، أدونيس، محمود درويش، رؤوف مسعد، إدوار الخراط، جبرا إبراهيم جبرا، إبراهيم الكوني، سعدي يوسف، أمين معلوف، عبدالرحمن منيف.

حملات القهر

ومن المؤكد أن المجموعات الإرهابية لا تستطيع أن تمنع كاتباً أن يكتب، والثقافة الإسلامية على امتداد التاريخ، أتاحت لخصومها أن يكتبوا ما يشاؤون، ولم تصادر كتبهم أو تحرقها، بل إن علماء الأمة ومثقفين كانوا أقوى من حملات القهر والمصادرة، ويأتي الأئمة الكبار، ومن قبلهم

(*) استاذ الأدب والنقد

يمسّسهم سوء، لأنهم يمارسون قهر أساتذة آخرين من خلال لجنة الترقّيات بصفة اعتيادية، ولا يتحداهم أحد، ولا يعترضهم أحد، ولكن دخول الجمهور إلى ساحة المعركة التي شنها هؤلاء الأنصار، وضع الأستاذ في موضع لا يحسد عليه، وألحق بهم هزيمة غير ساحقة، جعلتهم ينتقمون من غير الموالين

لهم بصياغة «نظام جديد» للترقيات، يحرم غير الموالين من الترقّي، وهو النظام الذي تعدل فيما بعد، حين تولى وزارة التعليم العالي الدكتور مفيد شهاب، بعد إدراك سلبات النظام ونزعة الانتقامية!

لا شك أن «جابر عصفور» يعلم أن الإرهاب أو المجموعات الإرهابية ليست مسؤولة عن التخلف الشنيع الذي يعيشه الوطن، فالكيان النازي اليهودي في فلسطين المحتلة، يحارب يومياً، ومع ذلك ينتج ويبدع ويقوّي ويفرض شروطه وإرادته على الآخرين. إن التخلف له أسبابه الواضحة ومنها قصور النظام التعليمي وفساده البشع، وخاصة في العقدين الأخيرين، ولو أنه أنصف عند تناوله لكتاب الوزير السابق للتعليم، لتحديث عن إفساده للتعليم المصري، وتحويله إلى حقل تجارب فاشلة، جعلت الطلاب مجرد دمي تردد ما يلقي على أسماعها ثم تلفظه بعد انتهاء الامتحانات، ولا يبقى منه شيء في أذهانها، فضلاً عن تجريدها من الضمير الديني والحس الوطني، بإلغاء التربية الدينية عملياً، ومادة التاريخ. فالأولى لا تضاف إلى المجموع، فلا يستذكرها الطالب، والثانية تُدرس اختيارياً فيهرب منها الطالب.

اكتفى «جابر عصفور» بالإشادة بكتاب الوزير، ومحتوياته، دون أن يناقشها، أو يبحث فيما وراءه، مع أنه يعلم أنه كتاب نظري إنشائي لا وجود لأفكاره على أرض الواقع حتى لو أشاد بما سماه شجاعة الاعتراف بالسلبات التي ينسبها إلى الوزير ■



مناخ الاستبداد يتيح لمثقفي الساطة الطعن في دين الأمة ومعتقداتها

«روزاليوسف»، مع التقرير المناقض الذي صدر باسم مجلس قسم اللغة العربية بآداب القاهرة، وكان يرأسه في ذلك الوقت «جابر عصفور»، وأيد مجلس كلية الآداب ما توصل إليه قسم اللغة العربية، وتم رفع التقرير إلى مجلس جامعة القاهرة الذي لم يوافق على تقرير كلية الآداب القاضي بالطعن في قرار اللجنة والمطالب بترقية الأستاذ.. وما بين اجتماع مجلس قسم اللغة وقرار مجلس الجامعة، كان الموضوع قد تداولته الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون داخل مصر وخارجها، خاصة أن قرار مجلس الجامعة اعتمد على تقرير آخر «محايد» سجل قصوراً شديداً، وأخطاء فادحة في أبحاث الأستاذ المتقدم إلى الترقية.

موضوع علمي

لم تعد القضية، وقد صارت قضية رأي عام، مجرد موضوع ترقية، ولكنها تحولت إلى موضوع علمي يمسّ صلب العقيدة الإسلامية، لأن الأستاذ فسر بعض القضايا الثابتة تفسيراً يدخله في دائرة ملغومة، وهو ما ترتب عليه الحكم القضائي بالتفريق بينه وبين زوجته. كان الحكم خاتمة لصراع غير متكافئ، راح ضحيته الأستاذ، بينما أنصاره لم

مرتكبي جرائمه، إنه مناخ الاستبداد، وأسباب القهر العام الذي يسحق الإنسان ويهدر كرامته بدءاً من الزنازين المظلمة حتى طوابير الخبز أمام الأفران والأكشاك.

إن مناخ الاستبداد هو الذي يتيح لمجموعات من مثقفي السلطة أن

تطمع في دين الأمة ومعتقداتها «لا أن تفكر أو تجتهد أو تبحث أو تحاور»، ولا تكتفي بهذا الطعن، بل تريد أن تفرض أفكارها ورؤاها بالقوة على الملايين، ولا تسمح لأحد أن يناقشها أو يرد عليها، لأنها بحكم الاستبداد امتلكت وسائل التعبير والاتصال، التي هي أصلاً ملك لجموع الشعب أو أبناء الأمة، وكان هذه المجموعات تخرج لسانها للناس ولسان حالها يقول: فكرنا هو المهيمن ولا فكر غيره، والمعرض يخطب رأسه في الحائط!! ولكن الناس بدلاً أن يخطبوا رؤوسهم في الحائط يلجؤون إلى أحد أمرين: العنف أو القضاء، وإذا كان الأول مستهجنًا ومرفوضاً، فإن الآخر هو الحل المتحضر، حين تغلق أبواب التعبير أو توصل مسالكه، ولتأخذ على سبيل المثال، قضية «نصر أبوزيد».

لجنة الترقّيات

لقد كانت قضية معتادة، يتقدم أستاذ جامعي للترقية فترفض اللجنة المختصة لأسباب مقنعة أو غير مقنعة، وعادة تتقبل الجامعة التي ينتسب إليها الأستاذ هذا الرفض، لأنها ترى أن الفرصة متاحة له كي يتقدم مرة ومرات حتى تتم ترقّيته. ولكن المجموعة اليسارية التي ينتسب إليها نصر، رأت في ذلك انتقاصاً لها وتحدياً من لجنة الترقّيات، لأنها تملك وسائل التعبير والاتصال في الصحافة والإعلام، فقد قام الكاتب الراحل «لطفى الخولي» بنشر تقرير اللجنة في «الأهرام» على صفحة «الحوار القومي» وتبعته



مخالفة الوالدين

• هل تجب طاعة الوالدين في جزئيات الأمور التي تتعلق بالشخص؟

- الله عز وجل أمرنا بالإحسان إلى الوالدين، فقال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾ (النساء: ٣٦).

وقال تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾ (الإسراء: ١٧). وقال تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً﴾ (الأحقاف: ١٥).

فلا بد من الإحسان إليهما، أما ما يتعلق بالطاعة في جزئيات الأمور فلم يرد فيه نص صريح بالأمر بطاعتها في جزئيات الأمر إلا مفهوم المخالفة لقوله تعالى: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾ (لقمان: ١٥).

ومفهوم المخالفة ليس قوي الدلالة، فإذا نصحاء بأمر يتعلق به هو ولا صلة لهما به فإن كان يتعلق بالإحسان إليهما كاتخاذ أهل أو نحو ذلك فليبرهما فيه، أما إذا كان يتعلق بتقديم بعض أموره التي لا يطلعان عليها فلا يجب طاعتها في ذلك، لكن يجب أن يفعله بوجه لا يفضيها. ■

السبيل لتوحيد المسلمين

• ما السبيل إلى توحيد المسلمين في الوقت الذي تكالبت عليهم الأعداء فيه؟

- إن المسلمين لن يصلحهم إلا ربهم ومنهج الذي شرع لهم، وهذا الدين الذي جعلهم إخوة وأمرهم بالتأخي ونبذ كل ما يؤدي إلى الخلاف وجمع الكلمة، وأمر كل فرد منهم باللين في يد أخيه، وأمرهم بالتراحم فيما بينهم ووصفهم بذلك فقال الله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (الفتح: ٢٩).

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين﴾ (المائدة: ٥٤). وقال تعالى: ﴿فيما رحمة من الله لبت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾ (آل عمران: ١٥٩). وقال تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ (البقرة: ٨٣). كل ذلك يقتضي منهم التراحم والتفاهم فيما بينهم، وألا يحتكر أحد منهم الحق لنفسه، وألا يدعي أن اجتهاده هو الوحيد المصيب؛ فالاجتهادات ليست وحياً منزلاً من عند الله بل هي تخطئ وتصيب، والذي لا يخطئ هو الوحي وحده، أما اجتهادات الناس، فقد قال مالك يرحمه الله: «ما منا أحد لديه وحى قاطع بأن هذا الرأي هو الصحيح وأن هذا هو الباطل، بل أنت ما ترجع لديك وجب عليك العمل به، لكن مع ذلك لا تحتكر الحق على غيرك»، كما قال الشافعي: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب». ■

لا غيبة لفاسق

• هل ذكرنا لما يفعله الفاسق يعد من الغيبة؟
- الفاسق إذا أظهر فسقه على الملأ، فمعنى ذلك أنه لا يتستر منه ولا يؤذيه ذكره، والرسول ﷺ عرّف لنا الغيبة بأنها: «ذكر أخاك بما يكره». ■

علاج الوسواس

• كيف نعالج وسوسة الشيطان لنا؟
- وسوسة الشيطان ترد بالاستعاذة بالله من الشيطان، وعدم الالتفات إلى وسوسته، والوسوسة لا تضر ما لم يتكلم الإنسان؛ فعلى المسلم أن يرفضها ويتركها ولا يلتفت إليها، وأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. ■

حكم التبني

• هل يجوز للمسلم أن يتبنى طفلاً يتيماً من الملجأ وينسبه لنفسه؟
- التبني كان موجوداً في الجاهلية فأبطله الإسلام ونهى عنه؛ فالطفل المتبني يكون أجنبياً عن المتبني لأنه إنما ينسب لأبويه الحقيقيين ولا ينسب لمن تبناه. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وما جعل أدياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق﴾

الإسلام والعنصرية

• ما موقف الإسلام من العنصرية؟

- العنصرية مصدر صناعي من العنصر الذي هو الأصل والنسب، والعنصرية هي التمييز بين الناس على أساس عنصرتهم أو أصلهم أو لونهم أو جنتهم ومعاملتهم على ذلك الأساس. والعنصري هو الذي يفضل عنصريه على غيره من عناصر البشر ويتعصب له، وأول من نادى بها هو إبليس عليه لعنة الله تعالى حيث قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف).

وهي من آثار الجاهلية الأولى التي قضى عليها الإسلام وحذر من التفاخر بها والتعامل على أساسها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات)، وقال النبي ﷺ: «إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء.. أنتم بنو آدم وأدم من تراب» (رواه أبو داود وحسنه الألباني).



تلف الوقف

• وقف والدي المتوفى بعض الأغنام وماتت، فما العمل؟

- لا يلزمك شيء بدلها إلا إذا كان تلفها بتقريط منك أو تعد، إذ يجب عليك ضمانها، لأن الوقف إذا كان عيناً فتلفت بطل.

أحسن الدعاء

• ما أحسن الدعاء الذي يستحب أن يردده المؤمن؟

- أفضل الدعاء وأجمعه قوله تعالى ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة)، فهذا أجمع ما يكون من الدعاء لأنه جمع بين خيري الدنيا والآخرة، وكان رسول الله ﷺ يدعو به كثيراً، فيدعو الإنسان بهذا الدعاء وكذلك بالأدعية الواردة حتى يكون عاملاً بالسنة من جميع لوجوه.

محاسبة النفس

• كيف تكون محاسبة المسلم لنفسه؟ وما صفة المحاسبة؟

- محاسبة الإنسان نفسه تعني أن يتأمل ماذا فعل؟ وماذا ترك؟ وماذا قال؟ وماذا سكت عنه؟ حتى يحاسب نفسه فيقول مثلاً:

بالسيارة عن طريق الخطأ؟

- الحيوانات لها حرمة، فلا يجوز الاعتداء عليها وقتلها؛ إلا إذا كانت مؤذية؛ كالسباع والحيات والأشياء المؤذية، أما الحيوانات غير المؤذية؛ فهذه لا يجوز قتلها، وإذا كانت عرضت لك في طريق وأنت في السيارة؛ فعليك أن تحافظ على حياتها، وأن تترك لها فرصة المرور، أما إذا لم تتمكن من ذلك، ودهستها من غير قصد، ولم تتمكن من الامتناع عنها؛ فلا حرج عليك من ذلك، إنما تأثم لو تعمدت قتلها بدون مبرر؛ لأنها حيوانات لها حرمة وليست مؤذية.

بفعل كبيرة من الكبائر على وجه العموم فلا بأس به، كأن يقال: لعنة الله على الظالمين، لعنة الله على الكافرين، لعنة الله على الفاسقين، لعن الله أكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه.

أما لعن معين وسب معين فهذا محل خلاف بين أهل العلم، والصحيح أنه لا يجوز لأنك لا تدري بم ختم له إن كان ميتاً، وبم يختم له به إن كان حياً.

دهس القطط والكلاب

• ما حكم دهس القطط والكلاب

هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (١) ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ نَدِ اللَّهِ (٢) (الأحزاب)، فالواجب على المسلمين أن يتجنبوا هذا الأمر الخطير الذي أبطله لإسلام ونهى عنه، ولا مانع من أن المسلم حسن إلى اليتيم وإلى الصغير الذي ليس له ولي يقوم على تربيته؛ فالإحسان إليه فيه ضل عظيم لكن لا يتبناه.

سب المشرك

• هل يجوز سب الكافر والمشرك والفاسق؟

- بالنسبة للكن الكافر والمشرك والفاسق



مواجهة الظلم الاجتماعي.. أهم قضايا الدعوة إلى الله

أبواب التربية.
هالفتها لا يؤتاها قاعد، بل تصنعه الحركة،
لأن الله عز وجل لا يهب نعمة الفقه في المنهج.
أي الفهم العميق لأيات الله وسننه في الكون
والحياة والمجتمع - إلا للإيجابيين المتحركين
الذين يدركون «أن فقه هذا الدين لا ينبثق إلا
في أرض الحركة. ولا يؤخذ من فقيه قاعد
حيث تجب الحركة. ففي الآية: ﴿وَمَا كَانَ
الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ
طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا
إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٦٤)﴾ (التوبة) ترجع أن
المؤمنين لا ينفرون كافة. ولكن تنفر من كل
فرقة منهم طائفة - على التناوب بين من ينفرون
ومن يبقون. لتتفقه هذه الطائفة في الدين
بالنفس والخروج والجهاد والحركة بهذه
العقيدة، وتذري الباقين من قومها إذا رجعت
إليهم، بما رأته وفقته من هذا الدين في أثناء
الجهاد والحركة. ولعل هذا عكس ما يتبادر إلى
الذهن، من أن المتخلفين عن الغزو والجهاد
والحركة، هم الذين يتفرغون للتفقه في الدين!

تحدثنا عن قصة الغلام والراهب (أصحاب الأخدود) وألقينا نظرة عميقة عليها وما
نأخذ منها من عبر، ثم تحدثنا عن البعد الاجتماعي في مفردات خطاب الأنبياء
واليوم نلقي نظرة تحليلية على قصة الخضر مع موسى عليهما السلام.

د. حمدي شعيب

الخضر عليه السلام ومنهجيته:

تعتمد منهجية الخضر عليه السلام في
رحلته التعليمية التربوية لموسى عليه السلام،
على البعد الاجتماعي في التربية، وكذلك
حركته،
وتدبر هاتين المنهجيتين الخضريتين
الرئيسيتين:
أولاً، المنهجية التربوية الداخلية،
حيث وضع فيها أبرز خمس مرتكزات في
منهجيته التربوية التعليمية لتربية الدعاة:

الركيزة الأولى، التربية بالحدث،

وهذا ما نلمحه من مغزى كلمة (فانطلقا)،

وتكرارها في بداية الرحلات التعليمية الثلاث،
أي أن التربية لا تكتمل ولا تؤتي أكلها إلا
بالانطلاق والحركة إلى المجتمع؛ الانطلاق من
أسر الهواجس الأمنية؛ الانطلاق والخروج من
ضيق التنفس داخل الغرف المغلقة؛ وما تسببه
من حساسية أمنية، وسعال فكري، والانطلاق
إلى أجواء نقية وحرية التنفس الفكري
والحركي.
فخرج بتلميذه موسى عليه السلام إلى
المجتمع، ليدرس الواقع، ويعايش مشكلات
الناس الحياتية والاجتماعية؛ فيقدم الحلول
ويمنع الأخطاء.

الركيزة الثانية، التربية بالحركة،

فالاختلاط بالناس ومواجهة الواقع
والحركة بين فئات المجتمع؛ باب عظيم من

وهو أيضاً: درسٌ خضريّ إداري في فقه إدارة الأزمة.

القضية الثانية: قضية المشتات الأسرية أو الجبهة الداخلية،

والمثلة في أحداث الرحلتين الخضريتين: الثانية والثالثة: سواء مشكلة الابن العاق أو مشكلات الأيتام المساكين، في مجتمع لا يابه لهم، ولا يعنيه شريحتهم الضعيفة.

وكم من تساقطات للدعاة قبل عامة الناس، يكون من أبرز أسبابها: سببان رئيسان:

(١) الخلل في جبهتهم الداخلية: خاصة الأبناء.

(٢) الخوف على مستقبل أولادهم من بعدهم.

وتدبر عمق خطر أي خلل في جبهة الدعاة الداخلية: في القصة التي رواها الفاروق رضوان الله عليه:

«وَكُنَّا نَحْدِثُ أَنَّ غَسَّانَ تَعَلَّ النَّعَالَ لَغَزَوْنَا، فَزَلَّ صَاحِبِي يَوْمَ نَوَيْتِهِ، فَجَرَعَ عِشَاءً فَضْرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا.

وَقَالَ: أَنَا نَتُّمُ هُو؟

فَفَزَعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ.

وَقَالَ: حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

قُلْتُ: مَا هُوَ أَجَاءَتْ غَسَّانُ؟

قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ. وَفِي رِوَايَةِ أَهْوَلٍ - طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ.

قَالَ: قَدْ خَابَتْ حَقِصَةٌ وَخَسِرَتْ، كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ (٢).

فتأمل هذا الصحابي الجليل . وهو الجندي المجهول التي لا يذكر الحديث اسمه . وهو يعود هلعاً إلى صاحبه عمر رضي الله عنه، أثناء نوبته لمتابعة آخر أخبار الوحي، فيضرب بابه ضرباً شديداً، ثم يستغرب نوم عمر رضي الله عنه، والكارثة تكاد تطيح بهم جميعاً رضوان الله عليهم.

لقد كان في ميزانه الراقي لأولويات الخطر: أن أي خطر يمس بيته ﷺ هو أهول وأعظم، وأطول من أي خطر لغزو خارجي ■

الهوامش

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب (١٧٣٤/١١، ١٧٣٥، بتصرف).

(٢) رواه البخاري . كتاب المظالم والغصب (٢٢٨٨) ، ورواه مسلم . كتاب الطلاق (٢٧٠٧) والترمذي . تفسير القرآن (٢٢٤٠) ورواه أحمد . مسند العشرة المبشرين بالجنة (٢١٧).

الاختلاط بالناس ومعايشة الواقع من أعظم أبواب التربية

الاجتماعي: أي مواجهة القضايا الاجتماعية الحياتية.

فركز جهده، وانشغل بما يهم الناس في حياتهم اليومية.

ولم يك يهيمه أن يقول لموسى عليه السلام خلاصات علمه وفكره المتميز، والذي يسافر إليه، ويقصده قمم الفقه والعلم والتربية: في مثل حجم موسى عليه السلام.

وتدبر أبرز مشكلات هذا العصر: والتي شغلت الخضر عليه السلام وجعلته يستغلها في منهجيته التربوية التعليمية لموسى عليه السلام، ليرثها وينقلها لأتباعه، ثم للدعاة على مختلف العصور والدهور.

لقد تمثلت المشكلات في:

(١) مشكلة فقراء السفينة أمام بطش الملك الغاصب.

(٢) مشكلة الابن العاق وحيد والديه.

(٣) مشكلة الأيتام على موائد اللثام.

والغريب أن المشكلات الثلاث لو رتبناها وجمعناها: لوجدناها تنحصر في قضيتين اثنتين في غاية الأهمية في كل عصر ومصر.

وليت الدعاة يتأملونها فيبتنونها على طريق الإصلاح والنهوض الحضاري والخروج العملي إلى الناس.

وتتعمق هذه الأهمية كذلك: حينما نربطها بقضية اليوم:

القضية الأولى: قضية مواجهة الظلم الاجتماعي،

أو هموم لقمة العيش، فكان أول ما شغله: هو ما يهدد لقمة عيش الفقراء، والمثلة في الرحلة الخضرية التعليمية الأولى: وكيفية حل أزمة الملك الظالم الغاصب لكل سفينة: أي كل مصادر الرزق للفقراء الكادحين.

وكان الأروع هو كيفية مواجهته للمشكلة، لقد واجهها الخضر عليه السلام: بطريقة غاية في الذكاء وبعبداً عن أي استعراض للقوى، والبعد عن حب الصدام، وعدم افتعال المواجهة، وتجنب إثارة حفيظة الخصوم: خاصة إذا كانوا أقوياء، تميل بهم ومعهم موازين القوى.

وهو درس خضري تربوي آخر، في فقه المواجهة.

ولكن هذا وهم، لا يتفق مع طبيعة هذا الدين، إن الحركة هي قوام هذا الدين، ومن ثم لا يفقهه إلا الذين يتحركون به، المجاهدون بتقريره في واقع الناس، المندمجون في الحركة لعملية به (١).

لذا فقد كانت الخطوة الأولى للحبيب ﷺ في القيام بالأمر العظيم: وهو الدعوة، وتطبيق لراحة والدعة، وذلك استجابة للأمر الإلهي: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾﴾ (المدثر).

الركيزة الثالثة: التربية بالمعايشة،

فالانطلاق الخضري مقصود، والتجربة مقصودة، والخطأ مقصود، وقلة عدد الرحلات مقصود أيضاً.

فالمهم في منهجية الخضر عليه السلام: هو كيفية تلقين المعلومة والدرس، ثم الاستفادة منها وتطبيقها: فخير الأعمال أدومها وإن قل.

الركيزة الرابعة: الحرية،

لقد أخذ الخضر على موسى عليهما سلام شرطاً غريباً: وهو ألا يسأله حتى يخبره. ولعله كان يريد تعليمه درساً آخر: وهو لصبر.

ولكن موسى عليه السلام، لم يلتزم الشرط لحكمة ربانية . وظل يسأل ويعترض في كل حلة.

ورغم ذلك ظل الخضر عليه السلام واصل رحلاته ودروسه حتى تكتمل.

وفي هذا رسالة للمربين بأن يسمحوا بحرية السؤال والاعتراض.

الركيزة الخامسة: الاستقلالية،

لقد كان الفراق بين الخضر وموسى عليهما السلام مقصوداً أيضاً!!

لقد كانت رسالة خضرية تربوية رائعة!! فيبعد الدروس القليلة المعبرة، من خلال لتحرك والمعايشة بين المربي وتلميذه: لأبد من نراق!

لأبد أن يفارقه ليستقل بما تعلمه . ولو كان تليلاً . وينطلق حراً.

فإلى متى سيطل علمه ومنهجه بلا وريث ينشره؟

ثانياً، المنهجية الحركية في الخروج إلى الناس،

لقد كان أبرز ما فيها . وهي التي تهمن في قضية اليوم . هي اهتمامه وتركيزه التام على واب عصره التي تهدد الناس في معاشهم.

وكان من أولويات ما يشغله حركياً، عندما خرج بتلميذه موسى عليه السلام: هو البعد

رجل.. ونصف رجل.. ولا شيء

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

من الطرق السهلة التي يمكنك بها هندسة التأثير أن تستفيد من شخص مؤثر، وذلك بالاتصاق به والاستفادة من علمه وموقعه ومهاراته وحماسه والفنون التي يجيدها وكذلك من آرائه واقتراحاته، فالصاحب صاحب.. والمرء على دين خليله..

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة..»

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي وقيل: «الناس، رجل، ونصف رجل، ولا شيء، فالرجل من له رأي صائب ويشاور، ونصف الرجل من له رأي صائب ولا يشاور أو يشاور ولا رأي له، ولا شيء هو من لا رأي له ولا يشاور..»

ولقد كان لرسول الله ﷺ كثير من الأصحاب الذين تربطهم به علاقات قوية، ولكن نقرأ منهم التصق به التصاقاً قوياً حتى كان بعضهم لا يفارقه إلا حين النوم، ولذا كانت أكثر الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ رواها هؤلاء الملتصقون به كأبي هريرة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ! وتقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثله! وإن إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم، وكنت امرأة مسكيناً من مساكين الصفقة، ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، فأحضر حين يغيبون، وأعي حين ينسون، وقد قال رسول الله ﷺ في حديث يحدثه يوماً: «إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي جميع مقالتي ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقوله..» فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى مقالته، وجمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء..

وهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي كان من أكثر الصحابة التصاقاً برسول الله ﷺ، وهو من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرًا، وهاجر الهجرة، ومناقبه غزيرة وروى علماً كثيراً. عن مسروق قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن نزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبليغه الإبل لركبت إليه. وهناك كثير من العلماء من جمهور التابعين

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تاي.

وتابعيهم كانوا أشد الناس حرصاً على الالتصاق بشيوخهم، ليأخذوا عنهم الحديث والفقه واللغة والأدب وغيرها من العلوم والفنون.

فقد وصل عدد شيوخ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الذين كتب عنهم (١٠٨٠) شيخاً، منهم أحمد بن حنبل، ومحمد بن عيسى الطباع، وإسحاق بن منصور، وأما عن تلاميذه الذين التصقوا به فعلى رأسهم الإمام مسلم، والترمذي، وابن خزيمة، والبيهقي والنسفي.

وكذا الإمام مسلم فقد وصل عدد شيوخه إلى أكثر من (٢٢٠) شيخاً، منهم: الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى ابن معين، والدارمي، والبخاري، وابن حميد. وأما عن تلاميذه الذين لازموه وأخذوا عنه فهم كثير، منهم: الفراء، وأبو حاتم الرازي، وابن خزيمة، والترمذي.

ورغم أهمية الاتصال بهؤلاء المؤثرين والاتصاق بهم إلا أنه ينبغي لصانع التأثير ألا يذوب فيهم، وألا يفقد شخصيته عندهم، وألا يكون كالميت بين يدي المغسل، وألا ينسى هدفه الرئيس الذي من أجله التصق بهم، وإنما عليه أن يستثمر صلتهم بهم من أجل تفعيل مشروعه التأثيري النافع وتسريعه وإنجازه بيسر.

لما قدم السلطان عبد العزيز مصر، وزار الجامع الأزهر، صاحبه الخديوي إسماعيل فلحظ الخديوي على شيخ الجامع كأنه غير مهتم، فهو مسند ظهره، ماد رجله، فأسرع بالسلطان عنه، ثم كلف أحد رجاله أن يذهب له بصورة، يريد أن يعرف حاله، فلما جاء الرسول ليعطيه قبض الشيخ عنه يده، وقال له: قل لمن أرسلك، إن من يمد رجله لا يمد يده.

ويقول روبرت غرين: ابق مترفعاً وسيأتي الناس إليك، إذ سيصبح كسب عواطفك نوعاً من التحدي لهم، وما دمت تقلد الملكة العذراء وتذكي آمالهم فإنك ستظل مغناطيساً يجذب الاهتمام والرغبة.

وعند حديثنا عن هذا النوع من الاستثمار فإننا لا نقصد به استغلال هؤلاء المؤثرين لمصالح شخصية محدودة وإنما استثمارهم لمصلحة الأمة، خاصة ونحن عندما نتكلم عن صناعة التأثير وهندسة الحياة فإننا نقصد به التأثير الإيجابي النافع لا التأثير السلبي الضار.

وهنا نقول: إذا أردت أن تكون خطيباً مؤثراً فالتصق بخطيب مؤثر واستفد من أسلوبه وأخلاقه وحماسه، ولكن لا تكن نسخة طبق الأصل منه، لأن الناس لا يحترمون التقليد وإنما يحترمون الأصل ويقدرونه، ولذا يحسن بك تجنب نواقص هذا الخطيب وأخذ أفضل ما عنده، ومن ثم إضافة شيء من عندك لتتميز به عنه، فيكون لك طعمك الخاص ولونك الفاقع ورائحتك المميزة، وقس على ذلك بالنسبة للاتصاق بالأنواع الأخرى من المؤثرين. ■

.. بداية الطريق إلى السعادة الزوجية

٢. **بادر زوجتك بالسلام**، فمن الدرر النبوية، والنصائح الذهبية، نصحه ﷺ لخادمه أنس: «يا بني، إذا دخلت على أهل بيتك فسلم، يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك».

٣. **صافح زوجتك وأولادك**، فبالمصافحة تتلاصق الأنامل، وتتعانق اليدين، ويأتلف القلبان، وتمتزج العواطف والمشاعر، ويصفو الود، ويشع الحب، وتحل الرحمة، وتكثر البركة. والمصافحة هي البلمس الذي يضمّد الجراح، ويرأب الصدعات، ويطيب النفوس، ويجبر الكسور.

المحطة الثانية

«إن من البيان لسحراً، صدق رسولنا الكريم. الكلمة - عزيزي الزوج - لا تجد ديناً أعلى من شأنها مثلما صنع ديننا الحنيف، «ألم نر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (١١) تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (٢٠)» (إبراهيم).

ومن كلام الحبيب ﷺ: «الكلمة الطيبة صدقة»، فإذا أردت أن تجعل الكلمة الطيبة مشروعاً مستمراً في السعادة الزوجية، فإليك آليات العمل:

١. **أحرص على رقة الخطاب مع زوجتك**، فالمرأة لها طبيعتها، تؤثر فيها الكلمة الرقيقة، وكلمات الغزل والإعجاب بحسنتها وجمالها وروحها، وحسبك في ذلك أن تقرأ قول الشاعر العاشق:

فما زلت بالأشعار حتى ملكتها

وروضتها والشعر من خدع السحر

٢. **ناد زوجتك بأحب الأسماء إليها**، فكثير من الأزواج - بتأثير المواريث الاجتماعية - يناديها بـ «عبد الله»، أي باسم ابنه الأكبر، على حين أن اسمها «مروة»، مثلاً، وربما ناداها، يا حاجة، وهي وإن حجت سبع مرات وتجاوزت السبعين عاماً ترى ذلك تكبيراً لعمرها، وقد كان رسولنا ﷺ حكيماً وعليماً بطبيعة المرأة، لذا حثنا على لطافة النداء مع الزوجة.

٣. **نادها بأسماء التدليل وصفاته**، فقد كان رسولنا الحبيب ينادي عائشة مثلاً بثناء الترخيم فيقول: «يا عائش»، ولا تحسب، أخي الزوج، أن في ذلك تعارضاً مع وقار المسلم وشخصية الزوج، فهل هناك من الرجال من هو أعظم وقاراً وأقوى شخصية من رسول الله ﷺ؟

٤. **للزوج المسافر مندوحات** من الوسائل السابقة حتى يجمع الله بينه وبين زوجته، فوسائل الاتصالات الحديثة كالبريد الإلكتروني ورسائل الهاتف المتنقلة وغير ذلك كثير يمكن استثماره في التعبير عن الأشواق الحارة، وتقوية العواطف والروابط، وبث أرق الكلمات والتحيات، وهي وسائل فعالة أيضاً للزوج المقيم مع زوجته. ■

السعادة الزوجية ليست شيئاً مادياً يعرف بحجمه وشكله ورائحته ولونه - وإن كان البعض وصفها باللون الوردي - إنما هي شعور بالرضا والارتياح، وهذا الشعور متبادل بين قطبي العلاقة الزوجية، الزوج، والزوجة، فما الطريق إليها؟

المحطة الأولى «حسن الاستهلال»

الطريق إلى السعادة الزوجية، شأنه شأن أي طريق، له محطات، وأولى محطات هذا الطريق حسن الاستهلال، فما المقصود بحسن الاستهلال هنا؟

أقصد بحسن الاستهلال هنا أن يحسن الزوج بدء الأشياء مع زوجته، وأن يبادر بما هو محبوب إلى الزوجة في ضوء تعاليم الشرع، واسمح لي - عزيزي الزوج - أن أتناول هنا نموذجاً تطبيقياً، لعل الله ينفع به في علاج كثير من الشكاوى الواردة من الزوجات. فكثير منهن يبدن التضرر من دخول الزوج عابس الوجه، مقطب الجبين، وقد طبع على وجهه (الـ ١١) وهو أشهر الأرقام تعبيراً عن «التكسيرة».

صحيح أن الحياة بتبعاتها ومسؤولياتها ومشكلاتها ومنغصاتها قد تدفعه إلى ذلك دفعا، ناهيك عن أخطاء كثيرة من الزوجات وضيق الأزواج بصنيعهن.. ولكن مثل هذا الزوج يستطيع أن يتجاوز هذا المأزق باعتناق الحكمة منهاجاً، واتباع هدي دينه، إنه بذلك يستطيع أن يجعل من بيته واحة من السعادة والسرور.

ولحسن الاستهلال ثلاث آليات عملية، أو قل جدول أعمال يشتمل على ثلاثة واجبات وهي:

١. **البسمة وطلاقة الوجه**، فمن هدي المصطفى ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة» (رواه الترمذي)، فما بالك بزوجتك وقد حضنا ﷺ على أن نجعلها في الصدرة، حيث قال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي». ففي مقام التبسم مع الزوجة ينبغي أن نقف على رسول الله ﷺ، حيث كان بساماً ضاحكاً، كما وصفته زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها.. بل نعجب عندما نعرفه ﷺ متبسماً فقط مع أصحابه. بساماً ضاحكاً مع زوجته، أي كثير التبسم والضحك. فهل يليق بالزوج المسلم أن يسع الناس بتبسمه ويحرم زوجته من ذلك؟

سل نفسك، أخي الزوج، ماذا جنى العابسون من وجوه الناس إلا الكراهية والنفور. وفي المقابل كم جنى المبتسمون من سعادة وسرور.. إن البسمة العربية الحانية الخالصة الخارجة من القلب إنما هي ظل ظليل، تظل بها زوجتك، وتضفي عليها الاستبشار، والأنس والاطمئنان، فكن مع زوجتك مبتسماً طليق الوجه، ولا تكن تكدا عبوساً.



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

التدخين هل هو مجرد روتين؟



د. مها النقاش

يُعلم الجميع أن التدخين عادة سيئة يجب الامتناع عنها، لكن يسود اعتقاد أن الإقلاع عنه صعب جداً، خاصة إذا حاول المدخن أن يتوقف وفشل في محاولته، عندها يزيد إحباطه ويرسخ في ذهنه أنه لا يستطيع الامتناع عن التدخين، وأنه سيبقى أسيراً لهذه العادة القاتلة. فهل الإقلاع عن التدخين بهذه الصعوبة حقاً؟ أم أنه بالإمكان الامتناع عنه مع شيء من الإصرار والعزيمة؟

وعادة جسدية.

نماذج من المدخنين:

والإدمان على التدخين، يختلف بين شخص وآخر، فهناك عدة أنواع من المدخنين نذكر منها:

أولاً، المدخن الاجتماعي يقول: «أدخن فقط عندما أخرج من البيت، أو عندما أشرب الكحول، إنها ليست عادة، ولا أشتاذ إليها، عندما لا يكون باستطاعتي أن أدخن».

مستوى الإدمان عند الشريحة التي يمثلها هذا المدخن ٤٠ ٪. والفئة العمرية التي ينتمي إليها هؤلاء بين نهاية المراهقة وبداية العشرينيات.

ولكن هذا المدخن في الحقيقة، مدخن جسدياً إلى حد ما، لأنه يستمتع بالتدخين غير أن الخير السار، أنه قادر على كسر هذه العادة لأنه من بين الأقل إدماناً علم النيكوتين. ومعظم المدخنين يتوهمون حياء قدرتهم على السيطرة على إدمانهم، ولكن تخيلوا لو كان التدخين مرتبطاً فقط، فم المناسبات؟ إذ على هؤلاء أن يتذكروا الدوا الذين كانوا يصابون به بسبب النيكوتين، فم الشهور الأولى التي بدأوا فيها بالتدخين وهو عارض يعني أن هامش التوقف في هذه الفترة ما زال متوافراً.

وبغض النظر عن مدة استمرار التدخين الاجتماعي، فهو بمثابة الخطوة الأولى فم طريق الإدمان. وإذا أقدمت على هذه الخطوة، فإنك ستواصل الطريق، لا محالة.

فمواصلتك التدخين ستوصلك إليه لا محالة.

كذلك قد تعاني من جفاف في مناطق في جلدك، أو زيادة في الإفرازات الدهنية في مناطق أخرى، لكن ما إن تقطع، فإن رثناك ستبدأ خلال ٧٢ ساعة عملية تنظيف ذاتية، وسيحصل وجهك على دورة دموية أفضل، وخلايا جلدك ستصلها إمدادات من الأوكسجين، مما يجعلك تبدو أصغر سناً، وسيصبح نسيج بشرتك أكثر نعومة وتوازناً... وبالطبع سيوحي لونها بالنضارة.

هذان السببان، اللذان قد يبدوان بسيطين، يمكن أن يصبحا حافزين لوقف التدخين.

رحلة الإقلاع

وفي هذا السياق، يؤكد الباحثون، أن من يتمكن، من إمضاء أسبوعين من دون سجاائر يكون قد قطع ٧٥ ٪ من رحلة الامتناع نهائياً عن التدخين، ولا فرق في هذا المجال، بين الرجل والمرأة.

يدخن بعض الناس لأسباب عدة، لكن الحقيقة المؤكدة التي تقف وراء الإدمان عليه، هي تحول التدخين إلى روتين يومي

بداية نقول إن الإقلاع عن التدخين ليس بهذه الصعوبة التي يتخيلها الكثيرون، هذا أولاً.

ثانياً أنه بعد ثلاثة أيام من الإقلاع، فإنك ستلاحظ تحقيق تغيرات إيجابية على الصعيد الجسدي، وإن لم تكن ذهنية، فأول أمر ستستمتع به في الصباح، هو أنك ستشعر بامتنان لأنك ستسير برئتين نظيفتين. وستتمكن من الاستمتاع بالهواء النظيف مجدداً. ولن يساورك ذلك الإحساس السيئ تجاه لسانك، وستتخلص فمك من الرائحة النتنة، وسيكون تنفسك - بعد التخلص من التدخين - أمراً مرضياً تماماً.

وإذا كنت لا تعلم، فإنه يسهل على غير المدخنين معرفة المدخنين، وإن لم تكن سيجارته في فمه، وذلك من خلال لون بشرة وجهه التي تميل إلى الرمادي، وإن لم تصل إلى هذا المستوى،



ويحذر الخبراء من التدخين الاجتماعي، لأنه يجعل المرء متآلفاً مع السيارة، جسدياً عقلياً في بيئة مريحة وممتعة ومقبولة، شجعه على الاستمرار.

الحل: يجب عزل السيارة عن نشاطات الاجتماعية التي تقوم بها، من خلال تجربة تعزيز خوض حياة اجتماعية مختلفة لأسابيع عدة، والانضمام إلى نادي جديد ممن تلتقي بهم، والاعتياد إلى هوايات جديدة.

وكطبيبة.. التقيت العديد من هؤلاء، هذا النوع من المدخنين هم مدمنون، ولكنهم نكروا ذلك، والأمر المشجع أنهم لا يتوقفون من محاولة ترك هذه العادة.

وهم عندما يقولون إنهم فعلوا ذلك فإنهم يعنون أنهم يكونون قد امتنعوا عن التدخين لأشهر عدة، ثم ما لبثوا أن عادوا إليه مجدداً. ومع الأسف، فإن توقف هؤلاء من التدخين والعودة إليه عادة، يجعلهم يفقدون الأمل في الابتعاد عنه نهائياً، علماً أن ذلك يفضي بهم إلى إدمان ذهني أكبر على التدخين، ومع ذلك، يبقى لدى المدخنين لمتسلسلون، الإرادة للإقلاع، والقدرة على مقاومة التدايعات الجسدية الناتجة عن لك.

الحل: إذا كنت من هؤلاء، عليك الدرجة الأولى، التوقف عن ذلك، ولا ممكن العودة إلى عاداتك السيئة مكتفياً بالتوقف عنها لأسابيع عدة من دون المعاناة شيراً.

وإذا اتخذت القرار بالتوقف من خلال لاستعانة بالمنتجات التي تعوض الحاجة إلى يكويتين السيارة، احرص على أن تبقى هذه المنتجات في متناول يدك، لكي تستعملها حين تراودك الرغبة في استعمال لسيجارة. وهناك مجموعة واسعة من لمنتجات التي تساعد على الإقلاع عن لتدخين، مثل اللصقات واللبن (العلكة) السجائر المزيفة، وكلها تسهل عملية تخلص من هذه العادة القاتلة.

وإذا قررت اللجوء إلى طرق مساعدة ديلة، فلا تتوقف عنها حتى تصل إلى بتفاك، وتذكر دائماً أن السيارة تؤذي، كلما تراجعت عن قرارك كلما صارت حاولتلك اللاحقة أكثر صعوبة.

الإقلاع ليس بالصعوبة التي يتخيلها المدمنون

التوقف عن السجائر أسبوعين يقطع ٧٥٪ من رحلة الامتناع

التوقف عن التدخين ضروري واستخدام لصقات النيكوتين أو اللبان، هما طريقتان ناجحتان للمساعدة على ذلك، غير أنه لا ينصح باستخدامهما خلال فترة الحمل، إلا إذا كان ذلك تحت إشراف طبيب، وبالتأكيد ستكون الحامل عرضة لتأثيرات جانبية.

الحل: لا يجب الانتظار، من الضروري التوقف عن التدخين الآن، ويجب البحث عن طريقة لتحقيق ذلك.

ومن الأفضل الاستعانة بعدة أساليب لكي تساعد في الانتصار على الإدمان النفسي للتدخين، ومنها التويم المغناطيسي أو علاج الوخز بالإبر، أما إدمان النيكوتين، فيمكن التغلب عليها عن طريقة لصق نيكوتين أو اللبان.

ويفضل خلال هذه الفترة، الامتناع لأسابيع قليلة عن الجلسات الاجتماعية التي تبعث في المدخن الإحساس بالرغبة في التدخين مجدداً.

ثانياً: المدخنون عن سابق إصرار الفئة العمرية لهذا النوع من المدخنين، من الثلاثين عاماً وما فوق.

ومع الأسف، لا شيء سواء كان اقتناعاً

رنتاك ستبدان خلال ٧٢ ساعة عملية تنظيف ذاتية بعد الإقلاع.. وخلايا جلدك ستصلها إمدادات من الأوكسجين

تحول التدخين إلى روتين يومي وعادة جسدية يؤدي إلى الإدمان

أو ترهيباً خارجياً أو إحصاءات عن عدد الأموات نتيجة التدخين أو صور حالات، من شأنها أن تقنع هذا النوع من المدخنين، بالتوقف عن عاداتهم، لأن حالتهم ميؤوس منها. في النهاية، فإن مسألة امتناعهم عن التدخين أو عدمه، مرتبط بآرادتهم وحدها.

ثالثاً: المدخنون الميؤوس منهم

وهؤلاء يدخنون عادة بشراهة تفوق شراهة المدخنين المتسلسلين أو المدخنين عن سبق الإصرار، لأنهم يعتقدون أن قطار التوقف عن هذه الآفة، فاتهم.

كما أن المدخنين الميؤوس منهم، هم من المدخنين الذين يُثيرون الإحباط؛ إذ يرفضون الاستماع إلى النصح، ولا يشيهم عن عاداتهم، تقدمهم في العمر ورؤية أبنائهم يتزوجون وينجبون أحفاداً لهم.

ويمكن أن يتدبر المدخنون الميؤوس منهم، مسألة التخلص من التدخين، بقرارهم الشخصي، والممثل البريطاني إدوارد مثال على ذلك. فقد اعتاد أن يدخن سيجارة يومياً، وفي يوم قرر أن يضع حداً لعاداته هذه ونجح في ذلك من دون أن يستخدم أي منتجات مساعدة، أو أي علاجات بديلة.

الحل: إدوارد هذا، حقاً صلب. وعادة يكون سبب هذا النوع من القرارات، إما الخوف الكبير على الصحة، أو ثورة من نوع ما. على أية حال فإن المدخن الميؤوس منه، يشبه «المدخن مع سبق الإصرار». وهذا يشمل الرجال والنساء. وإن تغلى الطرفان عن إدمانهم فسيكونون الأكثر إصراراً على عدم لمس السيارة مجدداً.

ومن لا يستطيع مواجهة أو تحمل الفراق بينه وبين السيارة عليه أن يتعامل مع إدمانه بانضباط العسكريين، من خلال المواظبة على المشاركة في جلسات مع أناس أو مجموعات يدعمون توجهه إلى التوقف عن التدخين، وعليه كذلك الاستعانة بلصقات النيكوتين.

والامر الجيد أنه عندما يتخلص «المدخنون الميؤوس منهم» من عاداتهم يصبحون أكثر حماسة ضد التدخين، من غير المدخنين أنفسهم ■

ابتسم تبسم لك الحياة



عندما يقل احترامنا لأنفسنا فإننا نبدو كثييين ونجد صعوبة في التواصل مع الآخرين، لأننا مقيدون داخل مشاعرنا السيئة عن أنفسنا.

أحياناً نستطيع كسر هذه الحلقة بتغيير شيء في غاية السهولة، مثل تعابير الوجه، ذلك أن الابتسامة تستطيع كسر الحلقة السلبية في كثير من الأمور مثل:

- الشعور بضعف احترام الذات.
- الاكتئاب والشعور بعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين.
- انقطاع تواصل الآخرين معنا.
- المشاعر العميقة بضعف احترام الذات. (فانت تقول لمن تشكو إليك همك: إنك تفهم أنني بلا قيمة أبداً، حتى إن الآخرين لا يبدون أي اهتمام بي).
- من أجل كسر أي من هذه الحلقات السلبية انظر للمرأة.. وابتسم ابتسامة حقيقية تبدو على كامل وجهك.. على

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

من فقه اللغة

(أسماء الأمراض)

١. **الوباء:** المرض العام.
 ٢. **العداء:** المرض الذي يأتي لوقت معلوم مثل الحمى.
 ٣. **الخلج:** أن يشتكي الرجل عظامه من طول تعب أو مشي.
 ٤. **العلز:** القلق من الوجع.
 ٥. **العلوص:** الوجع من التخمّة.
 ٦. **البواسير:** في المقعدة أن يخرج دم وربما كان بها نتوء وغور يسيل.
 ٧. **داء الفيل:** أن تتورم الساق كلها وتتغلظ.
 ٨. **الشهوة الكلبية:** أن يدوم جوع الإنسان ■
- علي بن خلف بن سيف الدوسري. السعودية

عينيك، بالإضافة إلى فمك بل انظر عن قـرب لابتسامتك.. إنها تضيء وجهك.. خذ ابتسامتك للقرّة، مارسها في حضور الآخرين، سيكون تأثيرها مشيراً حقاً.

إن عادة التبسّم تساعدك لتطل خارج نطاق نفسك.. وهذا كل ما نحتاجه أحياناً لنقدح شعلة التغيير في مشاعرنا السلبية المنخفضة، ولنزيد من احترامنا لأنفسنا.

ولقد وصفت السيدة عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ أنه: «كان دائم الهم دائم البشر»، فلم يكن الرسول ﷺ يدع الهم يسيطر عليه بل كان «دائم التبسّم»، وقال الصحابي عبدالله بن الحارث: «ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ» (الترمذي: ٢٥٧٤)، فالتفاؤل والابتسامة كانت تلو وجهه ﷺ كلما نظر إليه الناظر وكان بحق رحمة للعالمين ■

اختيار: خالد بن عبد الكريم النحاس

نصائح للداعية المسلم

ينبغي على الداعية المسلم أن يكون على المستوى المطلوب من النشاط والحركة والعلم والاستعداد، فلا يمكن أن نتصدى للعلم بالجهل ولا للتخطيط والدراسات بالظن والتخمين.. وإذا كانت دول العالم الثالث بحاجة ماسة للمؤسسات والمعاهد المستقلة.. فهي للحركة الإسلامية أهم وأولى.. ومن أهم المؤسسات التي تحتاجها المؤسسات التربوية والسياسية والإعلامية والتخطيطية والنقابية ■

النظام

الطير تسبح في فضاء الله في سرب فتري النظام شعارها عند المقام أو الرحيل النحل تنقل للخلايا الشهد في نسق عجيب تبني البيوت على نظام رائع حسن رتيب النمل يمشي لاجتلاب القوت في صف بديع ويسير منتظم الكتائب غير وان أو سريع أنا دائماً أهوى النظام، لأنه سر الجمال البيت في ظل النظام هو السعادة والكمال والفضل في ظل النظام يشيد أخلاق الرجال والعيش في ظل النظام هناءة وصفاء بال ■ أم أحمد. الإمارات

الزهد وأكل الطيبات

سئل الفضيل بن عياض عن يترك الطيبات من اللحم والخبيص ويذهب؟ فقال: ما الزهد وأكل الخبيص؟ ليتك تأكل وتتقي الله! إن الله لا يكره أن تأكل الحلال إذا اتقيت الحرام: انظر كيف برك بالديك، وصلتك للرحم، وكيف عطفتك على الجار، وكيف رحمتك للمسلمين، وكيف كظمك للغيط، وكيف عفوك عن ظلمك، وكيف إحسانك إلى من أساء إليك، وكيف صبرك واحتمالك للأذى؟ أنت إلى إحكام هذا أحوج من ترك الخبيص! ■

شريف سعيد. مصر

إجابة العدد الماضي

١. غرناطة. ٢. اليونانيون.
٣. مدينة يوكوهاما اليابانية.
٤. ٣٢ درجة فهرنهايت.
٥. الوحدة وتساوي ١,١٥ ميل.
٦. بنك أمريكا. ٧. ماركوني.
٨. الزرافة.

كلمات مضيئة للشيخ عائض القرني

يقول الشيخ عائض القرني:

- من أصبح منكم آمناً في سريته، معافى في بدنه عنده قوت ومه فكانما حيزت له الدنيا.

- الطعام سعادة يوم، والسفر سعادة أسبوع، والزواج سعادة شهر، والمال سعادة سنة، والإيمان سعادة العمر كله.

- فكر في الذين تحبهم ولا تعط لن تكرهم لحظة واحدة من حياتك فإنهم لا يعلمون عنك وعن همك.

- بينك وبين الأثرياء يوم واحد، أما مس فلا يجدون لذته، وغداً فليس لي لا لهم وإنما لهم يوم واحد، فما أقله من من.

- العضو الذ من الانتقام، والعمل أمتع من الفراغ، والقناعة أعظم من المال، الصحة خير من الثروة.

- إن سبك بشر فقد سبوا ربهم تعالى، وجددهم من العدم فشكوا في وجوده، أطعمهم من جوع فشكروا غيره، وآمنهم من خوف فحاربوه!

- رزقك أعرف بمكانك منك بمكانه هو يطاردك مطاردة الظل ولن تموت حتى ستوفي رزقك.

- لماذا تفكر في المفقود ولا تشكر على



الشيخ عائض القرني

الموجود وتتسى النعمة الحاضرة وتتحسر على النعمة الغائبة وتحسد الناس وتغفل عما لديك؟

- كن كالنحلة فإنها تأكل طيباً وتضع طيباً وإذا وقعت على عود لم تكسره وعلى زهرة لم تخذلها. وإذا زارتك شدة فاعلم أنها

سحابة صيف عن قليل تنقشع، ولا يخيفك رعداها ولا يرهبك برقها فريما كانت محملة بالغيث.

- الأعمى يتمنى أن يشاهد العالم، والأصم يتمنى سماع الأصوات، والمقعّد

يتمنى المشي خطوات، والأبكم يتمنى أن يقول الكلمات، وأنت تشاهد وتسمع وتمشي وتتكلم.

- ينبغي أن يكون لك حد من المطالب الدنيوية تنتهي إليه، فمثلاً تطلب بيتاً تسكنه وعملاً يناسب، وسيارة تحملك، أما فتح شهية الطمع على مصراعيها فهذا شقاء.

- يظن من يقطع يومه كله في اللعب أو الصيد أو اللهو أنه سوف يسعد نفسه، وما علم أنه سوف يدفع هذا الثمن هماً متصلاً وكدراً دائماً لأنه أهمل الموازنة بين الواجبات والمسليات ■

اختيار أمانى سالم علي أحمد. اليمن

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٥٩٦م ولادة الفيلسوف والفيزيائي الفرنسي رينيه ديكارت (توفي عام ١٦٥٠م) مؤسس الفلسفة المعاصرة.

● ١٧٩٢م اغتيال ملك السويد جوستاف الثالث (ولد عام ١٧٧١م) عزز حرية التجارة.

● ١٨٤١م ولادة أحمد عرابي باشا (توفي عام ١٩١١م) قائد الثورة في مصر ضد الخديوي توفيق عام ١٨٨٢م.



● ١٨٤٢م استعمل الطبيب الأمريكي كراوفورد لونج المخدر في العمليات الجراحية لأول مرة.

● ١٨٥٦م عقد معاهدة صلح أنهت حرب القرم بين روسيا من جهة وإنجلترا وفرنسا وتركيا من جهة أخرى.

● ١٨٦٧م وافقت روسيا على بيع ولاية آلاسكا للولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ ٧,٢ مليون دولار.

● ١٨٨٩م بناء برج إيفل الشهير في العاصمة الفرنسية باريس.

● ١٩٣٥م مصرع العالم اللبناني حسن كامل الصباح في حادث سيارة متعمد في الولايات المتحدة (ولد عام ١٨٩٤م) اشتهر باختراعاته في مجال الكهرباء واستغلال الطاقة وتحمسه لخدمة الأمة العربية.



● ١٩٤٩م انقلاب عسكري في سورية بقيادة حسني الزعيم (أطيح به في ١٤ أغسطس ١٩٤٩م).

● ١٩٦٧م فرنسا تدشن أول غواصة نووية لها.

● ١٩٧٣م أمريكا تتسحب من فيتنام بعد أن فقدت نحو ٥٠ ألفاً من جنودها.

● ١٩٧٦م انتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م تؤدي لاستشهاد ستة أشخاص (يوم الأرض).

● ١٩٨٩م اغتيال عبدالله بن محمد الأهدل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في بروكسل على يد مجهول ■

إعداد: إيهاب العشري

هل تعلم أن...؟

أخطر حريق شهده

لعالم حتى اليوم هو

حريق لندن الذي حدث

عام ١٠٧٧هـ. ١٦٦٦م،

استمر ثلاثة أيام

تواصلة، فدمر ١٣ ألف

منزل.

أعلى برج سياحي في

لعالم «مبنى بالأسمنت» هو

رج القاهرة، إذ يبلغ ارتفاعه

١٨٠ متراً.

طول أمعاء الإنسان

بتراوح بين ٨,٥ إلى ٩

متراً!

أسرع سمكة في العالم

هي سمكة الشراع وتبلغ سرعتها ١٠٠ كم في الساعة.

الطائرة النفاثة.

ليس لها أي جناح!

الصملاخ هو المادة

الشمعية التي تفرزها

الأذن!

ارتفاع النعامة يبلغ

مترين ونصف المتر

وقرن ١٥٠ كيلو جراماً.

دموع الحزن أكثر

ملوحة من دموع الفرح ■

دعاء الزاكي. المغرب



إن الأهمية الإسلامية انفتحت على سائر صيغ التعددية العرقية والدينية والمذهبية واللونية والطبقية، فلم تبني إزاء أي منها سداً أو تحول بينها وبين الصعود، وهي أهمية تختلف في أساسها عن الأهمية الماركسية التي سعت - ابتداءً - ويحكم قوانين التنظير الصارمة، إلى إلغاء التنوع، ومصادرته، وإلى تحقيق وحدة قسرية ما لبثت أن تأكد زيفها وعدم القدرة على تنفيذها تاريخياً (١) وبمجرد إلقاء نظرة على خريطة الاتحاد السوفييتي حتى قبل حركة البريسترويكا والرفض المتصاعد الذي جوبهت به الأهمية الماركسية من قبل حشود الأقوام والشعوب التي تنتمي إلى أصول وبيئات متنوعة، ومقارنة هذا بما شهده التاريخ الإسلامي من تبلور كيانات إقليمية متغايرة في إطار وحدة عالم الإسلام وثوابته وأهدافه المشتركة، يتبين مدى مصداقية المعالجة الإسلامية لهذه المعضلة.

ثم إن تاريخنا الحضاري صاغ نمطاً من المجتمعات لم تشهده ولن تشهده سائر التجارب الاجتماعية الأخرى في الماضي والحاضر... وليس هذا كلاماً يقال وإنما هو أمر متحقق بحكم الشواهد الرقمية والإحصائية التي لا تقبل مباحكة ولا جدلاً، فإن المجتمعات الإسلامية ظلت حتى في لحظات الانكسارات السياسية والعسكرية والحضارية، أقل المجتمعات إدماًناً للمخدرات، وتعاطياً للحشيش والأفيون وسائر المغيبات الأخرى.. أقل المجتمعات شذوذاً جنسياً وهروباً جماعياً، ودماراً أسرياً، وإقبالاً على الانتحار.. أقلها تبدلاً وتهتكاً واغتصاباً.. أقلها في معدلات الجريمة على مستويي النوع والكم، وأقلها كذلك في رؤيتها التشاؤمية للحياة وفي منظورها العبثي للوجود والذي يصل أحياناً حد رفض كل الثوابت والمؤسسات الحضارية والروحية والاجتماعية والدينية في تاريخ الإنسان.

ثم هي حضارة تعكس موقفاً إيمانياً توحيدياً من الكون والعام والإنسان على المستويين المعرفي والسلوكي، كما أنها تنطوي على أقصى حالات التوازن بين الثنائيات التي اضطرت وتقاتلت في معظم التجارب الاجتماعية والحضارية الأخرى، والتقت وتصالحت ها هنا في حضارة الإسلام: الوحي والوجود.. الإيمان والعقل.. الظاهر والباطن.. الحضور والغياب.. المادة والروح.. القدر والاختيار.. الضرورة والجمال.. الطبيعة وما وراءها.. التراب والحركة.. المنفعة والقيمة.. الفردية والجماعية.. العدل والحرية.. اليقين والتجريب.. الوحدة والتنوع.. الإشباع والتزهد.. المتعة والانضباط.. الثبات والتطور.. الدنيا والآخرة.. الأرض والسماء.. والفضاء والخلود.

وهو تاريخ مترع بالإبداع الحضاري.. بالعمل المتواصل والإصرار على الكشف والترقي والإتقان تحت مظلة الحديث النبوي الشريف: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فاستغاث بها» (٢) فاستطاع ألا تقوم الساعة حتى يفرسها فليفرسها فله بذلك أجر، (٣) «والحديث الشريف:» إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه (٤)». ومنظومة الآيات القرآنية المعنية باستخلاف الإنسان في الأرض وتسخير العالم لمطالبه وقدراته (٥)..
الأمر الذي قاد هذه الحضارة إلى إيجاد تقاليد المختبر ووضع الأسس الأولى للعلم الصناعي «التكنولوجيا».

ويسبب من ارتباط هذا الإنجاز الحضاري بالمنظور الديني للمسلم فإنه حاول بإخلاص أن يوظف خبرته وكشوفه للإنسان أياً كان موقعه.. لقد رفض الأنانية والاحتكار المعرفي الذي مارسه الغربيون ولا يزالون تأسيساً بأجدادهم اليونان ورموزهم الميثولوجية، وفتح صدره وعقله وأبوابه ومؤسساته وجامعاته لطالبي العلم والمعرفة من كل ملة أو بيئة أو دين، تشهد على ذلك الجامعات الأندلسية في قرطبة وغرناطة وأشبيلية مع المبتعثين من رجال الكنيسة النصرانية.. كما تشهد عليه المعونة المعروفة التي قدمها الملاح العربي الشهير أحمد بن ماجد للمكتشف البرتغالي فاسكودي جاما وهو يضرب في البحار والخلجان، ضائعاً، يبحث عن طريق للوصول إلى الهند. ■

قيمة التاريخ

(٤ من ٧)

أهمية إسلامية منفتحة



بقلم: أ.د. عماد
الدين خليل (*)

الهوامش

(١) هيلين كارير دانكوس: القوميات والدولة السوفيتية، ترجمة هنري عبودي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩ م.

(٢) ذكره علي بن عبد العزيز في «المنتخب» بإسناد حسن عن أنس رضي الله عنه: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني، باب الحرث والزراعة.

(٣) أورد البيهقي في «شعب الإيمان» و«السيوطي» في الجامع الصغير بإسناد ضعيف.

(٤) سورة فاطر ٢٩، الأنعام ١٣٢، الأعراف ٦٩، يونس ١٤، النمل ٦٢، النور ٥٥، هود ٦١، النحل ١٢، إبراهيم ٣٢، صاد ٣٦، لقمان ٢٠، العنكبوت ٦١.

(٥) كاتب ومفكر إسلامي عراقي